

تعلن شركة «الثبات» عن بدء استقبال طلبات الراغبين بالعمل في فئاتها الفضائية، من ذوي الاختصاصات الآتية:  
تحرير أخبار، إعداد برامج، تقديم برامج،  
فنيو الكترونك، (I.T)، تصوير، مونتاج، جرافيكس..  
بيروت، بئر حسن، مقابل مجمع كلية الدعوة الإسلامية (غرباً)، قرب السفارة الكويتية، يومياً من الساعة 5 إلى 7 مساءً، ما عدا السبت والأحد.  
للاستعلام: 03/678365  
E-mail: recruiting@athabat.net

## الأزمة ستعصف بتركيا.. وقطر والسعودية عرضة لتغيير الجغرافيا السياسية [4]

# فيلتمان ينسق أعمال التخريب في المنطقة



ص [3]

6 هل سلاح «لطف الله 2» كان مخصصاً لطرابلس؟

12 بعد أن هجرت الأحياء.. «سوليدير» تهدد مراقب الأموات مجدداً

16 ساركوزي.. هل ستدخله الانتخابات إلى السجن أم إلى الإليزيه؟

## الافتتاحية

## لا للفتنة.. نعم لوحدة المقاومة والثورة

الآن، وبعد أن تأكد لذي البصائر أن الشعوب تتأثر لكراماتها وأوطانها، ولا ترتفع طويلاً للحكام المستبدين، ولا للطاغوت الذي يسخر كل الطاقات لخدمة الذين يضمنون الشر للشعوب، أصبح بإمكاننا الحديث عن فجر جديد يشق طريقه للانقلاب من عذابات هذه الأمة، التي تعرضت لأبشع المخططات منذ سقوط السلطنة العثمانية.

الآن تأكد لدى الشعوب العربية والإسلامية أن خلاصها لا يكون على يد الحكام، بل على كاهلها وعلى تفكيرها، وتحررها لا يتم إلا بثقتها وتعاضدها ومقاومتها؛ من مصر إلى البحرين إلى تونس إلى الجزيرة والعراق المحرر ولبنان المقاوم، يجب أن نسمع كلمات الوحدة في إطارها الحقيقي؛ من تحديد الأعداء والأصدقاء، ومن تحديد الحلفاء والأخصام.

الكيان الصهيوني الغاصب، كما الولايات المتحدة الأميركية المترنحة تحت هزائمها العسكرية والاقتصادية، يحاولون البعث بالثورة المصرية والتونسية، يساعدهم في ذلك بعض أنظمة الخليج وضغاف النفوس في كل من سورية ومصر وتونس؛ في الإعلام كما في الأموال والأسلحة، حيث يصب الجميع نيران حقدهم على إشاعات المقاومة في لبنان وفلسطين وثورات الشعوب التي لا تريد الارتهاق.

مرة أخرى يحاول الأميركي والإسرائيلي والسعودي والقطري، بعد أن فشلوا في مصر، وأقفلوا السفارة السعودية، وفشلوا في سورية وأقفلوا سفاراتهم، يحاولون صب الزيت الحامي على العراق وعلى العلاقة مع الجمهورية الإسلامية، ويؤججون حرباً داخلية كلامية في لبنان، وعسكرية في سورية، من خلال انكشاف الأسلحة المهربة إلى لبنان تحت نظر قوات الأمم المتحدة.

بالأمس كتب إليوت أبرامز؛ الصهيوني الأميركي، واليوم يكتب يوثيل جوجانسكي الصهيوني حول أهمية علاقة دول الخليج بالكيان الغاصب من أجل مواجهة الجمهورية الإسلامية، التي سعت من دون ملل إلى توحيد الطاقات العربية والإسلامية من أجل تحرير فلسطين.

ما بالنا نثق بأعدائنا أكثر من ثقتنا بأنفسنا؟ ماذا يحررنا في ذلك: هل المذهبية أم القومية أم الوطنية؟ هل الإسلام «فويبا»، واحتلال فلسطين والقواعد الأميركية في الخليج والعلاقات الأميركية الصهيونية ستقوي الإسلام أم ستقوي الخلافات الداخلية؟ أما أن لهؤلاء أن يدركوا أن خط المقاومة هو فقط الكفيل والرد الصحيح على كل ما يحيق بالأمة، ويخطط لها ويشردمها وينتهك حقوقها؟ أما أن لنا أن نجتمع على حقنا، وأن لا ينضم بعضنا إلى باطلهم واغتصابهم؟ أما أن لحكام الخليج أن يدركوا أن ما أصاب حسني مبارك سيصيبهم؟ أما أن للصهاينة وللأميركيين أن يدركوا أنه سيصيبهم في الأراضي العربية والإسلامية كما أصابهم في جنوب لبنان وفي غزة وفي العراق؟

الآن نحن في مرحلة جديدة، وإن الذين ينفخون في نار الفتنة إنما ينفخون في نار ستأكلهم، ومن يصير على نزع سلاح المقاومة لن يجنوا سوى الخيبة، وأوراقهم بانت مكشوفة من مصر إلى لبنان.. خرج الشعب المصري هاتفاً ضد الملك السعودي، ويهتف يومياً ضد الأميركي والصهيوني.. الغيت صفقة الغاز، والمظاهرات تتواصل من أجل أن تكون مصر عمق المقاومة، وليس قطراً! قد لا تعجب الأميركي فيلتمان الذي يزور لبنان الآن الأوضاع في مصر، كما لن تعجب إدارته ما يحصل في العراق، وفي البحرين وسورية، لهذا يأتي إلى لبنان جوهر المقاومة ومعدن الثورات وصانع الانتصارات ضده وضد الكيان الذي صنعوه.

ترباً للشعوب العربية، خصوصاً الشعب اللبناني، بالعرب والمسلمين أن يزور أرضها محتل متهاك وأميركيون صهاينة؛ من جو ليرمن إلى جفري فيلتمان.. أرقهم وجود المقاومة وقوتها، كما أرقهم وجود التوجهات الثورية العربية، التي بدأت تعرف التالي مما تريد، بعد سقوط الطاغية مبارك. المقاومة أصبحت قادرة أن «تريد»، ما لا يريده الأميركي أو الصهيوني أو الأذلاء من أتباعهما.. هذا زمن الثورات وليس زمن الحكام المأمورين «أشباه الرجال».. هذا زمن أرواح وأنفس الحاج عماد مغنية، والمهندس يحي عياش، ومحمود بطل جنين.. إنه زمن أهل الهمم العالية والقامات الشامخة.. لقد ولى زمن الأرقام من المرتهنيين لأعداء الأمة، وبدأت عروشهم الخاوية تهوي.

الأيام المقبلة هي أيام انتصارات المقاومات في أوطاننا، وأهل الوحدة والتوحيد والحرية هم من سيحررون فلسطين من الاستعمار القديم والجديد، وليس أصحاب المبادرات الاستسلامية والقمم القهرية، وجامعة عربية أضحت كأمم متحدة تضرب وتصرح كما يلقتها الأميركي - الصهيوني. من أجل الأحرار الفلسطينيين في السجون الصهيونية.. من أجل القدس الشريف اتحدوا أيها الأحرار من العرب والمسلمين، فإن التاريخ لا يرحم.

د. محسن صالح

## الخلاف المالي وقانون الانتخابات وأحداث سورية حرب مفتوحة بين أكثرية الحكومة.. والمعارضة



وزير المالية محمد الصفي متوسلاً الرئيس ميشال سليمان ونقيب ميقاتي

هل باتت حكومة الرئيس نجيب ميقاتي عبئاً على أصحابها، بعد أن نجحت المعارضة في إيقاعها بكمين مالي سيجبرها ابتداء من أول الشهر الحالي على الصرف من دون غطاء قانوني، تجنباً للقبول بالمقايضة التي تطالب بها المعارضة بتشريع صرفها من خارج الموازنات العامة، مقابل تأمين النصاب النيابي للموافقة على مشروع القانون المعجل المكرر، الرامي إلى فتح اعتمادات إضافية إلى موازنة العام 2011، بقيمة 8900 مليار ليرة لبنانية؟

المعارضة عموماً تسعى لإنقاذ رؤساء حكوماتها السابقين من سيف المحاسبة المالية، على ما جنته أيديهم بحق المال العام، والرئيس السابق فؤاد السنيورة تحديداً يخوض «معركة حياة أو موت» سياسي، لإجبار الحكومة على تشريع أعمال الصرف الهائلة التي قام بها خلال سنوات وجوده وزيراً للمالية أولاً، ثم رئيساً للحكومة، لأن فشله يعني فتح أبواب المحاسبة القانونية التي توصله، في بلد غير لبنان، إلى السجن، إذ إن أرقام المال العام التي لا يدري اللبنانيون كيف وعلى ماذا صرفها السنيورة، باتت تقارب العشرين مليار دولار (3.6+5+11)، ولعل هذا هو السبب الذي جعل قادة سياسيين ونواباً حاليين وسابقين يقولون في أكثر من مناسبة، إن لبنان مسروق وليس مديوناً.

في المقابل، لم يُعَرِّض رئيس الجمهورية ميشال سليمان أي اهتمام لأصوات الوزراء الذين طالبوه بإصدار مشروع القانون المذكور بمرسوم، بعد أن مرت المدة القانونية على عرضه على مجلس النواب، لتشريع وقوننة صرف النفقات الضرورية للدولة خلال الفترة المقبلة من العام الحالي، على الرغم من أنهم ذكروه بأن رؤساء الجمهورية الذين مروا على كرسي الرئاسة قبله، أصدروا عشرات وحتى مئات مشاريع القوانين المشابهة لهذا المشروع، الذي يستمر موضع تجاذب سياسي حاد بين الأكثرية الحكومية، والأكثرية النيابية، إذا ما أخذنا في الاعتبار أن بعض الحكومة هو مع المعارضة في بعض مواقفها، على قاعدة «الوسطية»، التي تغيب

عند المناقش ولا تحضر إلا عند مسانرة مصالح الأقلية الحالية.

الرئيس سليمان يرى أنه يرتكب خطأ دستورياً إذا وافق على هذا الطلب، لكنه في اللحظة عينها يرتكب خطأ مماثلاً عندما «يأمر» وزير المال بالاستمرار في دفع رواتب الموظفين، من دون غطاء قانوني لهذا الصرف، وهو في هذا الموقف يتفرض على الحكومة المبقاة وهي تقع ضحية عدم انسجام مكوناتها النيابية من جهة، وزيادة ضغط المعارضة ورفعها من وتيرة خطابها التصعيدي من جهة ثانية، تحت تأثير عوامل عدة تؤثر عليها سلباً، أبرزها اقتراب موعد الانتخابات النيابية (العام المقبل 2013)، إضافة إلى فتح السجال واسعاً حول الارتكابات المالية للحكومات الحزبية، وانكشاف التورط الواسع للمعارضة (قوى 14 آذار) في الأحداث الجارية في سورية، فيما جل همّ رئيس الحكومة اللبنانية متابع «رضى» الاتحاد الأوروبي عن سياسة النأي بالنفس التي يتبعها، وكان الدول الأوروبية الفاعلة نائية بنفسها عن الحدث السوري وليست طرفاً فاعلاً في دعم أعمال التخريب والإرهاب التي يتعرض لها السوريون.

في الموضوع الانتخابي، رفعت المعارضة شعاراً تعطيلاً يقول بعدم إجراء انتخابات في ظل السلاح، وطالبت بتشكيل حكومة حيادية، وتجاه الفضائح المالية ابتكرت أسلوب المقايضة

مع الحكومة: تشريع الصرف مقابل تشريع «الهدر المالي»، ولتغطية تدخلها في الشأن السوري، خصوصاً بعد ورود أسماء أشخاص لبنانيين قتلوا في سورية، ومصادرة باخرة الأسلحة الواردة إلى مرفأ طرابلس، فإن خطاب قوى 14 آذار ينحو للتوجه إلى التصعيد في الشارع وزيادة منسوب لغة الشتائم ضد سورية وشعبها وجيشها وقيادتها، مثلما جرى مؤخراً في الطريق الجديدة.

هي حرب إذا تخوضها قوى 14 آذار ضد حكومة الرئيس ميقاتي، تواجهها القوى الأساسية في الحكومة بخطوات مماثلة، مثل الدعوة إلى إقرار قانون الانتخابات وفق قاعدة النسبية، وهذه القاعدة تعطي لكل طرف سياسي حجمه الشعبي الحقيقي، مما «ينفس» حالة الانتفاخ غير الطبيعي الذي يضخم حجم بعض المعارضة.. كما تسعى قوى الأكثرية لإنشاء لجنة تحقيق برلمانية، لكشف كل تفاصيل المخالفات المالية لحكومات «تيار المستقبل»، وتمسك ببقاء الحكومة لاستمرار حالة الهدوء الأمني النسبي، في وجه محاولات استدعاء الحدث السوري إلى الداخل اللبناني.

هي «حرب مفتوحة» مشروعة مادام سلاحها الاحتكام إلى القوانين والخطاب السياسي، لكن من ضمن أن تبقى هكذا؟

عدنان الساحلي

## همسات

## الثبات

الناشر: شركة القلم للإعلام والإعلان ش.م.م.  
رئيس التحرير: عبدالله جبري  
المدير المسؤول: عدنان الساحلي  
يشارك في التحرير: أحمد زين الدين - جهاد ضاني

المقالات الواردة في الجريدة تعبر عن آراء كتابها

زوروا موقعنا على العنوان التالي:

www.athabat.net

## مقالات وتحقيقات «لقيطة»

يفاجئ صحفيون لبنانيون يعملون في صحف بتمويل ورعاية سعوديين، بورود أسمائهم على تحقيقات ومقالات لا علاقة لهم بها، وقالت إحدى الصحافيات اللبنانيات المنشور اسمها على ثلاثة تحقيقات دفعة واحدة، وفي عدد واحد، إنها فوجئت بمعلومات واردة في أحد المقالات ليست صحيحة لا شكلاً ولا مضموناً، لكن «إن أردت الاعتراض سأخسر عملي؛ لقمة عيشي.. فالبقاء «أسلم»، ولو بالموافقة على التزوير»!

## التمويل.. وإلا خسارة انتخابية مدوية

نُقل عن نائب رئيس مجلس النواب فريد مكاري أنه لن يقدم خدمات مجانية أو مالية لأحد، وأنه لن يترشح للانتخابات النيابية إذا لم تتوافر أموال أكثر من تلك التي توافرت في الانتخابات السابقة، لأن «المصاريف زادت، والمركبة أصبحت أكثر قساوة من السابق، وعلى الحريري أن يقنع الممولين بزيادة التمويل، وإلا ستكون الخسارة السياسية مدوية أكثر مما يشعرون حالياً».

حمولة باخرة  
لن تقدم أو تؤخر!

بدأت قوى 14 آذار هجوماً دفاعياً عن باخرة الأسلحة التي ضبطها الجيش اللبناني في الشمال بالقول: كل لبنان مسلح، ومتختم بالأسلحة القديمة، وحمولة باخرة لن تقدم ولن تؤخر.

وأضاف مسؤول في «أمانة» 14 آذار: «الآن فهمنا أن بيننا من يحضر لحرب أهلية، وكنا نعتقد أننا أصحاب قضية، والدليل تزامن اكتشاف الباخرة مع مهرجان الطريق الجديدة، الذي له صفات دموية».

## موضوع الغلاف

## يقال

## فيلتمان ينسق أعمال التخريب والإرهاب في المنطقة



جيفري فيلتمان مساعد وزيرة الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأوسط

ما هو سر تحرك مساعد وزيرة الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأوسط؛ جيفري فيلتمان، مع رئيس لجنة الأمن القومي في الكونغرس؛ جو ليبرمان في هذه الظروف؟ مصادر متباعدة رأته أنه لا يمكن على الإطلاق عزل هذه الزيارة المشبوهة في ظروفها وتوقيتها عن سلسلة التطورات والوقائع التي تعيشها المنطقة، خصوصاً لبنان وسورية.

فعلى المستوى اللبناني، تلفت هذه المصادر إلى أن زيارة فيلتمان تأتي بعد ضبط الجيش اللبناني لبخارة السلاح، وتترافق مع انعقاد المجلس اللبناني - الإيراني الأعلى، الذي يُعقد برئاسة رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، ونائب الرئيس الإيراني محمد رحيمي، وعلى جدول الأعمال مجموعة من الاتفاقيات كان قد وقعها رئيس الحكومة السابق سعد الدين الحريري مع الحكومة الإيرانية أثناء زيارته ل طهران، وهي تتناول التنقيب عن النفط، وإنشاء سدود مائية، ومشاريع كهربائية، وإنشاء أوتوسترادات، وغيرها من الاتفاقيات الهامة التي وفرت لها الجمهورية الإسلامية تمويلاً بلا أي شروط سياسية، وبأسعار متهاودة، وبقرض ميسرة تكاد تكون معدومة الفوائد.

واللافت هنا ما سربته مصادر من «قوى 14 آذار»، من أن أحد أهم أهداف زيارة فيلتمان، متابعة الاجتماع اللبناني - الإيراني، والتحريض عليه، ووضع خطة مع هذه القوى لإفشاله. أما على المستوى السوري، فإن المصادر تؤكد أن من أهداف هذه الزيارة إطلاع حلفائه «اللبنانيين» على مخطط تصعيدي لتخريب خطة آنان، وتصعيد العمليات الإرهابية في الداخل السوري، وتوفير سبل الدعم اللوجستي والمادي والمعنوي للمجموعات الإرهابية في الشمال اللبناني.

وتلفت المصادر إلى أن زيارة فيلتمان - ليبرمان إلى لبنان تأتي بعد زيارة للسعودية، ومن الواضح، حسب هذه المصادر، أن هناك ثلاث ساحات على تماس مباشر مع سورية، الأولى: الأردن، التي اضطرت لإجراء حسابات مفصلة ودقيقة للغاية، فوجدت أنها ستكون الخاسرة حتماً إذا ما وفرت الأرضية للتخريب في سورية، والثانية هي الحدود التركية، خصوصاً أن أنقرة تستضيف

قيادات هذه العصابات الإرهابية، لكن بعد أن حسمها الجيش السوري في جسر الشغور، وما أظهره من قوة حاسمة وسريعة، لم يعد أمام أردوغان وأوغلو سوى إطلاق التهديدات، ومن بينها الممرات الآمنة، لكن التفاعلات الخطيرة التي بدأت تظهر داخل تركيا من رفض شعبي وسياسي واسع للمغامرين التركيين، والتطورات الميدانية في الداخل السوري، أظهرت للتركي أن مغامرة متهورة ستكون أثمانها أكبر مما يتصورون، ليس عسكرياً فحسب، بل ربما تصل أمام تطورات غير متوقعة؛ إلى حد تهديد وحدة الكيان التركي.

أمام هذه الوقائع، لم يبق أمام الخليجي المرعوب من ارتداد المجموعات التكفيرية إلى داخله، إلا الذهاب بالعداء ضد سورية نحو الأخير، خصوصاً أنه بدأ يكتشف تراجع خسارته، وهنا لم يبق من رهان أمامه سوى لبنان، وتحديدًا عبر «قوى 14 آذار 1978».

إذ، حسب المصادر، ووفقاً لواقع الخارطة الإقليمية والدولية للحرب على سورية، يعتبر الأميركيون وتوابعهم من خليجيين وأتراك، أن القوة الوحيدة المتبقية لاستمرار المؤامرة على سورية ودولتها الوطنية، هي قوى «14 آذار 1978»، التي استطاعت بفضل سياسة النأي الحكومي المتبسة، أن تبني نوعاً من المعازل للمجموعات التخريبية والإرهابية السورية، نجد ترجمة متنوعة لها ومنها:

- إقامة مستشفيات ميدانية لمعالجة المسلحين التخريبيين.
- إقامة مستودعات للأسلحة، وتوفير ملاذات آمنة للعناصر الهدامة.
- توفير شبكات وعناصر لتخريب السلاح

والمسلحين إلى الداخل السوري. وإذا مرّ انفجار مخزن للسلاح قبل فترة في طرابلس، من دون أن تظهر حتى الآن نتائج التحقيقات حول ملبساته، فإن الخطير هذه المرة كان باخرة السلاح «لطف الله 2»، المحملة بأكثر من 150 طناً من الأسلحة والذخائر الثقيلة والمتوسطة.

ويكمن الخطر في الأمر هنا، كما يؤكد خبراء استراتيجيون، في أمرين: الأول: المسار البحري الذي سلكته هذه

الباخرة؛ من المرفأ اللبني، إلى المرفأ التركية، فالاسكندرية، ثم إلى الساحل الشمالي في لبنان، حيث وضع الجيش اللبناني يده عليها. والسؤال هنا: كيف تحركت هذه الباخرة جينة وذهاباً تحت أعين القوة البحرية لقوات العدو الإسرائيلي، وأعين القوة البحرية لليونيفيل؟ وماذا فعلت في المحطات التي توقفت فيها؟ وحسب معلومات هؤلاء الخبراء، فإن أسلحة شرقية ضمن مستوعبين كانت معدة سلفاً حملت من مرفأ بنغازي، فيما المستوعب الثالث الذي ضم بنادق وصواريخ «لاو»، وصواريخ أخرى وقذائف ثقيلة متنوعة من صناعة أميركية وإسرائيلية، حملت في الباخرة من موانئ تركيا.

الأمر الثاني: كيف تم إعلام الإدارات المختصة في مرفأ طرابلس (لبنان) بهذه السفينة؟ ومن الذي تلقى العلم والخبر؟ وكيف كانت ستوضب هذه المستوعبات؟ وفي أي مستودعات في شمالي لبنان؟ ومن هم أصحابها... وكيف كان سيتم نقلها سواء عبر لبنان أم إلى سورية؟ وفي كل الحالات، فإن هذه الكمية من الأسلحة يلزمها، حسب الخبراء، أكثر من 200 شاحنة نقل خارجي.

ربما كان ضرورياً الإشارة هنا، كما يشدد الخبراء، إلى أنه تزامن مع ضبط سفينة السلاح من قبل الجيش اللبناني، محاولة تسلل بحري من تركيا إلى سورية، ضمت أكثر من ستين إرهابياً، تمكن الجيش العربي السوري من القضاء عليهم، ومصادرة اللانشات التي كانت تقلهم.

ثمة ملاحظة أخيرة يبديها الخبراء الاستراتيجيون، هو السؤال عن العلاقة بين زيارة فيلتمان الأخيرة إلى بيروت، وتفقد منطقة الشمال، وماذا بشأن الحديث المتجدد عن مطار القليعات، ومروحيات اليونيفيل...؟ على أن اللافت في الأمر هو أن فيلتمان حض حلفاءه على التمسك بقانون الستين، في ظل الحديث المتجدد عن مليارات سعودية لزوم المعركة الانتخابية، ووفق معلومات لمصادر دبلوماسية علمية، فإن أهم نقطتين يريد فيلتمان دفع حلفائه في المعارضة للتشدد في تطبيقهما هما:

تقديم أقصى ما يمكن من «مساعدات» لوجستية وعسكرية للمجموعات المسلحة في سورية، وتحريض الحكومة اللبنانية على الالتزام بالعقوبات الأميركية ضد سورية، مع العلم أن لبنان بالأصل ليس معنيا بهذه العقوبات.

العمل للإبقاء على قانون الستين، لأنه يشكل رافعة أساسية أمام فريق «14 آذار» للحصول على أكثرية في الانتخابات النيابية المقبلة، والبدء في التحضير.

وفي معلومات المصادر أن الأميركي بدأ يعد منذ الآن لإحداث انقلاب كبير في الساحة الداخلية على خلفية نتائج الانتخابات المقبلة، وهو سيطالب حلفاءه بممارسة أقصى الضغوط لإقالة الحكومة والمجيء بحكومة حيادية، تساهم في ربح المعركة الانتخابية.

وتكشف المصادر أن السيناريو الأميركي لما بعد الانتخابات يتحدث عن ثلاث نتائج كبيرة يجب أن يحصل عليها فريق «14 آذار»، وهي أكثرية في المجلس النيابي، وتشكيل حكومة لا تشارك فيها قوى الثامن من آذار، والمجيء برئيس للجمهورية من داخل هذا الفريق، حيث المرشح الأميركي الأول هو سمير جعجع.

## أحمد شحادة

## خصوم الأمس حلفاء الغد

أملت المصادر نجاح المساعي الجاهدة لتأليف لائحة انتخابية في منطقة البقاع الأوسط - قضاء زحلة، يشارك فيها كل من مرشح الجنرال عون والوزير الياس سكاف والوزير نقولا فتوش، على اعتبار أن هذا القضاء سيشهد أم المعارك الانتخابية، وكذلك قضاء البقاع الغربي - راشيا، مع أن بعض المسؤولين في الدولة اللبنانية يتوقع أن يتم الفصل بين راشيا والبقاع الغربي، وقيام النائب السابق إليي الفرزلي بنقل ترشيحه إلى منطقة البقاع الأوسط - قضاء زحلة.

## أسئلة حول سياسة لبنان تجاه الأحداث السورية

بعد محاولات متكررة لجعل شمال لبنان ساحة للتأمر على سورية، وبعد ضبط الجيش اللبناني عدة محاولات لتخريب السلاح إلى الداخل السوري، وبعد تنظيم أحزاب لبنانية ندوات واحتفالات تحرض ضد العلاقات اللبنانية - السورية، وبعد استخدام بعض المساجد في المحافظات اللبنانية للتحريض، وبعد حجز السفينة «لطف الله - 2»، وبعد خيار الحكومة باتباع سياسة النأي بالنفس.. سأل أحد النواب اللبنانيين: لماذا لم تشطب المادة التي تنص في الدستور اللبناني على ألا يكون لبنان ممراً أو مستقراً للعداء على سورية، وكذلك النص الذي يشير إلى ذلك أيضاً في اتفاق الطائف؟!

## حزب الله..

## وتطوير سلاح الجو

نشرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية مقالة لتحليل الشؤون الاستراتيجية؛ د. رونين بيرغمان؛ صاحب الباع الطويل في المؤسسة الأمنية، قال فيه نقلاً عن مصادر وصفها بأنها رفيعة المستوى في تل أبيب، إن حزب الله يقوم بتطوير ما سمّاه بسلاح الجو الخاص به، الأمر الذي يشكل، بحسب المصدر عينه، خطراً استراتيجياً على «إسرائيل» في ما إذا اندلعت مواجهة عسكرية جديدة بين الطرفين، على حد تعبيره.

## انسحابات من «اليسار الديمقراطي»

يشهد حزب اليسار الديمقراطي اللبناني اضطرابات داخلية بين قياديه، ما أدى إلى انسحاب العديد من عناصره، وتركهم للحزب الذي أسسه النائب السابق الياس عطاالله، ويكشف أحد أصدقاء الحزب أن هذه الاضطرابات تعود لسببين أساسيين، أولهما تفرد رئيس التنظيم (عطاالله) بجميع القرارات والتحالفات، إضافة إلى مشاكساته المستمرة لعناصره وقيادته، والسبب الثاني هو تلاشي التنظيم بين الأحزاب الأخرى المكونة لقوى 14 آذار، حيث لم يعد له دور أساسي ومميز بين جمهورها.

## اشتراط التمديد لريفي يسقط «المشروع»

تقول مصادر علمية، إن مشروع الرتب ربطاً بالإعمار في المؤسسات العسكرية والأمنية قد سقط بعد اشتراط الرئيس نجيب ميقاتي التمديد للواء أشرف راضي، والإصرار على شرطه، ما يحرم جميع العسكريين مكتسبات كادت أن تكون في الضم.

## العائلة تبحث شؤون «المستقبل»

غادر قادة تيار المستقبل إلى السعودية، لمقابلة الرئيس سعد الحريري، والتداول في آخر المستجدات على الساحة العربية والدولية، وخلال اللقاءات المكثفة طرحت مع الحريري أربع نقاط خاصة بشؤون التيار وهي: إعادة التشكيل التنظيمي، والوضع المالي للتيار، والوضع السياسي والأمني في لبنان، والانتخابات النيابية المقبلة في بداية صيف 2013، وقد حضر الاجتماع النائب بهية الحريري وأولادها، مع أعضاء الأمانة العامة للتيار.

## تحضير لمؤتمر سلفي - وهابي في لبنان

يعقد في لبنان بداية شهر حزيران المقبل، مؤتمر إسلامي ذو توجه سلفي - وهابي تحت عنوان: «الصحة الإسلامية في بلاد الشام»، يشارك فيه نحو خمسين جمعية إسلامية سلفية تمثل سورية والأردن وفلسطين ولبنان والعراق، إضافة إلى بعض الشخصيات المستقلة. المؤتمر سيعقد في مقر إحدى الجمعيات الإسلامية في مدينة طرابلس، ويتمويل رجل أعمال لبناني الأصل مقيم في دولة قطر، وهو صديق لرئيس إدارة محطة فضائية لبنانية.

## قد يكون اللقاء

## طبيعياً.. لولا «لارسن»

قالت مصادر دبلوماسية عربية في بريطانيا، إن لقاء الرئيس ميقاتي بالمسؤول الأميركي جيفري فيلتمان في لندن، الذي وصل إلى لبنان لتنظيم أمور قوى 14 آذار انتخابياً، كان يمكن أن يكون طبيعياً لولا حضور تيري رود لارسن، الذي لا يمكن إلا أن يكون حاملاً لأفكار «إسرائيلية» يعمل على تسويقها.

## أحداث الأسبوع

## الأزمة ستعصف بتركيا وقطر والسعودية عرضة لتغيير الجغرافيا السياسية

2011 كان عام المواجهة، و عام 2012 هو عام التفاوض، ومهمة كوفي أنان هي نتيجة تفاهم غايته وقف العنف، وبدء وضع الحلول التي بأشرتها القيادة السورية منذ زمن طويل بالإصلاحات التي تترجم على الأرض.

والسؤال الآن إذن:

ماذا تريد سورية من مهمة أنان؟

ماذا تريد المعارضة السورية؟

ماذا تريد أميركا والغرب والخليج؟

وماذا تريد روسيا والصين؟

مع مهمة المراقبين العرب، حسمت الدولة الوطنية في سورية الأحداث في ريف دمشق ودرعا وبابا عمرو وإدلب.. وبالتأكيد مع المراقبين الدوليين ستحسم بؤر التوتر، ولن يسمح للمخربين بخلق «تورا بورا» في سورية.

ويلفت الدبلوماسي إلى ملاحظات أهمها: انتبهوا إلى ثمرات التركي العالمة.. هو يهدد بالتدخل لكنه سرعان ما يتراجع، مشروطاً أن يكون تحت قيادة الناتو، لكن أمين عام الناتو راسموسن يرفض التدخل العسكري بأي شكل من الأشكال.

وأكثر من ذلك، فإن باراك أوباما طلب من مساعديه إعادة قراءة وثيقة بيكر - هامتلون.. أي التفاوض مع إيران وسورية لإيجاد حلول لأزمات المنطقة.

وينبه إلى أن الأزمة تعصف في تركيا، لكن لديها أدوات التصحيح من خلال الآليات الديمقراطية، إنما ماذا بشأن قطر والسعودية؟

باختصار، تركيا بموقفها من سورية تفقد تأثيرها في الشارع العربي والإسلامي، والقيادة السياسية الحالية ستكون أمام الجدار والسقوط الحتمي، خصوصاً أن دعوات لتظاهرات مليونية في أنقرة بدأت تطلق.

قطر والسعودية، كما يؤكد الدبلوماسي، سيكونان في عام 2013 أمام تغيير الجغرافيا السياسية، ولأن أدوات الديمقراطية معدومة فيهما، فانتظروا الوضع المر.. لأن العالم العربي لم يعد يتحمل التخلف والرجعية.

أحمد زين الدين



آثار التفجير الذي استهدف الأمنيين في إدلب (أ.ف.ب.)

السورية مدعومة بحلفائها الدوليين؛ روسيا والصين ودول البريكس وإيران، حسمتها قطعياً بأن «لا للتدخل العسكري في سورية».

ثم إن المراهنة كانت في السابق على انقسام الجيش العربي السوري، لكن الحسم في «بابا عمرو» و«إدلب» و«ريف دمشق» أكد استحالة انقسام هذا الجيش، الذي يؤكد يوماً بعد آخر هويته القومية والوطنية كأحد الجيوش الكبرى التي تعتبر صمام أمان لدولته الوطنية.

كما أن هذا الحسم والتجربة السورية على مرارتها أكدت استحالة أن تشهد سورية حرباً أهلية، بفعل التماسك الوطني الداخلي، وتماسك الجيش وقوى حفظ النظام، والدبلوماسية الرائعة، ليشهد على أن كل المال الخليجي والتدخل الغربي والأميريكي لن يهزموا سورية التي يقود رئيسها حملة إصلاحية كبرى، لا تستطيع أي من دول المنطقة أن تقوم بالقليل منها في ظل قياداتها المنبثقة من قرون العصر الحجري. ويخلص هذا الدبلوماسي الخبير إلى التأكيد أن عام

والاتجاهات والمفاهيم والإيديولوجيات.. وهي إلى كل ذلك تنسم بأنانيات لم يشهد التاريخ السياسي مثيلاً لها في العالم، وهو ما يجعل مشيخة مثل قطر تتحكم بكثير من مفاصلها، ومهزوزاً مثل سعود الفيصل سيدي عليهم.

لكن ماذا يمكن مهمة كوفي أنان أن تحقق؟ وماذا يمكن للمراقبين الدوليين أن ينجزوا؟ وماذا عن تقريرهم؟ وهل يمكن أن يكون ضد الدولة السورية؟.. يسأل الدبلوماسي المحنك، وهل كان تقرير المراقبين العرب، رغم واقع جامعة الدول العربية، وفق ما تشهيه الإرادة القطرية والسعودية؟ وضيف سائلاً: إذا كان الخربون في سورية في زمن المراقبين العرب قد استفادوا من انتشار المراقبين العرب للتغلغل والتمركز في بعض المناطق، كدبابا عمرو، وإدلب، وغيرهما.. فهل حسم تقريرهم التوجه التخريبي للمجموعات المسلحة وداعميهم؟ ثم هل أن نسبة احتمال التدخل الأجنبي في سورية في السابق كانت أقل من الآن؟ مؤكداً أن نسبتها عالية جداً، لكنها الآن معدومة تماماً، والدولة الوطنية

يضحك الدبلوماسي الروسي كثيراً حينما يتحدث أمام زواره عن المعارضين اللبنانيين للنظام في سورية، لكن يستغرب كيف أن هؤلاء يواظبون منذ ما قبل نشوء الكيان عام 1920، على السمسرة السياسية، التي غالباً ما يدفع اللبنانيون الفقراء المأخوذون بالصيحات العصبية، سواء كانت سياسية أم طائفية، ثمنها دمياً وخراباً، فيما زعماءهم تزداد ثروتهم وأرصدتهم.. وأيضاً قصورهم في الخارج.

إذا كانت هذه صورة عن النمط السياسي في بلاد الأرز، إلا أن معارضاً سورياً اسطنبولياً، يعبر عن خيبتة ويأسه بعد متابعتة المسلسل السياسي التركي الممل والطويل في استهداف النظام في سورية، فإذا بهذه المعارضة تصبح هي المسلسل بحد ذاتها، خصوصاً أن هذه المعارضة يتأكد كل يوم كم هي مفككة، وكم هي أصبحت دمي صغيرة في يد لعبة الأمم، التي كان حلمها ولا يزال تفكيك سورية.. أو بالأصح والأدق فتفتت كل بلاد الشام.

ونعود إلى المعارض السوري البائس والبائس، والذي يجد نفسه مجرد كومبارس في لعبة تركية - أميركية - خليجية، فيعبر بشيء من القرف والخجل من نفسه أولاً قبل زملائه.. فيجد أن المال الذي يتساقط على رؤوس من يعتبرون أنفسهم معارضات من غليونيين واخوانيين ومجالس تنسيق تحت أسماء مختلفة ومتنوعة، لم يعد يهمهم إلا أن يتساقط المال عليهم.. من دون أن ينسى التأكيد على أنه بالنسبة إليه حسم أمره بالبقاء بعيداً عن بلاد الياستمين، بعد أن ذهب بالعداء ضد بلده حتى النهاية، وهو الآن يسعى لتكريس مواظنته الأميركية قبل أي شيء آخر، فقد ضمن شيخوخته ومستقبل عائلته بانتفاخ رصيده من المال القطري والسعودي.

تساق هذه الخبرية أمام الدبلوماسي الروسي، الذي يؤكد أن المعارضة - أو بالأدق المعارضة السورية - مفككة، ورغم المحاولات التركية والخليجية والغربية لتوحيدها، وبالتالي فإن أدوات ووسائل الدعم متعددة الرؤوس والأوجه والمصالح والأطماع تنعكس على هذه المعارضات، التي هي بدورها متعددة الرؤوس

## الصراع البارد التركي - القطري مع السعوديين يتصاعد

### أنقرة - الثبات

وتقول مصادر في المعارضة السورية إن الدواليبي هو سلاح السعودية في مواجهة قطر وتركيا اللتين اتفقتا على دعم «المجلس الوطني» وتقاسم النفوذ فيه، بالتعاون مع بعض الدول الأوروبية. وبين الفريقين يبرز التنافس على القوة المسلحة عبر السعي لاستقطاب ما يسمى بـ«الجيش الحر» إلى صفوفهما بالمال، وعودة السلاح الليبي وغيره.

وأشارت المصادر إلى أن السعودية أبلغت قطر بوضوح بضرورة التنحي في الملف السوري لصالحها، وأنها غاضبة من استمرار الدوحة في السعي للعب الدور المحوري، مشيرة إلى أن الدواليبي ومحاولة اجتذاب المسلحين إليه هي من علامات الصراع السعودي - القطري - التركي، حيث لا يحظى الدواليبي بأي تسهيلات في تركيا. في حين تشير المصادر إلى أن للسعودية جيشها الخاص في الداخل السوري، وهو عبارة عن مجموعات سلفية، ويقول المعارضون إنها الأفضل تنظيمياً وتسليحاً من بقية الأطراف المسلحة العاملة في الداخل السوري، وهي تتمركز في منطقتي ريف إدلب وريف حماة تحديداً.

مكتب الحريري مباشرة، ما يمنح الأمور مزيداً من الوضوح في الصورية والرؤية.

ولتكتمل الصورة، يتقدم الدواليبي ومن معه لتقديم أوراق الاعتماد المطلوبة، وهي بالتأكيد مهاجمة إيران وحزب الله، من دون أن ينسى «إسرائيل»، التي ألمح في مؤتمره الصحفي إلى أن «حكومة سورية الجديدة ستفاوضها، وستلتزم في حال استلمت الحكم الحياد التام، وستعمل على نشر السلام في الشرق الأوسط»، ليعود فيوضح ما ألمح إليه في وقت لاحق خلال حديث مع صحيفة «معاريف» - لم ينهه - قال فيه إن «سورية الجديدة» ستجري مفاوضات سلام مع «إسرائيل». وقالت الصحيفة إن الدواليبي قال لمراسلها في باريس إن «سورية الجديدة ستفاوض مع إسرائيل حول سلام عادل يستند إلى مبادرة السلام العربية.. وعلى إسرائيل أن تثبت رغبتها بسلام كهذا وتأييد القوى الديمقراطية في العالم العربي». وأضاف الدواليبي أن «إسرائيل، مثل الولايات المتحدة، دعمت أنظمة استبدادية، ومن ضمنها أنظمة نازية حقيقية في المنطقة، مثل النظام في سورية، رغم أن هذه الأنظمة هددت بإلقائها في البحر، وهي (أي إسرائيل) تتحمل مسؤولية الحفاظ على هذه الأنظمة».

فشلت «المعارضات السورية» في التوصل إلى اتفاق على تقاسم النفوذ في «المجلس الوطني» في اسطنبول، على الرغم من أيام من الاجتماعات المتواصلة في اسطنبول، والتي تلت اجتماعات مماثلة في جنيف برعاية المبعوث الدولي كوفي أنان. وفي حين كانت جماعة اسطنبول تسعى لاتفاق ما، كانت جماعة أخرى «تفرض» في باريس، حيث أعلن معروف الدواليبي عن قيام ما سماه «الحكومة الانتقالية»، ساعياً إلى منافسة «المجلس الوطني» على الرضى والدعم الدوليين.

وعلى الرغم من أن موقع الإعلان كان باريس، إلا أن مركز الإعلان كان بشكل واضح الرياض، التي تستضيف الدواليبي المعروف بـ«حريري سورية» على أراضيها، وقد منحتة جنسيتها على الطريقة التي منح بها رفيق الحريري هذه الجنسية، وأمواله التي يجمعها من السعودية هي من مصدر مشابه لما ناله سلفه.

كان اللافات أن جماعة الحريري في ما يُسمى «الجيش السوري الحر» كانت في طليعة من «بايع» الدواليبي، وعلى رأسهم المقدم عمار الواوي، المعروف بارتباطه الشديد مع

## بين تايلور والأسد.. أي مقارنة؟



الرئيس بشار الأسد بين أبناء وطنه

بالديمقراطية، للإطاحة به، وفي حزيران من العام 2003، وجهت المحكمة الدولية الخاصة بسيراليون اتهاماً إلى تايلور بارتكاب جرائم ضد الإنسانية، قامت على أثرها الولايات المتحدة بدعم المتمردين لمهاجمة العاصمة منروفيا، بعد حصار دام 3 أشهر، وإجباره على التنحي ومغادرة البلاد في 11 آب 2003. وهنا تلفت نظر الرؤساء والقادة العرب الذين يتنافسون لتقديم أوراق اعتمادات إضافية للولايات المتحدة الأمريكية، من خلال محاولة تقويض الاستقرار في سورية، ومد المنظمات المسلحة بالسلاح والمال والعتاد والرجال، أن لا شيء يمنع من أن تقوم الولايات المتحدة بالنضحية بهم وتقديمهم إلى المحاكمة بهذه التهم، كما فعلت بحليفها السابق تايلور، علماً أن الادعاء بأن هذا الأمر منسق مع الأميركيين لا يجدي نفعاً، فتايلور أيضاً كان «قائداً مهماً يقود شعبه» بالنسبة إلى الأميركيين؛ حين نسق معهم دعمه لثوار سيراليون خلال السنوات الممتدة بين 1996 و2002، وهي الجرائم التي يحاكم عليها اليوم.. وهكذا، لا شيء يمنع من أن تعقد المحاكمات لهؤلاء في حال تغيرت مصالح الأميركيين معهم، وعندها سيتغنى العالم أيضاً بانتهاج عصر «الإفلات من العقاب».

### ليلي نقولا الرحباني

## جنبلات يعمل ليل «الرضى السعودي».. من الوضع السوري

لكن اللافت في الزيارة السعودية، كانت خلوها من شخصيتين هامتين، لطالما كانتا صلة الوصل والاتصال بين زعيم المختارة والرياض، الأول هو النائب سعد الحريري، والثاني هو الوزير غازي العريضي.

ذهب جنبلات إلى الرياض ولم يتصل بالحريري، رغم طول الغياب. جنبلات لم يرد أن يكون اتصاله مع الحريري مفتاحاً لاشتراك الأخير في عملية عودته إلى الرياض، فجنبلات لم ينس أن الحريري هو من أقل أبواب الرياض في وجهه، ولا يريد من الأخير أن يكون على مقربة من هذا الملف، فيعمل على عرقلة تقدمه بطريقة أو بأخرى.

بين الحريري وبنبلات لقاء آخر قد يحصل في مكان آخر وزمان آخر، لكن الوقت الآن هو لإعادة العلاقة السعودية - الجنبلاتية إلى مسار مقبول، وبنبلات يدرك تماماً أن مفتاح هذه العلاقة الآن هو في الملف السوري لا في الملف اللبناني، لأن الملف اللبناني هو في مرتبة أخرى تقل كثيراً عن الملف السوري في النظرة السعودية. أما الوزير العريضي فقد استبعد عن هذه العلاقة لأن ما قام به لم يكن على مستوى ما يريده جنبلات، ولأن السعودية لديها علامات استفهام حول توجهات العريضي. يدرك النائب جنبلات بعد كل ما مرت به علاقته مع السعودية وواشنطن، أن هناك الكثير من «فحوصات الدم» التي يجب أن يخضع لها للتأكد من أنه تغير.. أما الطريق إلى الرياض فما زالت طويلة.

### مؤمن الحلبي

كانت لافتة رسالة التحذير التي أرسلها وزير الخارجية البريطاني ويليام هيج على موقعه على تويتر، إلى الرئيس السوري بشار الأسد، عقب صدور قرار المحكمة الدولية الخاصة بسيراليون بإدانة الرئيس الليبيري السابق تشارلز تايلور، حيث قال هيج في رسالته التي نقلتها وسائل الإعلام، إن «العدالة أخذت مجراها.. تذكروا ضحاياه وتذكروا الأسد».

منظمات حقوق الإنسان المختلفة رحبت بذلك القرار التاريخي، وهو أول حكم يصدر عن القضاء الجنائي الدولي بحق رئيس دولة سابق منذ الحكم الذي صدر عن محكمة نورمبرغ العسكرية الدولية في العام 1946، بحق كارل دونتر القائد الأعلى للبحرية الألمانية، الذي خلف أدولف هتلر في نهاية الحرب العالمية الثانية، وحُكم عليه بالسجن عشر سنوات بتهمة ارتكاب جرائم حرب. لكن المرشحين بتلك الإدانة في العالمين العربي والغربي من السياسيين أمثال هيج، يتجاهلون وقائع أساسية تحفل بها محاكمة تايلور أمام المحكمة الدولية الخاصة بسيراليون، أهمها ما يلي:

أولاً: من الناحية القانونية، دانت المحكمة الخاصة بسيراليون تشارلز تايلور ليس لضلوعه المباشر بارتكاب جرائم الحرب والجرائم اللا إنسانية في سيراليون، وهو بالمناسبة ليس سيراليوني، بل دانت به بالمساهمة والتحرير، لمتبردين ضد الحكومة في سيراليون، من خلال «توفير الأسلحة والدم والمواد الطبية والتجهيزات»، لكنها أكدت أنه «لم يصدر لها الأوامر أو خطط لما تفعله»، كما أدين بتدبير وتنفيذ حملة رعب هدفت إلى السيطرة على سيراليون لاستغلال الماسها.. وفي الاطلاع على هذا القرار، يظهر أن المقارنة لا تجوز بين تايلور والرئيس السوري بشار الأسد، كما فعل وليم هيج، بل قد تصح مع هيج نفسه، ومع من يعلن ليل نهار، وعلى الملأ، ورغبته بتسليح المتمردين السوريين، والإعلان بمدّهم بالسلاح والتجهيزات لمواصلة قتالهم ضد النظام، والقيام بالأعمال الفظيعة، قتل المدنيين والتفجيرات الإرهابية وسواها.

وإذا كان هناك من عدالة دولية يتم التغني بها، فالأصح أن الميثار الذي طبق على تايلور يجب أن يطبق على وزراء خارجية قطر والسعودية، وعلى الأتراك، وغيرهم ممن يقدم السلاح للمنظمات السورية، وممن يعلنون ورغبتهم بالسيطرة على سورية لاستغلال موقعها

لم يكن العشاء الذي جمع النائب وليد جنباط بمساعد وزيرة الخارجية الأميركية، جيفري فيلتمان، لقاء عادياً بين الرجل الذي يعمل على ملف سورية، والرجل الذي يتعامل مع سورية على أنها «العقبة الوحيدة أمام مستقبله السياسي».

جنباط يكثر هذه الأيام من لقاءاته مع صناع القرار في دول «القرار» العاملة على الملف السوري؛ من واشنطن إلى باريس فتركيا، وصولاً إلى السعودية، التي ما تزال أبواب ملكها موصدة في وجهه، والنصائح التي يقدمها لهؤلاء لا تقف عند حدود معينة، فهو يريد سقوط النظام، ويعمل من أجل ذلك بكل ما أوتي من قوة، سواء عن طريق «النصح»، أو عن طريق «المشورة» حول نقطة الانطلاق، سواء كانت حمص في السابق، أو درعا الآن، وهو لا يبدو يائساً، على الرغم من أن نصائحه لم تجد بعد الأذان الصاغية.

في واشنطن، ما يزال «جيف» صديقاً لجنباط، وفي الرياض وجد رئيس «الاشتراكي» صديقاً نفّض عنه غبار الزمن، هو الأمير سعود الفيصل، الذي كان أول من استقبل جنباط بعدما سُدَّت في وجه الأخير أبواب الملكة بأوامر عليا من ملكها، الذي أخذ قضية الحكومة والأكثرية على محمل «شخصي»، بعدما تمنى ولم يستجب جنباط.

ذهب جنباط إلى جدة بطائرة عضو كتلة نعمة طعمة، ونزل في ضيافته قبل أن ينطلق إلى الرياض، حيث كان اللقاء مع الفيصل. يقول العارفين بخبايا اللقاء، إن الفيصل لم يطلب شيئاً من جنباط، تاركاً له حرية اتخاذ القرار الذي «يرضي ضميره»، مشيراً إلى أن موقف الملك ما يزال على ما هو، ومن ثم يلمح إلى أن استقباله إياه لم يكن ليحصل لولا قبول الملك، الذي «ينظر بإيجابية إلى مواقف جنباط في الملف السوري»، ويبدو أن الملف السوري ما يزال مفتاح جنباط إلى الدول التي نبذته.

## دمشق المقدسة

أقمارنا الأحياء،  
أعضاء مجلس أمراء الأبرشية المحترمين،  
وأعضاء المنظمات وجميع المؤمنين في  
أبرشيتنا المحمية من الله،  
التحيات والتبريكات لكم في هذا الصوم  
الكبير المقدس، أنا على يقين أنكم تابعتم  
الأحداث المأسوية التي تجري في سورية، حيث  
يتحدر الكثيرون منكم.

بالإضافة إلى جذورنا الثقافية والتاريخية  
المزروعة في سورية، فلسورية أهمية روحية  
كبيرة لنا جميعاً، ولكافة المسيحيين، كما نعتبر  
دمشق أقدم مدينة في العالم، وأعطت سورية  
والهلال الخصيب العالم كله أول حضارة  
معروفة.

دمشق هي مدينة مقدسة بالنسبة إلينا،  
فقد كانت ولا تزال مركز بطريركتنا لدينا  
منذ انتقالها من انطاكية. بطريركتنا الجليل  
يقطن في الزقاق الذي يقال له «المستقيم»، حيث  
لجأ القديس بولس الرسول وتعمد بعد تحوله  
إلى المسيحية (11:9 أعمال الرسل).

إخوتي وأخواتي،  
لأكثر من سنة، أرض القداصة والقديسين؛  
سورية، كانت ضحية قوى الشر الخارجية  
والداخلية، كما رفضت أن تكون أداة في يد  
القوى العظيمة.. الغرض من هذه الرسالة  
ليس لتحليل الوضع السياسي في سورية،  
فالبعض الآخر قد فعل ذلك، بل القصد منها  
توجيه انتباهكم إلى حد المأساة في سورية،  
فالآلاف من الناس فقدوا حياتهم، والعديد من  
الأطفال أصبحوا أيتاماً، كما ترملت الآلاف من  
النساء، ودمرت آلاف المنازل.

جذورنا الروحية موجودة في سورية،  
والكثيرون يأتون من سورية وهم إخوتنا  
وأخواتنا.

سعت أبرشيتكم دائماً لم يد العون لضحايا  
الكوارث الطبيعية والاجتماعية، وأود أن أذكر  
بالقليل منها: الكوارث الطبيعية في بلادنا،  
الأعاصير والزلازل التي وقعت في المكسيك،  
والزلازل الذي ضرب تشيلي والجوع في  
أفريقيا، وضحايا الحرب الهمجية في لبنان،  
ومأساة الفلسطينيين المستمرة، والكثير غيرها  
في جميع أنحاء العالم.. وقد ساعدنا على مر  
السنين الكثير من الناس، خصوصاً من خلال  
برنامج الغذاء للجياع الخاص بنا.

إخوتي وأخواتي،  
لأكثر من سنة، وسورية تعاني من موجات  
المتطرفين؛ تماماً مثلما عانينا من المتطرفين  
الذين تسببوا في الدمار والموت للأميركيين في  
11 أيلول 2001.. لا نستطيع أن نغسل أيدينا  
من الدم السوري.

أناشدكم وفقاً لروح هذا الصوم الكبير،  
وانطلاقاً من معاناة روح المسيح وقيامته  
المجيدة، على الاستجابة بسخاء لهذا النداء،  
وإرسال مساهمتم إلى الأبرشية بأسرع وقت  
ممکن الخاصة بهذا النداء.. ولتكافئ روحكم في  
رحلتكم المتبقية إلى القبر الفارغ.

ملاحظة: علمنا بأن واحداً من كهنتنا  
الأرثوذكس قد قُتل في مدينة حماة، وآخر  
شماس أرثوذكسي قُتل في حمص، على حد سواء  
من قبل الإرهابيين.. الرجاء لنصل لراحة  
أنفسهم.

### المتروبوليت فيليبوس صليبيا

كبير الأساقفة أبرشية أميركا  
الشمالية للروم الأرثوذكس

## لبنانيات

## هل سلاح «لطف الله 2» كان مخصصاً لطرابلس؟

يطرح ضبط الجيش اللبناني للباخرة «لطف الله 2» المحملة بالسلاح الثقيل والذخائر في الظروف الراهنة، وفي ضوء توافر معلومات عن سعي بعض الأطراف إلى إقحام بعض مناطق الشمال في الأزمة السورية، أسئلة عدة:

أولاً: لماذا تم توقيفها في سلعتا، علماً أنها كانت متوجهة إلى مرفأ طرابلس؟

ثانياً: هل يمكن للباخرة المذكورة أن تدخل إلى مرفأ طرابلس وتضرم حملتها من دون أن تكون حائزة على ضمانات مسبقة من أجهزة رسمية؟ وهل هي العملية الأولى من نوعها؟

ثالثاً: في أي مكان كانت ستضرم حملتها الثقيلة؟ ومن سيقوم بالمهمة؟ وياشرف من؟

رابعاً: هل فعلاً كانت مخصصة للإرهابيين في سورية؟ خامساً: أين دور قوات «اليونيفيل» في مراقبة تهريب السلاح إلى لبنان وضبطه عملاً بالقرار 1701؟

يؤكد خبراء في الشؤون العسكرية، استحالة تهريب كمية كبيرة من السلاح عبر مرفأ طرابلس من دون تواطؤ أجهزة رسمية مع المهربين، ومن دون وجود منظومة كاملة تتولى المهمات اللوجستية لإنجاح العملية، كتفريغ الحمولة وتجزئتها ونقلها وتخزينها في مكان آمن.

ويرجح الخبراء أن يكون السلاح غير معد للتهريب بأكمله إلى الداخل السوري، بل ستم تجزئته ونقله إلى مخازن في الشمال، ثم التصرف به وفق حاجة الإرهابيين وبرنامجهم العملياتي التي قد يكون شمال لبنان أحد مسارحها، خصوصاً في ضوء تردد معلومات عن وجود مخطط لدى بعض الأفرقاء المتورطين بسفك الدم السوري، بإشعال طرابلس وعكار، وإقحامهما في الأزمة السورية.

في هذا الصدد تؤكد مصادر حزبية طرابلسية مطلعة على حيثيات الواقع الميداني، أن مقاتلين تكفيريين

لم يكشف عن هويتهم، قدموا من المغرب العربي إلى طرابلس، للانضمام إلى المجموعات التكفيرية فيها، والقتال إلى جانبها عند تحديد ساعة الصفر لإشعال الفتنة الكبرى في عاصمة الشمال، على حد قول المصادر. ولفتت المصادر إلى أن ملامح الفتنة بدأت تلوح في الأفق، من خلال الخطب التحريضية، وإثارة النعرات المذهبية بين مكونات المدينة، واستمرار التكفيريين في استفزاز كل من يختلف معهم في الرأي، والذي وصل مؤخراً إلى حد تكفير بعض القوى الإسلامية المعتدلة.

وبالعودة إلى مسألة ضبط باخرة السلاح، يؤكد الخبراء أن تحويل الجيش للباخرة «لطف الله 2» إلى مرفأ سلعتا، تم تلافياً لأي محاولة قد تقوم بها الجهات المتورطة بعملية التهريب لثني الجيش عن القيام بدوره، في حال أوقفها في مرفأ طرابلس، حيث البيئة الحاضنة للمجموعات المسلحة المتنقلة بين لبنان وسورية.

وعن ضبط قذائف من عيار 155 ملم من ضمن السلاح المهرب، يؤكد الخبراء عدم وجود مدافع 155 ملم لدى الجيش السوري، ويستبعدون إمكان إدخال مدافع

## حسان الحسن



بعض صناديق الأسلحة التي صادرها الجيش اللبناني من باخرة «لطف الله 2» (أ.ف.ب.)

## ● اشتراط التمديد لريفي يسقط «المشروع»

تقول مصادر عليمة، إن مشروع الرتب ربطاً بالإعمار في المؤسسات العسكرية والأمنية قد سقط بعد اشتراط الرئيس نجيب ميقاتي التمديد للواء أشرف ريفي، والإصرار على شرطه، ما يحرم جميع العسكريين مكتسبات كادت أن تكون في الضم.

## ● «لطف الله 2» ليست الأولى

كشفت مصادر متابعة للتحقيقات في قضية باخرة «لطف الله 2»، أن مالكها محمد الخفاجي (السوري الجنسية)، هو نفسه المسؤول عن إدخال النفايات الكيميائية إلى سورية خلال ثمانينيات القرن الماضي، بالتنسيق مع عبد الحلیم خدام.

وقالت المصادر إن محمد خفاجي (مواليد جزيرة أرواد السورية 1974) يقيم الآن في مصر، ويُعتبر من أبرز رجال خدام في الساحل السوري. وبحسب هذه المصادر، فإن خفاجي سبق له أن أدخل أسلحة إلى سورية عبر لبنان لحساب عبد الحلیم خدام أكثر من مرة، كان أولها في ربيع العام الماضي (2011)، حين أدخل أسلحة إلى مدينة بانياس الساحلية. كما أن خفاجي على صلة وثيقة بزعيم تيار سياسي لبناني معارض، ينتقل هذه الأيام بين الرياض وباريس، وسبق لخفاجي أن أوقف في لبنان قبل بضعة أشهر بتهمة تهريب السلاح، لكن أطلق سراحه من دون «شوشرة» إعلامية؛ بتدخل من «الزعيم» شخصياً!

## لماذا يرفض جنبلاط و«المستقبل» «القوات» قانون النسبية؟

انتخاب على أساس النسبية، حتى ولو على مستوى القضاء، لأن طموحه كان أبعد من أن يكون له ستة أو ثمانية نواب في الشوف، وكان لا يريد أن يحصر نفسه بنواب دروز وحسب، مشيراً إلى أنه كان يطمح لأن يفوز بحضوره ونفوذه السياسي نواب من كل المناطق والطوائف، مشيراً إلى أنه أعطى مثلاً على ذلك في انتخابات عام 1972، حينما نال مرشحة أنطوان الأشقر في المتن الشمالي أكثر من ثلاثة آلاف صوت كمنفرد، ولو كان هناك اعتماد للنسبية، لكان بالتالي يستطيع أن يفوز بأكثر من 25 نائباً في الندوة النيابية، بينما في عز قوته السياسية، لم تتجاوز كتلته النيابية ثمانية نواب، علماً أنه في ظل النظام الانتخابي السائد، كان يفرض عليه تحالفات لا يريدتها، لزوم قيادة معركة انتخابية ناجحة، كما جرى في عاليه عام 1972.

أما تيار المستقبل، فمن الواضح أنه لا يريد أبعد من أفه مذهبياً، وذلك لأسباب مختلفة، أبرزها أن يظل أمام السعودية والأميركي أنه زعيم الطائفة، ولهذا فكل

يبدو أن استغناء النائب وليد جنبلاط وتيار المستقبل والقوات اللبنانية للناس، وصل إلى حد قلب المفاهيم وتحريف الوقائع، وذلك من خلال الحملة التي باشرها على اعتماد النسبية في قانون الانتخاب، فجنبلاط والمستقبل وملحقاتهم النيابية والسياسية، يشنون حملات سياسية ومذهبية وتحريضية ضد «النسبية»، لأنها - حسب زعمهم - تريد إلغاءهم، بينما في الوقائع العملية تؤكد أن هذه الأطراف هي التي تريد إلغاء الآخرين، وحتى مسحهم من الوجود السياسي، لأن «النسبية» لا تلغي أحداً، وتعطي لكل طرف حجمه السياسي والحقيقي.

كما أن «النسبية» تسمح لكل الأطراف السياسية التمدد الوطني إلى خارج نطاق مناطقها ومذاهبها وعشائرها، إذا ما أحسنت وضع برنامج وطني جامع وشامل.

وتشير شخصية سياسية كانت على علاقة وثيقة بالراحل كمال جنبلاط، إلى أنه منذ مطلع ستينيات القرن الماضي، كان من أهم أهدافه الإصلاحية، اعتماد قانون

## حركة الأمة تنظم ندوة بعنوان:

## نيسان 1975 - نيسان 1996.. أي دلالات وأي عبر؟

خبراتهم. وعلى هذا الأساس نرى أن مواجهة المؤامرة الحالية لا بد من أن تستفيد من مثل لبنان، وضرورة السعي لقيام مقاومة عربية قومية وإسلامية لإجهاض المؤامرة على العرب عامة، وسورية خاصة، بمنع الحرب الأهلية في ديارهم، وذلك بالتوجه مباشرة إلى مركز الخطر، وهو جبهة العدوان الغربي على العرب. من جهته أكد المحامي أحمد مرعي أن نيسان 1996 هي محطة من محطات النضال الوطني الذي قاوم المحتل بكبرياء، والذي كسر عقدة الخوف والتفوق الصهيونية.

وقال مرعي: لقد علمنا نيسان معنى الصمود، وأكد انتصار الحق على الباطل، ورسم الفرح بالانتصار، رغم فظاعة الدمار والدماء الزكية التي سالت على الأرض اللبنانية، وقال كنا نأمل أن تكون تلك الأحداث عبرة للبنانيين جميعاً، تجعلهم محصنين تجاه أي محاولة للتباعد بينهم تحت أي عنوان مهما كان براقاً، إلا أن القوى التي تعمل على تعطيل آلية الاندماج الوطني عطلت تنفيذ ما نص عليه اتفاق الطائف، الأمر الذي كرس الانقسام، بنصوص دستورية تسهم في تباعد اللبنانيين، وتمنع توحدهم على فكرة صيانة وطنهم وحماية أمنه واستقراره، وتقديمها على أي مسألة أخرى.

«نيسان 1975.. بدايات الانهيار - نيسان 1996 تكريس عهد المقاومة.. أي دلالات وأي عبر»، كان عنوان ندوة أقيمت في مقر حركة الأمة، تحدث فيها الخبير الاستراتيجي الدكتور أمين حطيط، ونائب رئيس حزب الاتحاد المحامي أحمد مرعي، وأدارها الزميل أحمد زين الدين.

الندوة تقدمها أمين عام حركة الأمة؛ الشيخ د. عبد الناصر جبيري، وممثل سفير الجمهورية الإسلامية الإيرانية في لبنان، ونائب أمين الهيئة القيادية في حركة الناصريين المستقلين المرابطون؛ حسن حبال، وممثل رئيس المؤتمر الشعبي اللبناني، وممثلو قوى وهيئات وأحزاب إسلامية ووطنية..

العميد حطيط أكد أن الجبهة التي دفعت لبنان إلى الحرب الأهلية، هي نفسها التي تدفع المنطقة اليوم إلى حرب أهلية عامة، وأنها كما طالبت بنزع سلاح الفلسطينيين والقضاء على جبهة التحدي والصمود يومها، هي نفسها التي تعمل اليوم للقضاء على محور المقاومة والممانعة.

ورأى أن سورية اليوم كادت أن تتحول إلى ما يشبه لبنان كما كان في العام 1975، وأن الوهابية والسلفية في سورية تلعب إلى حد بعيد الدور نفسه الذي لعبته في لبنان أحزاب اليمين المسيحي وذراعها العسكري القوات اللبنانية، وهذا ما يفسر العلاقات بين هؤلاء اليوم للاستفادة من

## الأزمة الاقتصادية في لبنان: الخطط الإنمائية معطلة.. والحركة المطالبة في دوامة

فترة لن تسفر عن حلول جديّة للأزمة المعيشية، فهي في بعض الحالات مجرد تنفيس للاحتقان الشعبي، وغالباً ما تنتهي بتأمين مصالح خاصة لبعض النخب، الذين لا يمثلون أصحاب المهن فحسب، بل إن لهم «حصّة الأسد» في مجمل حجم الاستثمار في القطاع المعين، ولا حاجة هنا لذكر الأسماء، منعاً للإحراج.

لكن هذا لا يعني أن مطالب الأجراء من الموظفين والعمال والأساتذة المتعاقدين ليست محقة، بل إن تحقيقها، ولو بحدّها الأدنى، ضرورة لمنع انهيار الوضع الاجتماعي إلى حين الخروج من الأزمة الاقتصادية الخانقة.

يرى بعض المراقبين أن أسباب تعطيل الخطط الإنمائية مرتبطة بسعي القوى المعارضة لإسقاط الحكومة أو تجميد أعمالها، وذلك بهدف منعها من تحقيق الإنجازات التي قد تحسن الشروط الانتخابية لقوى الموالية، وهذا تبسيط مفرط في التحليل، إذ لا يمكن بهذا المنطق تفسير التساهل مع مواقف رئيس الحكومة المتشددة ضد بعض المطالب النقابية، وضد تنفيذ الخطط الإنمائية في قطاعات الطاقة والاتصالات وما شابه.

إن الأزمة الاقتصادية، بنظر بعض المحللين، تكمن في بنية النظام القائم على مبدأ الاقتصاد الريعي والتبعية، الذي يستبعد التوجه نحو القطاعات المنتجة، خصوصاً في مجال تأمين الاكتفاء الذاتي

في قطاعي الصناعة والزراعة، فمن الخطأ إعطاء الأولوية في توجيه الاقتصاد لقطاعات الخدمات المصرفية والسياحة وما شابه، بحيث يقاس النمو فقط بحجم الودائع المصرفية، أو بتوفر الشروط الأمنية لازدهار الموسم السياحي.

أما على صعيد تطوير القطاع العام، فإن أركان السلطة يرون فيه تهديداً للقطاع الخاص الذي يستमित في الدفاع عنه رؤساء الحكومات السابقة والحالية بنفس الشراسة، فأعضاء الطبقة الحاكمة، بوصفهم من كبار رجال الأعمال، يطمحون شخصياً، أو بالشراكة مع الأجانب، للسيطرة الكاملة على مرافق القطاع العام، خصوصاً في مجال الخدمات العامة؛ من مصالحي المياه والنقل والكهرباء والاتصالات، وما إلى ذلك..

الخروج من الأزمة الاقتصادية على المدى القريب والبعيد مرهون بتحقيق التنمية الاقتصادية، الكفيلة وحدها بتحسين الوضع المعيشي وتنمية الدخل القومي، وعلى الحركات النقابية والأحزاب السياسية أن تسعى مجتمعة إلى إعداد عقد اجتماعي جديد يكون في صلبه المشاركة الفعالة في رسم الخطط التنموية، والعمل على تنفيذها في أسرع وقت ممكن، حتى وإن تطلب الأمر سياسة تقشفية عامة تتحمل أعباءها جميع فئات المجتمع بلا استثناء.

عدنان محمد العربي



وكذلك شأن قطاع الطاقة والمحروقات، واستخراج الغاز، وتأمين الكهرباء، وما إلى ذلك..

وفي هذا السياق، نرى الحركة النقابية منقسمة على ذاتها؛ بين تابع للمعارضة يريد إحراج الحكومة، وبين منضبط بتعليمات وتوجيهات قوى الموالية، التي تريد الإمساك بالشارع والحكم في آن معاً، وهكذا يجري ترويض الحركة المطالبة واستغلالها سياسياً على حساب حاجات المواطنين وضمان مستقبل أبنائهم، فلا يجوز تسييس متطلبات التنمية الاقتصادية، مهما كانت الدوافع، لأن الإنماء بكل قطاعاته حاجة وطنية عامة. إن حركة الإضرابات المتواصلة منذ

ومعها الحركات النقابية، فتكتفي بإثارة المطالب الأنية، والمتعلقة بزيادة الأجور وتحسين الخدمات العامة، ولا تعبر اهتماماً كافياً تجاه الضغط لرسم الخطط الإنمائية لتحسين المدخيل الخاصة والعامة.

وفي معظم الحالات، تتضارب مصالح بعض النقابات، مثل نقابة السائقين العموميين، وشركات النقل الأخرى، وما شابه، مع خطة تطوير النقل العام، أو غيرها من الخطط الإنمائية، فالصلحة العامة في قطاع المواصلات مثلاً، تتطابق مع تحسين شبكة المواصلات، وتخفيض تكلفة النقل، وحل أزمة ازدحام السير، وتحسين حالة الطرق الرئيسية والفرعية،

تتبع الأزمة الاقتصادية العالمية والمحلية مباشرة على حياة اللبنانيين مع تفاقم الأزمة المعيشية التي تهدد اليوم بانهايار الوضع الاجتماعي برمته. وفي ظل تعطيل العمل الحكومي، أو تعطيل الخطط الإنمائية الكفيلة بتأمين حاجات المواطنين الأساسية، تسير الحركات المطالبة في طريق مسدود، إذ يمتص الغلاء وزيادة الضرائب كل المكاسب النقابية، رغم تواضعها، حتى قبل إقرارها وتطبيقها.

حل الأزمة المعيشية ليس على جدول هذه الحكومة بالذات، ولم يكن يوماً في أولويات الحكومات السابقة، ويبدو أن حكومة نجيب ميقاتي، المنشغلة بمشكلات الميزانية، وتأمين رواتب موظفي الدولة والقطاع العام، والتعيينات وما شابه، محكوم عليها، من جميع القوى، تسيير الأعمال وتقطيع الوقت حتى الانتخابات النيابية في 2013.

ويبقى في مهب الريح كل ما قيل ويقال عن تأمين مصادر الطاقة الكهربائية، واستخراج الغاز، وتحسين الاتصالات، وبناء شبكة المواصلات؛ من سكك حديدية وأوتوبيس ومطارات، وغيرها من الخطط الإنمائية في قطاعات الزراعة والصناعة والسياحة.

إن تنفيذ الخطط الإنمائية كفيل بتحسين الدخل القومي الذي يعكس إيجاباً في نهاية المطاف على حياة الناس وعيشهم الكريم، أما الأحزاب السياسية،

## المستقبل يستعد لاحتفال الضريح للخروج من مفاعيل 7 أيار

بسرعة، حينما رفعت يافطات في بعض شوارعها تحمل توقيع «أصدقاء الرئيس سعد الحريري» والشيخ أحمد الحريري، لإزالتها وإلغاء مفاعيل الاستياء الذي بدأ على أبناء المنطقة.

إذ، مهرجان طريق الجديدة كما أراد منظموه، هو للخروج النهائي من «حالة إحباط السابع من أيار»، والذي تقرر على إثره إقامة مهرجان في ساحة الشهداء، أمام ضريح الرئيس الراحل رفيق الحريري، في السادس من أيار، أي بعد يومين، وفيه سيتكلم «القائد» الغائب سعد الحريري عبر شاشة عملاقة، لكن من دون أن يعلم أحد إذا كان سيلقي الخطاب وهو على عكازين، أم لا. وحسب المصادر المستقبلية عينها، فإن هذا المهرجان سيكون بداية لانطلاق جديدة، تضع حداً نهائياً لمفاعيل السابع من أيار، وليوم الغضب الفاشل إثر تكليف الرئيس نجيب ميقاتي بتشكيل الحكومة، وبعد إحباطات مهرجان 14 آذار الأخير.

بيد أن هناك مصادر مستقبلية أخرى تستدرك احتياطاً لكل احتمالات الفشل أو النجاح في الحشد الجماهيري، بوصفها تحرك السادس من أيار بأنه ليس تحركاً شعبياً، وتضعه في خانة دعم «الانتفاضة السورية»، ورفع أعلام الانتداب الفرنسي، والذي تطلق عليه اسم علم «الثورة السورية» والتوقيع عليه.

ما هي الكلمات الأخرى التي ستلقى في المهرجان المنتظر، تجمع المصادر المستقبلية على أن الكلمة الأساس هي لسعد الحريري، التي ستكون المادة السياسية الرئيسية للمهرجان، والكلمات الأخرى ستكون للديكور، وترضية لبعض الحلفاء الذين ينتظرون الإطلاقات والمناسبات «الشعبية».

لم يكن المهرجان الذي أقامه «تيار المستقبل» في الطريق الجديدة الأسبوع الماضي، تأييداً لما سموه «الثورة السورية»، على قدر الآمال التي أرادها المنظمون، بالنسبة إلى الحضور والحشد الجماهيري، لكن مصادر مستقبلية اعتبرت هذا المهرجان «بداية حقيقة»، على حد تعبيرها، للخروج من «مفاعيل إحباط السابع من أيار 2008»، التي كاد زعيم «المستقبل» المهاجر الآن، أن يغادر قصره في العاصمة هرباً إلى قصر أبيه في فقرا أولاً، ومن ثم إلى دنيا الله الواسعة، لولا النصيحة الثمينة التي وجهها إليه حليفه الأساسي في تلك المرحلة، بعدم الفرار، لأن من يخرج من بيته يخرج من الزعامة، ولأنه أكد له أن أحداً لن يدخل إليه في قصره ويضربه بوردة، رغم مئات المسلحين الذين خرجوا من القصر مستسلمين للجيش، وبالتالي، حسب تعبير الحليف، «أبقى في مكانك، لا خوف عليك من قريب أو بعيد، ولا من يحزنون».

في هذا المهرجان تكلم أحمد مصطفى الحريري، والنائب عمار حوري، فنصّب الأول الذي يحتل موقع الأمين العام في حزب ابن خاله، نفسه منظرًا إيديولوجياً لـ «العمل الثوري» و«الكفاح المسلح»، ضد «الديكتاتورية والتسلط»، و«الفساد»، ونهب المال العام، و«حرية الشعوب»، حتى ليكاد المرء أن يترجم على كل موتى مقبرة السنطية في وسط بيروت، ويعتقد أن «ماركس الحريري» أو «غيفارا السعودية» و«بروسبيير قطر» جاء من مجدلون، ليجدد الأفكار الثورية» في الطريق الجديدة، ليحرر أبنائها، كيف لا وخطابه أعد سلفاً وشكّلت مخارج حروفه، وإن لم تسعفه النبرة الخطابية.

بعيد هذا المهرجان، تحركت عناصر «تيار المستقبل» في الطريق الجديدة

همه إلغاء الآخرين، مهما كان دورهم وتاريخهم وشأنهم، ومن أراد أن يكون له دور فعليه أن يكون مجرد ملحق ليس إلا، ولهذا فالمستقبل الذي يخشى أن يجد بعض حلفائه المسيحيين مصلحته في النسبية، بدأ بأسلوب الترغيب، بأن يوزع عليهم نوابه ووعدهم بالمرشحين، ولذلك تؤكد مصادر متابغة أنه وعد حليفه الأساسي سمير جعجع بمنحه خمسة نواب في بيروت وحدها، وبحصة هامة في الشمال وتحديدًا في عكار وطرابلس، مقابل أن لا يؤيدوا اعتماد النسبية.. إضافة إلى ما يمكن أن يحصده من البقاع الغربي وزحلة، إذا ما كانت كفة «14 آذار 1978» في انتخابات 2013 هي الراجحة.

هذه الوعود المستقبلية تجعل الآخرين من حلفائه المسيحيين على حذر، إذ ماذا يبقى لحزب الكتائب؟ وماذا بشأن حلفائهم من المستقلين، مثل روبيير غانم، وروبير فاضل، وميشال فرعون ونابله التويني وغيرهم..؟

وحسب المعلومات، فإن حزب الكتائب بدأ يدرس جميع الاحتمالات الانتخابية، خصوصاً أن وعود حليفه وليد جنبلاط لا تتعدى منحه نائباً عن عاليه هو الأرثوذكسي فادي الهبر، فيما القوات تريد هذا الموقع في عاليه، والمستقبل يريد أيضاً لصالح نائب رئيسه أنطوان أندراوس، أما مركز سامر سعادة في طرابلس فهو غير مضمون، في الوقت الذي يجد نفسه عاجزاً عن خوض معركة في البترون، في ظل التمسك ببطرس حرب والقواتي أنطوان زهرا.. ما هي الاحتمالات التي قد تلجأ إليها الكتائب؟ انتظروا مفاجأة على وزن مفاجأة سامي الجميل في طرح الثقة بحكومة نجيب ميقاتي.

عبد الله ناصر

## مقابلة

## أين كان السلاح عام 2005؟

## الوزير بانوس: قبل أن يتدخل أوغلو في شؤوننا فلـ «يستج من نفسه»

حكومة التكنوقراط نافذة بدل الباب لعودة المعارضة إلى الحكم.. عمل الحكومة بطيء لا اعتبارات محلية وإقليمية، وإرث الحكومات السابقة حملته كبير.. وعلى الشعب اللبناني تذكر المجازر التركية بحق شعبه وأدبائه ومفكره في السادس من أيار.. جريدة «الثبات» التقت وزير الدولة بانوس مانجيان في مكتبه، وكان هذا الحوار:

حصول الحكومة على ثقة مجلس النواب وتجديد شبابها، لا يلغي وجود العثرات والمطبات أمام الحكومة برأي الوزير بانوس مانجيان، فالأزمة المالية مستمرة رغم محاولة السلطة الإجرائية إيجاد المخرج القانوني، يقول: «لو أرادت الحكومة الاستمرار في تجاوز القواعد القانونية في مسألة صرف الأموال، لفضلت كما كانت تفعل حكومات السابقة، نحن عازمون على قوينة الصرف المالي رغم رفض مجلس النواب تمرير مشروع قانون 8900 مليار ليرة لبنانية حتى الآن». وعن توفر الآلية القانونية في ظل رفض رئيس الجمهورية توقيع المشروع، لا يعول بانوس كثيراً على المعارضة لتمريره من جديد، رغم طلب سليمان من وزير المالية محمد الصفدي الأخذ بالملاحظات لإرساله من جديد إلى مجلس النواب وإقراره، يقول مانجيان: «في حال عطلت الأقلية النيابية النصاب القانوني لتمرير مشروع 8700 مليار داخل مجلس النواب - وهذا هو المرجح - يعود الحل للرئيس سليمان لإصدار مرسوم المشروع بالاتفاق مع الحكومة، أما فيما يتعلق بمعاشات القطاع العام والموظفين سيتم إيجاد مخرج قانوني لتأمين متطلبات الناس الأساسية، لأنه بكل بساطة مصير المجتمع من مسؤوليات الحكومة».

## لست راضياً

سألنا بانوس عن القطبية المخفية التي تعرقل أنشطة الحكومة، خصوصاً أن اتهام بعضها للأخر قائم وعنيف؟ يرد بانوس: «لست راضياً عن عمل الحكومة بشكل كامل، في الأساس لم أكن مغشوشاً بالحياة السياسية في لبنان، رغم الخلفية العسكرية التي أتت منها، فالخدمة داخل الجيش اللبناني لمدة 38 عاماً لم تمنعني من فهم زوايا السياسة الداخلية، رغم صعوبة الانتقال من عمل مؤسساتي



واضح ودقيق، يراعي القواعد القانونية إلى العمل ضمن حكومة مركبة»، ويضيف: «كلام المعارضة عن أداء الحكومة ليس صحيحاً تماماً، هناك إنجازات للحكومة لا يجب تجاهلها، لقد أخذ بحوالي 2800 قرار، وطبعاً من بينها أمور هامة جداً للبنانيين».

## الأسباب

يقسم بانوس أسباب بطء عمل الحكومة إلى عاملين خارجي وداخلي، يقول: «المسألة تبدأ بوجود تركة ثقيلة» فالقمر يولد «النقار»، فلبنان الذي يعاني في الأصل إرثاً سلبياً لكثرة الديون وضعف السياسات الاقتصادية المتوارثة زاده حراك المنطقة غير المستقر تازماً، قطاع السياحة الذي يتكل عليه اللبنانيون التصدير والاستيراد التي تضررت بشكل كبير».

ولكن ألم يدفع عدم الاستقرار في المنطقة بمجيء الميسورين العرب

## لست راضياً

كلام المعارضة عن أداء الحكومة ليس صحيحاً.. فهناك إنجازات للحكومة يجب عدم تجاهلها

## لست راضياً

نسعى ونحاول الوصول إلى تفاهم، والتفاهم حتى اليوم ليس متوفراً، فهل من المقبول تعيين أشخاص محسوبية على الفريق الآخر لتعمل ضد توجهات الحكومة، خصوصاً أن المعارضة النيابية تمارس الكيدية السياسية منذ اليوم الأول، وتقول

“  
سليبات الحراك العربي  
على اللبنانيين تفوق حجم  
الإيجابيات بكثير

إن الحكومة ميتة، وبالتالي يحملون الربش والمحول لدفعها، بذريعة أن الحكومة هي بيد حزب الله وإيران وسورية، وكل هذه النعوت هي مجرد أذائل».

## خدعة التكنوقراط

وعما إذا كان سيتسمر عمل الحكومة على هذا الشكل لحين مجيء الانتخابات النيابية عام 2013، يجيب الوزير الأرمني: «البعض يسعى لتشكيل حكومة تكنوقراط لإعادة إدخال المعارضة من النافذة، في لبنان الكل مسيس، قد لا يكون البعض منتماً لحزب معين، ولكن للجميع آراؤه السياسية الواضحة والمتحيزة، الأقلية النيابية تريد مزيداً من العرقلة بعد فشل حجب الثقة عن الحكومة وتسعى الدخول مواربة من خلال حكومة «تكنوقراط».

وعن الأصوات الداعية لرفض إجراء الانتخابات في ظل قانون النسبية ووجود السلاح يرد بانوس: «أصحاب هذه الأصوات أين كانوا عام 2005 عندما عقدوا التحالف الرباعي؟ ألم يكن السلاح سلاحاً فيما مضى؟ في هذه الظروف التي نمر بها وفي هذه المنطقة، لن يباع هذا السلاح لأن وجهته معروفة وهو موجه صوب العدو الإسرائيلي، الانتخابات حصلت أكثر من مرة بوجود هذا السلاح، ولم يكن له أي تأثير لا في الشمال ولا في جبل لبنان، أما فيما يتعلق بالجنوب فالناس ستنتخب لوائح حزب الله وحركة أمل بوجود السلاح أو عدمه، وبالتالي السير بفضية أنه في حال تبخر السلاح سيخسر حزب الله وأمل

شرعيتها الشعبية والانتخابية فذلك مجرد تصورات وأحلام».

## المجازر التركية

افتخار الوزير بانوس بأصوله الأرمنية جعله يشارك بكل اعتزاز في المسيرة الشعبية التي انطلقت تجاه السفارة التركية في لبنان بمناسبة مرور 97 عاماً واستنكار المجازر بحق الشعب الأرمني عام 1915، يكرر نداءاته للحكومة ولأرباب العمل بضرورة فسخ المجال للعمال والموظفين الأرمن الموجودين لديهم بالمشاركة في التظاهرات في الأعوام المقبلة، ويقول: «هذه المجازر لم تحصل فقط للشعب الأرمني، للأسف اللبنانيون في 6 أيار لا يتذكرون المجازر والمشاق التي طالتهم من قبل تركيا وريثة السلطنة العثمانية، شهداؤهم ليسوا فقط من المسيحيين، بل من كل الطوائف وقد كانوا مفكرين وأدباء.. نحن كطائفة أرمنية لن ننسى موتانا وشهداءنا، ولن ننسى حقوقنا وسنستردها كاملة سواء كانت معنوية أم مادية مهما طال الزمن».

ويعتبر بانوس أن التعويض المادي يكون بداية باسترداد الأراضي، «الأترك يتشاطرون علينا بإعطاء بعض أملاك الكنيسة المارونية في قبرص، ليغضوا النظر عن وجود مئات الكنائس التي ما زالت قائمة في تركيا، والتي تعود للأرمن والأشوريين والسريان والكلدان، فهذا الأمر إن دل على شيء فهو يدل على وجود شعب بجوار هذه الكنائس، وبالتالي يجب إعادتها لصحابها، نعم هناك صعوبة في تنفيذ ذلك لاعتبارات مصالح الدول الكبيرة، ولكننا بإرادتنا الصلبة مستمرون في مطالباتنا، ويضيف الوزير مانجيان: «لوا اعترف العالم بأسره بالمجازر الأرمنية وبهذه الإبادة الهمجية من قبل تركيا، لما استطاع اليهود تمرير الإبادة بحق الشعب الفلسطيني».

وعن استنكار وزير خارجية تركيا داود أوغلو محاولة اغتيال رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع، يقول بانوس: «لو يخجل من نفسه لما تكلم.. نسج العلاقات مع أطراف داخلية (قوات - كتاب - مستقبل) لا تبرر تدخله في شؤوننا، «يستحي على حالو» كان الأجدى به أن يستنكر أعمال أجداده وأن يتذكر كيف قُتل الصحافي دينك الأرمني في اسطنبول على أيدي عصابات تابعة للحكومة التركية في وضح النهار».

أجرى الحوار: بول باسيل



## تحقيق

## قصور بيروت تتحدى الزمن



لكل منطقة بيروتية تاريخها وقصتها مع رجالات السياسة والوجاهات الاجتماعية، الذين قطنوها وبنوا فيها منازل وقصوراً ذات طابع عمراي مميز، قواسم مشتركة عدة تجمع بين هذه القصص، لعل أبرزها يتجسد في وجود قصور ومبانٍ أثرية، لا تزال قائمة حتى اليوم، وتحفظ بين ثناياها ذكريات وأحداث غابرة.

خلال جولة بسيطة في بيروت، يصطدم المرء بمجموعة كبيرة من القصور الفخمة والراقية لجهة العمران والتنفيذ، قصور سكنتها عائلات سياسية ومنحتها اسمها، ومنازل أثرية لعائلات بيروتية عريقة، بين زقاق البلاط، ووسط بيروت، وكليمنصو، ورمل الطريف، وقريطم، والتباريس، وحي سرسق، قصور ومنازل جميلة شيبت منذ سنوات خلت، ولا تزال صامدة في وجه الزمن.

شخصيات راحلة كبيرة الشأن مازالت قصورها ومنازلها القديمة تحكي حكايات أصحابها حتى اليوم، فيما استحالت منازل آخرين ركائماً، على سبيل المثال، مازال قصر الرئيس الراحل اميل اده ماثلاً في شارع ماري عودة، وقصر فرعون في زقاق البلاط، وقصر جنبلاط في كليمنصو، إضافة إلى عدد غير قليل من المنازل القديمة ذات القرميد الأحمر، والتي لا تزال تتمتع في بعض الأحياء كمن يصارع زحف الغزو العمراني منها قصر الداوق، فيلا دياب، فيلا الصمدي، قصر حمادة، وقصر عويني..

## حديث متجدد

يعود الحديث اليوم ليتجدد حول قصور بيروت وأبنيتها الأثرية، بعد معلومات كثيرة تردت عن أن النائب سعد الحريري قد تخلى عن قصر والده وباعه إلى الفرنسيين، لسنا هنا بوارد تأكيد أو نفي هذه المعلومة، لكن مجرد التفكير بمنح قصر بيروت جميل إلى الفرنسيين يستفز مشاعر الكثير من البيروتيين المتمسكين بهوية مدينتهم وصورتها الأثرية، وتجدر الإشارة إلى أن الحريري الأب كان قد اشترى القصر من ورثة نجيب صالح في الثمانينيات، ثم أضاف إليه مباني جديدة، وعلى مدى سنوات طويلة، ارتبط اسم القصر بصاحبه القديم، رجل الأعمال الدرزي الذي استثمر في بيروت، معاملة ومصانع وفنادق وصار اسمه معلماً من معالم المدينة وحاضرها وتاريخها، لكن ما أن وضع الحريري يده عليه حتى أصبح معلماً كبيراً يحتل مساحة كبيرة من منطقة قريطم.

وليس بعيداً عن قصر الحريري، يمثل قصر آل الداوق، الذي بني عام 1920 على يد مهندس روسي لدى بدء الثورة البوليفية، لملكه خالد الداوق، وقد سكن في المنزل رئيس وزراء لبنان أحمد الداوق عام 1941، وأعلنت منه اللوائح الانتخابية عام 1963، ويمتاز المنزل بحفاظه على التراث العربي والإسلامي الذي يزدان

إلى العام 1903، وهو يتكون من 16 غرفة، وحديقة جميلة مزينة بـ«تراس» شرقي قديم، يذكر بيروت العتيقة، وهو محاط بسور عال يحجب رؤية مبنى القصر أو حتى حديثه.

إلى ذلك، يضم حي سرسق عدداً من المظاهر العمرانية التراثية، ومجموعة أبنية عريقة بطرازها وبتاريخها، ومنها فيلا الليدي ايضون سرسق كوكرين التي بنيت عام 1850، ومنزل الدكتور فغالي الذي بناه عام 1880 يوسف سرسق، ولعل أشهر قصور الحي اليوم، هي قصر كوكرن قصر لبندا وإبراهيم سرسق، وقصر بسترس الذي تحول إلى مبنى لوزارة الخارجية، وقصر نقولا سرسق الذي تم تحويله إلى متحف بناء على طلب مالكه، وقد وهب صاحبه القصر بعد وفاته في عام 1952 إلى بلدية بيروت، على أن يتحول متحفاً للفنون الحديثة كما ذكر في وصيته، ومن شروط هذه الوصية أن يكون رئيس بلدية بيروت مشرفاً على المتحف، وأن تدير شؤونه نخبة من الشخصيات البيروتية.

بين عامي 1953 و1975 استخدم القصر لاستضافة ملوك ورؤساء زاروا لبنان رسمياً، وبما أن الراحل نقولا سرسق أراد متحفاً، فقد تحول القصر إلى متحف يضم قطعاً من الأثرية والمقتنيات الثمينة التي وجدت في القبو منذ فترة، وفيه مجموعة قطع وأعمال فنية إسلامية.

عبد الله الصفدي

بهندسة قصر العظم، وراح يبحث عن الخشبيات القديمة المنقوشة، وبدأ فرعون هوايته منذ عام 1929 لتأثيث صالون عربي أصيل، وفي عام 1936 جمع في منزله أجمل مجموعة زخرفية تعود إلى الفترة الممتدة بين القرنين الثالث عشر والتاسع عشر، هذه المجموعة تزين بفخامة 14 بهواً في الطابق الأرضي، وست غرف في الطابق الأول، وفي عام 1991، انتقلت ملكية قصر فرعون إلى روبري معوض.

يذكر أن الراحل هنري فرعون كان يريد أن يجعل من قصره نموذجاً تاريخياً للتراث الشرقي القديم، فاكتمل قصره شهرة واسعة، جعلته محط أنظار البعثات الأجنبية، ومرجعاً مهماً لتواريخ التحف والأيقونات والفضيات على أنواعها. أما منطقة المصيطبة، فقد أصبحت هذه المنطقة خاصة بالنخبة من أهالي بيروت، حيث كان بعض أعيان بيروت يشيدون فيها قصورهم التي ما يزال البعض منها موجوداً حتى اليوم، مثل قصر آل سلام، وقصر آل بيهم، والذين تميزوا بطابع عمراي شرقي قديم.

بالوصول إلى منطقة كليمنصو، هناك قصر الزعيم الراحل كميل جنبلاط الذي يشغله اليوم النائب وليد جنبلاط، وقد احتفظ القصر بنفحته الأثرية القديمة، وهو يمتاز بقناطره وشرفاته الأنيقة وحديقته الكبيرة التي تحيط به، وفي المنطقة عينها، هناك قصر نسيب جنبلاط وهو يعد بيتاً قديماً، إذ يعود تاريخ بنائه

واشترت هذا المنزل عائلة مزهر في مطلع القرن وأجرته للطبيب الفرنسي جوستين كالميت بين 1903 و1914، ثم تحول إلى مقر لـ«قنصلية الولايات المتحدة» حتى عام 1934، بعد ذلك شغل الطبقة الأولى منه الدكتور جوزف حنينة، وماري مزهر وزوجها، وأجرت الطبقة الثانية لجورج حداد وزوجته الكاتبة والفنانة ماري شيا، ابنة السياسي والفكر اللبناني المعروف ميشال شيا، ومن بين الذين استأجروا الطبقة السفلية الطبيب داهش الذي نفي إلى خارج لبنان.

القصر يعرف اليوم بأنه منزل «داهش»، وكان داهش يدعى «النبوة»، وأطلق مذهب الداهشية، وكانت الاجتماعات الروحية تعقد في منزله، وخلال الحرب تعرض هذا المبنى للتخريب، وزاده إهمال السنين تخريباً، وهو لا يزال قائماً حتى اليوم ويبدو كمدينة أشباح، أما القصر الجمهوري القديم وهو قريب منه، فأصبح ملكاً لآل الحريري، وقد أعيد ترميمه قبل مدة.

في زقاق البلاط أيضاً قصر فرعون، أحد أجمل القصور البيروتية، شيده فيليب فرعون عام 1901، قرب السراي على الرهوة الغربية من بيروت القديمة، فجاء البناء انعكاساً للفترة الذهبية من فن البناء في بداية القرن، هندسة المبنى الداخلية الأصلية وأثاثه دمرا خلال الحرب العالمية الأولى، لكن هنري فرعون، بعد زيارات متعددة إلى سورية، أعاد تأثيثه متأثراً

به، وقد تضرر القصر خلال الحرب الأهلية عام 1975، فأجريت عدة عمليات ترميم من أجل إصلاحه وصيانته، لكن تم الحفاظ على هندسته القديمة بالدرابزين والقناطر، وعلى المفروشات العتيقة، مثل الخزائن الأثرية والمكتبة الكبيرة العائدة للسلطان عبد الحميد.

بالانتقال إلى منطقة زقاق البلاط، يمكن العثور على مجموعة كبيرة من القصور والمنازل الأثرية الجميلة، وفي المنطقة، يتقابل قصراً زيادة وحنينة، ويعتبران من بين أهم المعالم الأثرية الأساسية في زقاق البلاط وأكبرها، منزل آل زيادة أحد أجمل منازل العاصمة ويتميز بقناطره الثلاثية، وباحتته الفسيحة في الوسط، وواجهاته الجنوبية والغربية الممتدة أقواساً وجدراناً مزينة بعيون الأبقار، وهذا البناء شيده عام 1860 المهندس الإيطالي التينا لحساب تاجر لبناني هو يوسف نصر، ويتميز هذا البناء بطبقتين معتمرتين بالقرميد الأحمر، ويرتفع على جانبيه برجان صغيران مربعان يحتوي كل منهما على عليّة صيفية، لكن هذا المبنى متروك اليوم للأقدار على رغم أنه قد يشكل متحفاً مميزاً.

أما منزل آل حنينة فشيده عام 1880 لحساب روسي، ثم تحول إلى مقر لقنصلية الولايات المتحدة، وهو يتميز بسلمه الخارجي الذي يفضي إلى الطبقة الأولى، وحوضه الرخامي، وسقوفه المكسوة بالمرايا،

## انتخابات مبكرة بنتائج محسوبة



رئيس الوزراء ووزير الخارجية الصهيوني بنيامين نتانياهو وأفيدور ليرمان

مبكرة، فإن حزبه سيقدم مشروع قانون لتبكير موعد الانتخابات أسوة بحزبي العمل وميرتس.

ودعا موفاز أعضاء الكنيست إلى الاستعداد لإجراء انتخابات في تشرين الأول المقبل، مقترحاً السادس عشر منه موعداً محدداً، وهو كان قد تباحث مع أعضاء حزبه حول إقامة الانتخابات الداخلية في حزيران أو تموز المقبل، مشيراً إلى أن أيام حكومة نتانياهو أصبحت معدودة ومحددة.

وقالت وسائل إعلام صهيونية: إن حركة ميرتس ستقدم قانون تقديم موعد الانتخابات الخاص بها خلال الأسبوع الجاري، كما أعلن حزب «العمل» المعارض أنه سيتقدم بمشروع قانون لحل الكنيست الحالية وتبكير الانتخابات العامة وإجرائها بعد ثلاثة أشهر من تشريع القانون، وجاء في بيان صادر عن الحزب: «إن إسرائيل بلغت بعد ثلاث سنوات من حكومة نتانياهو فجوات غير مسبوقة بين الفقر والغنى، فيما حصل تآكل سريع في أوضاع الطبقة الوسطى»، وتابع أن هذه الحكومة تقضي في شكل منهجي على «قيم التضامن والتكافل.. حكومة تتصل من مسؤولياتها تجاه مواطنيها.. يضاف إلى كل ذلك الجمود السياسي والعزلة الدولية غير المسبوقة بحجمها».

وأعرب رئيس كتلة «العمل» في الكنيست، الوزير السابق اسحق هرتسوغ، عن تقديره بأن الحكومة الحالية بلغت نهاية طريقها، وأن «إسرائيل تعيش أجواء انتخابات، ويجب تمكين الجمهور من اختيار طريق اقتصادية اجتماعية مغايرة تضمن له مجتمعا واقتصاداً أكثر عدلاً»، وأضاف أن حزب «العمل» سيترشح على الناخب في الانتخابات الوشيكة «برنامجاً سياسياً وآخر اجتماعياً مناسباً أكثر لدولة إسرائيل».

يذكر أن استطلاعات الرأي الأخيرة توقعت أن يضاعف حزب «العمل» المحسوب على يسار الوسط، تمثيله البرلماني الحالي (8 مقاعد) في حال إجراء انتخابات جديدة، ليأتي ثانياً بعد حزب «ليكود» بزعامة نتانياهو.

### نتائج محسوبة

من الواضح أن الحكومة تواجه ضغوطاً من اليمين واليسار، وفق التقسيمة السياسية المعتمدة في كيان الاحتلال، ولم ينجز رئيسها صفقات مع زعماء الأحزاب قبل طرح المشاريع على الكنيست، فسوف تكون هناك انتخابات مبكرة، وثمة من يتحدث عن أن نتانياهو لا يرفض تماماً فكرة تلك الانتخابات، لسببين وهما: التخلص من الضغوط القائمة في مجالات متعددة أولاً، وقناعاته أن نتائج الانتخابات لن تحمل تغييراً كبيراً، وستبقى على رأس ائتلاف حاكم ثانياً.

التي أشار إليها أفيدور ليرمان زعيم حزب «إسرائيل بيتنا». ليرمان الذي يشغل منصب وزارة الخارجية في حكومة نتانياهو، انضم مطلع الأسبوع الجاري إلى المهديين بإسقاط الحكومة، وتبكير موعد الانتخابات، عندما أعلن في مقابلة تلفزيونية، أن حزبه لم يعد ملتزماً بالمحافظة على تماسك الائتلاف الحكومي برئاسة نتانياهو، وحدد التاسع من أيار/ مايو موعداً أولياً لإلزام رئيس الحكومة، بتبني موقف بشأن تجنيد اليهود «الحريديم» (المتدينين)، وسن قانون ملزم بهذا الاتجاه بدلاً من «قانون تال» الذي حددت المحكمة العليا شهر أيلول/ سبتمبر القادم آخر موعد لتشريع قانون بديل له.

وقال ليرمان إن حزبه يعتزم طرح اقتراح قانون جديد للتجنيد بدلاً من المقابيل نقلت إذاعة الاحتلال عن مقربين من نتانياهو، أن رئيس الحكومة يرفض الخضوع لابتزاز من الأحزاب المختلفة، وأنه إذا كانت الأحزاب تريد إجراء انتخابات مبكرة فإنه لن يعارض ذلك.

وكان زعيم حزب كاديما شاؤول موفاز، قد أعلن أنه في حال رفض رئيس الحكومة بنيامين نتانياهو الدخول في مفاوضات للاتفاق على موعد متفق عليه لانتخابات

صغير آخر، وبشروط مريحة للحزب أو التكتل الكبير، والحال أن الأحزاب المسماة بالكبيرة الآن، تجد نفسها ملزمة بعقد عدد كبير من التحالفات من أجل القدرة على تشكيل الحكومة، وهي تقع تحت رحمة الأحزاب والتكتل الصغيرة المؤتلفة معها، على ما يوجد من تعارضات وتناقضات أيضاً بين تلك المكونات مجتمعة.

نقطة أخرى يلفت إليها المتابعون، وهي حقيقة ارتباط الأزمات الحكومية بالتحديات التي فرضتها المقاومة على دولة الاحتلال، منذ الانتفاضة الشعبية الفلسطينية الأولى عام 1987، وقدرة المقاومة تالياً على تصعيد التوسعية الصهيونية، وانكفاء المشروع الصهيوني إلى دولة «تعيش خلف الجدران»، ويتفاجم إحساسها بالخطر الوجودي، رغم محاولات الاستفاد التي تقوم بها الولايات المتحدة، وأعراب الخليج، الذين لم يعد الكثيرون منهم، يخفون العلاقة أو التناغم والتنسيق المفتوح، مع كيان الاحتلال.

### يمين ويسار

حالياً تتحدث أطراف عديدة عن تبكير موعد الانتخابات، البعض يربط تصاعد هذا الحديث بالانتخابات التي جرت في حزب كاديما، وأسفرت عن تبديل في قيادته، والبعض الآخر يتحدث عن سلة أزمات تواجه حكومة نتانياهو، ومن بينها العلاقة بين المتدينين والعلمانيين

في غمرة الحديث عن التوجه إلى تبكير الانتخابات في كيان الاحتلال، أعلن الرئيس السابق لجهاز الأمن الداخلي «الشين بيت» في الكيان، عن عدم ثقته بما أسماه «القيادة الحالية في إسرائيل»، مشيراً إلى أنها «لا تستطيع مواجهة المشكلات والتحديات القائمة».

يمكن الافتراض بأن هذه التصريحات تصب في ذات الاتجاه المتعلق بتبكير الانتخابات، وهو ما أصبح سمة مميزة في كيان الاحتلال، منذ أكثر من عقدين، حيث بات من النادر أن تتم حكومة، أو كنيست، الفترة المخصصة لهما.

### انتخابات مبكرة كالعادة تقريباً

عادة ما يتم اللجوء إلى الانتخابات المبكرة، تهرباً من مواجهة استحقاق كبير، يتطلب قراراً بالحجم نفسه، أو بحثاً عن إعادة توزيع الحصص والأدوار في الائتلافات الحاكمة، والتي تنظم العلاقات في ما بينها اتفاقات ثنائية بين الكتلة الكبيرة من جهة، وباقي المكونات من جهة أخرى، الأمر الذي قد ينتج عنه نوع من التعهدات المتناقضة، وتتفجر الخلافات مع الوقت، ولذلك يميل المهتمون بشؤون كيان الاحتلال إلى الربط بين تاريخ الأزمات الحكومية المتعاقبة، وبين عجز الحزبين الكبارين (الأصح التكتلين الكبيرين) العمل والليكوود، عن حيازة عدد كبير وكاف من مقاعد الكنيست، يتيح لأي منهما تشكيل الحكومة منفرداً، أو مع حزب

## الأسرى يواصلون الإضراب



الأسرى والمحربين الفلسطينيين أن أقدم أسيرة في سجون الاحتلال «لينا جربوني» من مدينة عرابة في الجليل الأعلى، شرعت بإضراب مفتوح عن الطعام، وجرى عزلها في سجن الرملة، فيما انضم مطلع الأسبوع، 120 أسيراً في سجن عوفر قرب رام الله، للإضراب الذي يخوضه الآن نحو 2800 أسير في سجون الاحتلال، بحسب ما أكد الناشط والباحث في شؤون الأسرى فؤاد الخفش.

وذكر نادي الأسير أن الأسير محمد حلس، وهو من قطاع غزة، أدخل إلى غرفة العمليات في مستشفى سوروكا بعد تردي وضعه الصحي، عقب اثني عشر يوماً من دخوله الإضراب عن الطعام.

معركة الأمعاء الخاوية التي يخوضها الأسرى الأبطال في سجون الاحتلال، مرشحة للتوسع، حيث إن الإضراب يشكل سلاحاً أساسياً واستراتيجياً في يد الأسرى، بمواجهة القمع الصهيوني الوحشي، وقد نجح الأسرى دوماً في تحديدهم للجلادين الصهاينة، ومؤخراً استطاع الأسير خضر عدنان، والأسيرة هناء شلبي كسر عسف المحتلين، وأحرزوا نصراً عليهم، شجع الآلاف من الأسرى على الدخول مجدداً في معركة الأمعاء الخاوية.

سلطات السجون الصهيونية سعت إلى الدخول في مساومات مع عدد من قادة الحركة الأسيرة، لكن

مع انضمام المزيد منهم إلى الإضراب، يستعد الأسرى في سجون الاحتلال الصهيوني إلى إعلان الإضراب المفتوح والشامل عن الطعام، خلال الأسبوع الجاري، وذلك مع توقع ردود سلبية من قبل حكومة الاحتلال على مطالبهم، وذلك وفقاً لتصريحات أدلى بها وزير شؤون الأسرى والمحربين الفلسطينيين عيسى قراقع، والذي قال: «إن مصير الإضراب المفتوح عن الطعام الذي شرع فيه نحو 1500 أسير فلسطيني في 17 نيسان الماضي، سيتقرر هذا الأسبوع، عندما ترد مصلحة السجون الإسرائيلية على مطالبهم»، وأضاف في تصريحات للإذاعة الفلسطينية، «إن أي رد إسرائيلي سلبى على مطالب الأسرى سيعني إعلان الإضراب الشامل في كافة السجون الإسرائيلية»، وذكر قراقع أن «مصلحة السجون شكلت لجنة خاصة للاستماع لمطالب الأسرى»، وأضاف أن «غالبية الأسرى على أهبة الاستعداد لتلقي الرد الإسرائيلي بشأن ما طرحوه من مطالب تتعلق بتحسين ظروف اعتقالهم، وإنهاء سياستي الاعتقال الإداري والعزل الإفرادي».

في هذه الأثناء حذرت لجنة الأسرى في المجلس التشريعي من وفاة عدد من الأسرى المضربين عن الطعام جراء استمرار تدهور أوضاعهم الصحية والجسدية، في حين أفاد تقرير عن وزارة شؤون

هؤلاء أصروا على تحقيق المطالب الجماعية لكافة المعتقلين، وفي طليعتها إنهاء سياسة العزل الوحشية، والتي يعاني منها عدد كبير من الأسرى الأبطال. لكن التحرك المطلوب من قبل الشعب الفلسطيني وقواه السياسية، للتضامن مع الأسرى ودعم صمودهم ومعركتهم، مازال دون المستوى المطلوب. علماً أن من الشروط الأساسية لانتصار الأسرى، انطلاق تحرك جماهيري واسع وكبير يسندهم ويدعم معركتهم في مواجهة الجلادين الصهاينة.

عبد الرحمن ناصر

نافذ أبو حسنة

## العمال الفلسطينيون في «عيد العمال» الدولة تنكر حقوقهم.. والأونروا تسقط عيدهم

ويقول النقابي الفلسطيني عبدالله ديب: «تزداد معاناة الطبقة العاملة الفلسطينية في الوطن والشتات، خصوصاً في لبنان، نتيجة الحرمان الطويل، كذلك فإن عمال مخيم نهر البارد تزداد معاناتهم مع استمرار النزوح والتأخر في الإعمار، لذلك لا بد من إيجاد صيغة تضمن آليات أفضل للتواصل بين الأونروا واتحاد العمال والشركات الملتزمة بمتابعة قضايا العمال المطيبي المحقة، واحترام العمال لقوانين العمل المتبعة في الشركة». وأضاف: «كذلك على الدولة اللبنانية العمل على انصاف العامل الفلسطيني من خلال مساواته مع أخيه اللبناني، وإلغاء إجازة العمل وشموله بالضمان وقرار حق العمل للمهن الحرة، ووقف الإجراءات المتخذة بتوقيف قطع واسع من الصيادين عن العمل بين الفتره والأخرى من دون أي مبرر قانوني، خصوصاً في الشمال».

أما في حال المهن الحرة، كالطب والمحاماة والصيدلة وغيرها، يقول سهيل الناطور: «إن التشريعات اللبنانية حصرت ممارستها ضمن نقابات، لا يستطيع الفلسطيني الانتماء لها، لاشتراطها في أنظمتها الداخلية أن يكون العضو لبنانياً منذ أكثر من عشرة أعوام، أو التزام دولة طالب ممارسة المهنة بمبدأ المعاملة بالمثل، واعتادت وزارة العمل أن تعاقب الذي يستخدم أجنبياً بعقد عمل أو إجازة صناعية من دون موافقة مسبقة أو إجازة عمل بغرامة مالية مرهقة، الأمر الذي دفع أصحاب العمل اللبنانيين إلى العزوف عن استخدام الفلسطينيين لديهم، وتسريح وطرد من كان يعمل منهم». في الخلاصة، لا بد من إيجاد تيار وطني يربط بين حق العودة والحقوق الإنسانية من خلال استعادة النشاط الجماهيري بحيوية، وبكل الطرق المشروعة لوضع صيغ ضاغطة في سبيل إنصاف الإنسان الفلسطيني على مختلف المستويات.

سامر السيلوي



عمال بناء فلسطينيون في مخيم برج البراجنة

إذاً، المرسوم المتعلق بتنظيم عمل الأجانب في لبنان وقانون الضمان الاجتماعي، أرسيا قاعدتين للأجانب (ومنهم الفلسطينيون) الراغبين في العمل بلبنان هما: قاعدة المعاملة بالمثل، وقاعدة الحصول المسبق على إجازة العمل، لذلك، فقد عانى العمال الفلسطينيون خلال أكثر من 64 عاماً من حرمان متواصل وحصار اقتصادي واجتماعي وقانوني خانق، ولم تنجح التحركات الشعبية في إيجاد حلول مناسبة تضمن لهم حق العمل بكرامة أسوة بجميع الناس. كذلك فإن التعديلات القانونية الأخرى بالمادة (59) من قانون العمل والمادة (9) من قانون الضمان الاجتماعي (17) من 2010) لن يغيراً شيئاً لغاية اليوم في واقع العمال الفلسطينيين، إضافة إلى أن الإبقاء على شرط إجازة العمل يسهل على أصحاب العمل التهرب من التوقيع على عقود العمل، ويوفر مسارب للصراف الكيفي والعمل غير القانوني.

يُجبر اللاجئ بعدها على تجديدها، كما أنها مشروطة بعقد عمل مع جهة محددة، فإذا تغيرت الجهة ألغيت صلاحيتها». إضافة إلى هذه الأمور، يؤكد الناطور أن «الفلسطيني لم يستفد يوماً من الضمان الاجتماعي الذي يشمل ضمان المرض والأمومة، وضمان طوارئ العمل والأمراض المهنية، ونظام التعويضات المالية وتعويضات نهاية الخدمة، إذ ورد في الفقرة الرابعة من المادة (9) من قانون الضمان الاجتماعي: «لا يستفيد الأجراء الأجانب الذين يعملون على أراضي الجمهورية اللبنانية من أحكام هذا القانون في بعض أو جميع فروع الضمان الاجتماعي، إلا بشرط أن تكون الدولة التي ينتسبون إليها تقرر مبدأ المعاملة بالمثل فيما يتعلق بالضمان الاجتماعي»، وهكذا يلزم القانون العامل الفلسطيني حكماً دفع رسوم الضمان من دون التمكن من الاستفادة من تقديماته وخدماته».

لبنانيين.. يومها تصدى كثير من السياسيين اللبنانيين لهذا المطلب الذي أثار احتجاجات كثيرة، فسقط، لكن لم يمض عام وأشهر قليلة حتى صدر المرسوم رقم 17561 في 18 أيلول 1964، المتعلق بتنظيم عمل الأجانب، واعتبرت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية في تفسيرها التطبيقي أن الفلسطينيين المقيمين في لبنان هم أجنب. ويضيف: «اشتراط المرسوم أن يحصل الأجنبي على إجازة عمل كي يتمكن من ممارسة عمله في لبنان، ولم يمنح هذا القانون الفلسطيني أي مكانة خاصة بسبب وضعه الناجم عن الاحتلال الصهيوني لأرضه، وعدم قدرته على العودة، وعدم وجود دولة للفلسطينيين، الأمر الذي أدى عملياً إلى عدم حصول الفلسطيني على إجازة عمل، وكان الحصول عليها يتطلب إجراءات عديدة، مثل دفع الرسوم الباهظة، فضلاً عن أن صلاحية الإجازة هي سنة واحدة،

يكرم العالم كله العمال بالاتفاق على تخصيص الأول من أيار يوماً عالمياً للعمال، باعتبارهم المحرك الأساسي لعجلة الحياة الاقتصادية والاجتماعية، وقد تكرر ذلك في جميع دول العالم قاطبة بتقديم هذا اليوم كهدية» إلى العمال، تقديراً لعطاءاتهم نساء ورجالاً يتوقفون فيه عن العمل للراحة وشحن الهمم لأيام عمل جديدة مليئة بالثقة والحيوية.

اعتاد العاملون والعاملات في وكالة الغوث «الأونروا» على اعتبار هذا اليوم يوم عمل عادي بعد رفض إدارة الأونروا وقضهم عن العمل في هذا اليوم، بحجة حصولهم على عشرة أيام من الإجازات سنوياً، لذلك فإن هذا الحرمان وتبريره يقعان ضمن مخالفات الأعراف والمواثيق الدولية.

تقول (فاطمة ع.) موظفة أونروا: «هناك استياء كبير لدى العاملين والعاملات في الأونروا بسبب إصرار الإدارة على عدم الموافقة بتخصيص الأول من أيار يوم إجازة لجميع العاملين بالوكالة، مما يشكل إجحافاً بحقهم، لذلك لا بد من الموافقة على مساواتهم مع باقي العمال، فيما يخص عطلة عيد العمال، ورفع عدد أيام الإجازات السنوية إلى 13 يوماً». في لبنان، يقول الباحث القانوني الفلسطيني سهيل الناطور حول حالة العمال الفلسطينيين: «إن الظلم الذي لحق بالعمال الفلسطينيين في لبنان تاريخي تعود جذوره إلى أوساط الستينات بعد صدور أول مرسوم لتنظيم عمل الأجانب في لبنان، وإقامتهم ودخولهم وخروجهم، وكان ذلك في 10 تموز 1962، فقد بدأ الضغط لوقف عمل الفلسطينيين، وفي 2 حزيران عام 1963 طالب وزير العمل والشؤون الاجتماعية بشدة منع اللاجئين الفلسطينيين من العمل في لبنان، حيث قُدرت نسبتهم بـ 6 في المئة من مجموع العمال اللبنانيين، بذريعة أنهم يشكلون منافسة شديدة

## لرفع المستوى التعليمي.. ورش عمل توجيهية للطلبة الفلسطينيين

يقوم عدد من الاتحادات الشبابية الفلسطينية بعقد ورش عمل توجيهية في مختلف المخيمات الفلسطينية في لبنان، لتحسين الفرص الجامعية للطلبة، وذلك من خلال طرح المشاكل التي تعترض طريقهم خلال المراحل التي تسبق الجامعة، حيث أبرزها مشكلة التسرب المدرسي وسياسات الأونروا التربوية، ومنها الترفيع الآتي في المرحلة الابتدائية، وترفيع النخبة في المرحلتين المتوسطة والثانوية، واللذين أدتا إلى تراجع المستوى التعليمي للطلبة الفلسطينيين. وعرضت الورش أبرز المشاكل، حيث عبر الطلبة عنها بشكل صريح، وتعاونوا على إيجاد حلول بعد تحديد الاقتراحات وبلورة آليات العمل لمعالجة تلك المشكلات في سبيل الارتقاء بالمستوى.

الجدير ذكره أن المستوى التعليمي للطلبة الفلسطينيين في لبنان تراجع في السنوات الأخيرة، بالرغم من النتائج الجيدة نسبياً في الامتحانات الرسمية، إلا أن الواقع الفعلي لا يعكس ذلك، بسبب سياسة ترفيع النخبة التي تتبعها الأونروا، وتؤدي إلى إيقاع الظلم بحق الكثير من الطلاب.



خلال إحدى ورش العمل

## ملف خاص

# بعد أن هجرت الأحياء.. «سوليدير»

من التوقف عند مقبرة السنطية التي دُفن فيها أشخاص من أعرق العائلات البيروتية، من آل بيهم وطبارة وإياس والعتياني والأغر والداعوق النصولي، والشيخ وغندور وفتح الله، وقباني وسريه، ودُفن فيها أيضاً سبعة من مفتي بيروت، مع ذلك، لم تسلم المقبرة من جرافات «سوليدير» التي هتكت حرمة الموتى من دون أن يرف لها جفن. المقبرة التي كانت قائمة على شاطئ البحر بمواجهة مقهى بحري هو مقهى «الحاج داود»، أي في واجهة «سوليدير» البحرية راهناً، سرعان ما أزيلت تماماً من الوجود، وقد تم بيع المقبرة إلى شركة سوليدير من قبل جمعية المقاصد في العام 1994 بمبلغ يوازي 869 ألف سهم من أسهم سوليدير، رغم أنها من الأوقاف الإسلامية التي لا تُباع ولا تُرهن.



عندما تعترض القبور قيام المشاريع التجارية، يصبح انتهاك حرمة الأموات مباحاً.. هذا ما عودتنا عليه شركة «سوليدير»، التي دأبت على إزالة المقابر القديمة في وسط بيروت تبعاً، أحياناً تحت جنح الظلام، وأحياناً أخرى على مرأى ومسمع من الملأ، في تحه صارخ للقيم الإنسانية والتعاليم الدينية.

بعد أن هجرت الأحياء من منازلهم ومحالهم التجارية، وسلبتهم إياها بأبخس الأثمان وبالمجان، بغية تنفيذ مشاريعها الضخمة، ها هي اليوم تهدد مراقد الأموات من جديد، ولم تكتف بما قامت به من قبل في هذا المضمار.

في الواقع، لم تكن قضية نبش قبور صحابة النبي (عليه الصلاة والسلام) التي أثيرت أخيراً بجديدة أو غريبة على الشركة الجامحة التي تثبت دوماً أنها على استعداد لمحو كل ما يعترض طريقها، بما في ذلك رفات الصحابة أو قدامى البيروتيين، أو حتى زوار المدينة الغرباء الذين قضاو ودفنوا فيها.

وكانت المقبرة تضم رفات أموات المسلمين منذ العام 1463 على العقار 128 بحسب سند الملكية الصادر عام 1932 كوقف للطائفة الإسلامية، قبل أن تغيّر شركة «سوليدير» رقم العقار وتملكه فيصبح رقمه 1350، أي أنها غيرت طبيعة الملكية العقارية لمقبرة السنطية من ملكية وقفية إلى ملكية تجارية، وتعرضت بغير وجه حق بعائد الاستثمار لمساحة أربعة آلاف متر من هذه المقبرة تقدر قيمته بأربعين مليون دولار، لكن «سوليدير» وبعد معارضة بيروتية شديدة، عادت ووضعت المقبرة بتصرف البلدية.

والاتهامات التي سبقت بهذا الصدد، لكن المعترضين أكدوا أن هذا الأمر لا يغير حقيقة انتهاك القبور لأي طائفة انتمى الموتى. حالياً تردد أن دار الفتوى ووزارة الثقافة وبلدية بيروت يعملون على حل المسألة قانونياً، ويانتظار تظهير الحل، لا يسعنا سوى الأمل بعدم طمس هذه القضية كما جرى في الماضي في ما يتعلق بمقبرتي السنطية والمغاربة، وغيرهما.

## مقبرة السنطية.. وغيرها

بالعودة إلى حالات ماضية، لا بد

خاصاً بها على الأرض. فيما ابتكر القيمون على المشروع «الحل المثالي» بإعلانهم أنهم سيقومون بنقل الرفات إلى مقبرة أخرى، علماً أن العظام والجثث والرفات المتبقية وضعت في أكياس بلاستيكية في انتهاك صريح لحرمة الموتى، وبشكل مسيء للغاية، وغير أخلاقي. حتى الآن، أبدى عدد كبير من البيروتيين ممن زاروا الموقع تصميمياً على عدم السماح بنقل المقابر من مكانها، معتبرين أن الأرض أصبحت أوقافاً للمسلمين، نظراً إلى دفن مسلمين فيها، سواء أكانوا تابعين

## حرمة المقابر

أثيرت قضية انتهاك «سوليدير» لحرمة المقابر في وسط بيروت من جديد، بعدما توجهت وفود بيروتية بقيادة علماء إلى الأرض التي وجدت فيها جثث ورفات يعتقد أنها لصحابه النبي (صلى الله عليه وسلم)، والذين مروا ببيروت ودفنوا فيها إبان الفتح الإسلامي. الهجوم تركز على شركة «سوليدير»، التي حاولت التنصل من المسؤولية بقولها إنها باعت الأرض عام 2002 إلى شركة «لاندمارك»، التي تنفذ مشروعاً

## شركة «سوليدير»

من المعلوم أن شركة «سوليدير» التي أسسها آل الحريري، والتي تمتلك هي والمقربون منها معظم أسهمها سراً وعلانية، لم تكتف بمصادرة الأملاك الخاصة لأصحاب الحقوق في منطقة وسط بيروت بأبخس الأثمان، بحجة تحقيق «المنفعة العامة» عبر إعادة ترتيب وتطوير العقارات الواقعة على خطوط التماس في الحرب اللبنانية، بل تعدت ذلك إلى السطو على أملاك الدولة العامة والخاصة، بتواطؤ واضح من بعض المسؤولين منذ العام 1991 حتى اليوم، وأيضاً بالسطو على الأوقاف الإسلامية ونبش القبور. وتجدر الإشارة إلى أن تأسيس «سوليدير» تم في عام 1991 حين صدر القانون 91/117 عن المجلس النيابي اللبناني، الذي شرع عمل الشركة لتعيد إعمار بيروت، ومن ثم بدأت المراسيم التطبيقية بالصدور تبعاً مكرسة عملية السطو على أملاك المواطنين وتجريدتهم من عقاراتهم من خلال إجبارهم على بيع أملاكهم وفق تخمينات لجان اعتمدت الاحتيال نهجاً والغبن اسلوباً، حتى أنها لم تتورع عن مصادرة الأوقاف الإسلامية. وفي محاولة منها لاستدراج التعاطف ونفي التهم التي توجه إليها، تكفلت «سوليدير» بإعادة بناء وتأهيل زاوية الإمام الأوزاعي في منطقة باب إدريس، وزاوية ابن عراق التي تقع بالقرب منها، وأعلنت في أكثر من بيان لها أنها قامت بإعادة بناء زاوية الإمام الأوزاعي وزاوية ابن عراق التابعتين للأوقاف الإسلامية في بيروت، اللتين تضررتا خلال حروب الفتنة في لبنان بين عامي 1975 و1990، كونهما معلمين من معالم بيروت، وقد حافظت الأوقاف الإسلامية في بيروت على هذين الموقعين الإسلاميين في وسط بيروت، وهما يشكلان ذاكرة بيروت الإسلامية، وما قدم من خلالها العلماء من وعي بالإسلام وثقافته وحضارته وقيمه وأخلاقه... لكن هذه الخطوة لم تمنع المهتمين من توجيه الانتقادات إلى الشركة التي قامت بنبش القبور وإزالة ما فيها من رفات ووضعتها ضمن أكياس بلاستيكية أو رميها في البحر مقابل السان جورج.



# تهدد مراقد الأموات مجدداً

المتواصلة بحق المقدسات والمقابر الإسلامية التي شرعتها «سوليدير» تمثل انتهاكاً واضحاً وصريحاً لكافة الشرائع الإلهية والقوانين والمواثيق الدولية، علماً أن إشكالية استغلال المقابر القديمة من جديد طرحت في أغلب الدول العربية، فإذا كان زحف العمران وازدياد عدد السكان دفع بعض الدول إلى تدبير الوعاء العقاري الذي يحتضن المقابر وإعادة استغلالها من جديد، وفق فتوى شرعية لا تنتهك حرمة القبور، فإن الأمر يختلف في وسط بيروت، لأن الحاجة لم تكن ملحة لدرجة نبش القبور والعبث بها.

## نبذة تاريخية

في نبذة عن مقبرة ساحة رياض الصلح يقال إنه بعد فتح دمشق الذي تم في شهر رجب سنة 14هـ، خرج يزيد بن أبي سفيان وبصحبته أخوه معاوية نحو الساحل، ففتح صيدا وعرقة وجبيل وبيروت، وهي ثغور ساحلية، فتم فتحها فتحاً سيبيراً، وجلا العديد من أهلها، وذلك سنة 14هـ/634م في خلافة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، ومن بقي من الصحابة لحماية هذه الفتوحات ووافته المنية تم دفنه في أراضٍ في أطراف بيروت منها في ما يعرف اليوم بالوسط التجاري.

من الصحابة الذين قدموا إلى بيروت للمرابطة والدفاع عن الساحل نذكر:

- أبو الدرداء (رضي الله عنه): هو الصحابي الأنصاري عويمر بن مالك، وقد نزل في بيروت مرابطاً عقب الفتح.
- سلمان الفارسي: لحق بأبي الدرداء إلى بيروت برفقة عبد الملك بن أبي ذر الغفاري.
- جنادة بن أبي أمية: أمير البحر في بيروت، صحابي حدث وأفتى في بيروت ودمشق.
- عبد الرحمن بن سليم الكلبي: تولى منصب أمير بيروت.
- أيوب بن خالد الجهني: أمير بيروت أيضاً.
- مجاهد بن جبر: كان يقص في بيروت ويقرئ القرآن الكريم.
- سعيد المقبري والدرداء بن أبي الدرداء، وزوجته العميصاء بنت ملحان الأنصارية، الشهيرة بـ«أم حرام».
- حيان بن وبرة المري: صاحب أبي بكر الصديق (رضي الله عنهما)، وكان يجتمع عليه الناس في مسجد بيروت ليسمعوا منه وهو يلبس قميصاً من قطن إلى نصف ساقيه وقلنسوة صغيرة وثياباً رثة.

إعداد هناء عليان

هكذا كان الأمر في الماضي، لكن شاعت سوليدير أن تمحي هذه المقبرة وما تحمله من مدلولات تاريخية.

وإلى جانب الغرباء، كانت تقع مقبرة المغاربة الأصغر وخصصت لدفن المغاربة النازلين في بيروت، ويقصد بهؤلاء أبناء المغرب العربي من ليبيا وتونس والمغرب والجزائر، وكان أبناء شمال أفريقيا قد اجتزأوا رقعة من المقبرة لأنفسهم، وحصروا فيها حق الدفن لعائلاتهم التي اختارت الإقامة في هذه المدينة لسبب أو لآخر، وكان الممكن اعتبار مقابر الغرباء والمغاربة مقبرة واحدة يتم بعضها بعضاً، لكن تحولت رقعة هذه المقابر إلى منطقة تجارية استحال أرضها المليئة برفات الموتى إلى أبنية وصلات سينما.

وكذلك الحال مع مقبرة المجيدية، التي كانت روضة صغيرة بجوار مسجد المجيدية، توزعت فيها قبور قليلة ممن تولى خدمة مسجد المجيدية الذي كان أصلاً زاوية للطريقة القادرية أنشأها قبلان باشا الوالي سنة 1111هـ/1699م، كما توزعت القبور العائلية في تلك الروضة، وهي تحمل أسماء أفراد من آل الفاخوري وآل الرفاعي وآل العيتاني، وغيرها من العائلات البيروتية المعروفة، لكن بعض هذه القبور جرف بغرض إقامة مشاريع تجارية.

## انتهاك للمقدسات

إن سلسلة الانتهاكات والاعتداءات

التي بنتها جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت، وإلى جانبها البناية الضخمة، حيث كانت صالة للسينما المعروفة باسم ريفولي، والباقي مكاتب تجارية ودكاكين للاستثمار يستخدمها تجار الخضار بالجملة، وقد بقيت الخارجة تستعمل مقبرة إسلامية حتى بداية الثلاثينات من القرن العشرين، ثم صدر قرار بلدي بوقف الدفن فيها على عهد الفرنسيين، كان تجار الخضار بالجملة يعرضون خضارهم فيها بين القبور التي كانت في طريقها إلى الاندراش، واشتهرت لدى البيروتيين إذ كان بين قبورها مقام وهمي للصحابة الجليلة «أم حرام»، كان الناس يسمونها «ستي أم حرام».

وعندما أوقف الدفن في هذه المقبرة سارع البيروتيون لنقل ما فيها من رفات موتاهم إلى مقبرة الباشورة في البسطة التحتا، كما فعلوا مثل ذلك بالنسبة إلى قبر «أم حرام»، لكن بقي عدد من القبور هناك بسبب تعذر نقلها، لكن المقبرة والأبنية والدكاكين وسوق الخضار بالجملة كلها أزيلت بلمحة برق، بسبب توسعة الوسط التجاري الذي قامت به شركة «سوليدير» من دون أي اعتبار لوقف الإسلام أو للقبور المتبقية.

والحال تكرر مع مقبرة الغرباء التي كانت تقع بجوار مقبرة الخارجة، وكانت مخصصة لدفن الغرباء من المسلمين الذين كانوا يأتون إلى بيروت، أو يمرون فيها وهم في طريقهم إلى الحج أو بقصد التجارة، وكان في كل مدينة إسلامية مقبرة مماثلة للغرباء،



التي اندثرت بسبب أطماع «سوليدير»، بل هناك أيضاً مقبرة الخارجة، التي لم يبق من معالمها شيء يذكر، كما

يدل اسمها كانت المقبرة تقع خارج سور بيروت القديمة، حيث كانت تقع بناية بيبولوس السوق التجاري الكبير

## مقبرة السنطية

سنة 1858 دُفن في مقبرة السنطية الشيخ أحمد الأغر؛ مفتي بيروت وقاضيها.

سنة 1886 دُفن أول رئيس لمجلس بلدية بيروت؛ عبد الله حسين بيهم. سنة 1949 عمر الداوق رئيس المجلس البلدي في بيروت، ورئيس أول حكومة عربية تألفت سنة 1918؛ إثر سقوط الحكم العثماني، إضافة إلى عدد من المفتين وكبار عائلات بيروت، منهم المفتي الجليل الشيخ عبد اللطيف فتح الله، والعلامة الإمام محمد المسيري، ورئيس بلدية بيروت محمد عثمان آياس؛ والد العلامة الشيخ سعيد آياس، وشخصيات إسلامية بارزة من سعد الدين غندور وأحمد محمد الحص، إلى كبار عائلات بيروت: سنو، طبارة، العرداتي، العيتاني، البربير، الجمال، سوبرة، الجندي، دريان، السردوك، شبارو، العرقجي، قباني، طرابلسي، الشيخ، شهاب، الوزان، الصلح، الغزاوي، منيمنة، الفاخوري، النعماني، الياضي، الطبيلي، الغلابيني، النصولي، والحلاق، وكثيرين غيرها.

يذكر أن المادة 174 من قانون الملكية العقارية ينص على «عدم جواز بيع العقار الموقوف»، وكانت «سوليدير» استولت على العقار، لكن بعدما ثبت أن المجلس الشرعي غير موافق على بيع عقار مدفن السنطية، عمدت «سوليدير» إلى وضع العقار المذكور بتصرف بلدية بيروت، التي

وضعت بدورها ضمن أملاك الجرد العام. وكان رئيس بلدية بيروت السابق عبد المنعم العريس، سبق أن صرح بعد لقاء مع المفتي قباني خُصص لبحث قضية السنطية، أن المجلس البلدي اتخذ قراراً بالمحافظة على حرمة مقبرة السنطية، وعلى حرمة المدفونين فيها، لكن كل ما حصل بعد أكثر من 15 عاماً على وقف الحرب واختفاء غالبية شواهد القبور، وتحويل أرض المقبرة إلى موقف للسيارات خلال عدة سنوات، كان إقامة عوائق حديدية تعوق دخول البعض إلى المقبرة.

اليوم، يدفع آل الداوق وعدد من الوجوه البيروتية العريقة إلى إعادة إطلاق حملة للمطالبة بإعادة المدافن إلى الأوقاف الإسلامية، وتعويض عامل استثمار العقار، وإقامة نصب تذكاري في المقبرة، يحمل أسماء كل المدفونين، وتعويض «سوليدير» مالياً للأوقاف، جراء تعدي أحد مستثمري عقار مجاور على قرابة مئتي متر من أرض المقبرة. ويلفت المطلعون على ملف المقبرة إلى أن مستثمري العقار المجاور للمقبرة وجدوا عظماً ورفاتاً أثناء عملهم، ما يؤكد تعديهم على أرض المقبرة، رغم نفي سوليدير هذا الأمر واستغرابها تكراره.

## «الحرية الحمراء» تدق أبواب البحرين



الشعب البحريني مطالباً بإطلاق الأسرى (أ.ف.ب.)

مقراتها، لأنه يعتبره ملكاً له وتجب المحافظة عليه. والمفارقة أن السلطات هي التي تقوم بأعمال التدمير والتخريب وتحت أعين العالم كله، مثل تدمير رمزية نصب «دوار اللؤلؤة» بالجرافات وتدمير العديد من المساجد ومزارات الصالحين بذرائع واهية مثل عدم حيازة أوراق قانونية، رغم أنها موجودة منذ عشرات أو مئات السنين، وفيها أضرحة أولياء.

في الواقع، لقد فقدت السلطات التخريبية البحرينية، وإن كانت واجهة سعودية الحد الأدنى من الواقعية التي كانت تطلبها، وهذا ما انعكس عن نتائج لجنة محمد بسبوني التي أراد النظام منها احتواء حركة الشارع الثورية تمهيداً لإجهاضها، فتقارير اللجنة لم تأت أكلها كما يشتهي النظام بزعامه ملك يقوده رئيس الوزراء، فكان أن الملك الذي بوعدته الذي شككت المعارضة أصلاً به، وتمنع عن تطبيق ما ورد في مقررات اللجنة، لأنها دانت في الكثير من الاستنتاجات والبنود سلوك النظام ودمويته وتكذيب الملك ونظامه بأن إيران وراء ثورة البحرين وهي تقدم لها الدعم، وحتى الأوروبيون والأميركيون وكل أجهزة استخباراتهم لم تتمكن من تدبير ما درجت عليه من سيناريوهات بتثبيت تورط إيران، لا بل إن الجميع أكد في العديد من المحطات أن إيران براء من كل اتهامات نظامي البحرين والسعودية في هذا السياق.

وكذلك، فإن الاتهامات بطائفية الثورة سقطت على أبواب المحاكم الرسمية، بحيث إن هناك العديد من الشخصيات المعارضة تلقت أحكاماً صارمة ومبالغ فيها، لا بل تجنبت السلطات على تلك الشخصيات غير الشيعية مثل الأمين العام لجمعية «وعد» إبراهيم الشريف الذي يعتبر من الرموز الوطنية البارزة.

لا شك أن سلطات البحرين تعيش حالة هذيان المرحلة الأخيرة، بحيث إن الجدار أصبح قريباً جداً من وجهها، وهي تسرع الخطى إليه، فإما أن تقمرل اندفاعاتها أو تصطدم فتكسر أنفها على أقل تقدير.

### يونس عودة

ورجالها ونسائها الذين على ما يظهر أنهم يزدادون صلابة وإقداماً مع اكتساب خبرة كل يوم. وفي هذا الإطار، تكشف معلومات من داخل العائلة المالكة، أن السعودية تعمل الآن على تطوير برنامج قمعي ضد المعارضة مضافاً إليه منع الصحافة من التغطية في كل الأماكن في السعودية والبحرين، وهو ما درجت عليه منذ اندلاع الانتفاضتين في القطيف والبحرين بعد أن كلفت السعودية بمهمة الشرطي الإقليمي في منطقة الخليج.

وقامت الولايات المتحدة بتزويد السعودية نظاماً تقنياً خاصاً عالي الحساسية لمراقبة شبكات الانترنت والرسائل الالكترونية التي ترد إلى أي جهاز، ليبقى تحت المراقبة أي مواطن يمكن أن يكون مناهضاً لهؤلاء. هناك إجماع على أن بشرياً في الكون لا يمكنه وقف ثورة البحرين أو ثورة شعب البحرين، الذي رغم القسوة غير المسبوقة من النظام، لم يلجأ الشعب إلى استخدام أي نوع من العنف ضد السلطة أو رموزها أو حتى

الدولية الفاضحة للسلطات وسياستها القمعية غير المقنعة، اتهاماً وأحكاماً، فإن قضية المطرودين من وظائفهم وحرمانهم من كسب لقمة عيشهم ستكون أحد الإمتحانات حول نية السلطات في طي ملفهم، سيما أنهم لم يرتكبوا أية جنحة إن كان في القطاع الرسمي أو القطاع الخاص، ولذلك، فإن المتابع يشعر بمدى فقدان السلطات البحرينية لتقليل من العقل، إلا أن البعض يقول بثقة أن من يحكم حقيقة في البحرين ليس آل خليفة بل آل سعود الذين أرسلوا قواتهم لقمع الثورة.

بكل الأحوال، فإن الخوف - لا بل الرعب الذي يجتاح السعودية أولاً ودول الخليج التابعة ثانياً - مرده قضية واحدة فلكها وفحواها أن نجاح الثورة في البحرين يعني تهوي الأنظمة المختلفة جميعاً في منطقة الخليج، ولذلك اندفعوا منذ اللحظة الأولى بجيشهم «درع الجزيرة» لمنع إسقاط النظام البحريني المتآكل هيبه وكرامة، على أمل تطويق الثورة وشبابها

مع انتقال ثورة البحرين إلى مرحلة جديدة من الكباش مع السلطات المدعومة بقوات «درع الجزيرة»، ورفع شعار «الحرية الحمراء»، يخطو شعب البحرين خطوة إلى الأمام غير عابئ بكل «العمى» الدولي والعربي، وكذلك بتسريب النظام حكايا عن «نوايا» للبحث في حل الأزمة المتصاعدة منذ 14 شباط عام 2011.

«الحرية الحمراء» التي لها باب بكل يد مضرجة يدق، انطلقت فعاليات شعبيًا بالتزامن مع جلسة محاكمة الناشطين المعروفين بقيادة طليعة الحراك الشعبي منذ انطلاقته، وعلى رأسهم عبد الهادي الخواجة الحقوقي المخضرم، إذ قامت مجموعات شبابية في رسالة لها رمزية كبيرة بقطع طريق النامة - السعودية لأول مرة بالإطارات المشتعلة، فيما كانت قوات «درع الجزيرة» التي تقودها السعودية، تعيث تخريباً وقمعاً في غير مكان من «المملكة» الصغيرة وتعتدي على الحرمات.

إلا أن المملكة التي كان يفترض أن تثبت الأحكام فيها، ارتأت السلطات بشأنها قبول الطعن المقدم من المهتمين وإحالتها إلى محكمة الاستئناف العليا، ما فسره البعض أنه تراجع من الحكومة خطوة واحدة إلى الوراء، ليس كما كان ينبغي تبرئة المهتمين بقلب النظام والإفراج الفوري عنهم على أقل تقدير لأن الجريمة لم تتم، إلا أن ذلك اعتبر بمنزلة تصحيح جزئي للمسار، سيما أنه تزامن أيضاً مع إطلاق سراح النائب المستقيل «هادي الموسوي» والناشط الحقوقي يوسف الحافظة اللذين اعتقلا مؤخراً بتهمة النية في المشاركة في مسيرة غير مرخصة.

إلا أن سياسة دفن الرأس في الرمال كالنعامة، لم تعد تجدي نفعاً، رغم كل المحاولات الحثيئة المغطاة دولياً بحجة أن الحياة طبيعية في البحرين، وهو ما أرادت السلطات أن تبرزه من خلال تنظيم سباق للسيارات لم يؤد إلى النتائج المأمولة في إظهار صورة أرادت السلطات بعد القمع الذي رافقها وعلى المنصة الرئيسية للضيوف، وانسحاب بعض المشتركين من السباق.

وإذا كانت قضية المتهمين الواحد والعشرين باتت مقلقة للسلطات البحرينية في ضوء العديد من المواقف

## ليبيا.. ساحة تحكمها الانقسامات والاضطرابات

- تأكيد المتحدث باسم الخارجية الأميركية مارك تونر أن بلاده أشرت مع المجلس الانتقالي الليبي مخاوف حول أخطاء عن حصول تنظيم القاعدة في شرق ليبيا على أسلحة متطورة، بعدما كشفت الجزائر أن تنظيم القاعدة يستغل الصراع في ليبيا للحصول على أسلحة منها صواريخ أرض جو وتهريبها إلى معقله في شمال مالي.

هذا التنامي الملحوظ في قوة تنظيم القاعدة في ليبيا ومدى سطوتها ونفوذها غير البعيد عن المخطط الأميركي الغربي لتمويل وتغذية وتشجيع، عبر وكلائه العرب، ظاهرة السلفيين والمتشددون المتطرفين بدأ يثير قلق المجلس الانتقالي لضعف قدرته على فرض سيطرته على التنظيمات الإسلامية المسلحة، من إخوان مسلمين وسلفيين، لا سيما القاعدة، وهو يعترزم إصدار قانون يحظر فيه تأسيس أحزاب دينية، أو قبلية، أو مناطقية وسط احتدام الصراع بينه وبين حكومة الكيب وتبادل الاتهام بالمسؤولية عن ضعف الأداء ومعالجة الملف الأمني واستيعاب الجماعات المسلحة.

### حسين عطوي

- كشف مراسل صحيفة أي بي سي اليمينية الإسبانية دانييل ايريارتينا بتاريخ 2011/12/31 أنه قابل مسلحين ليبيين من تنظيم القاعدة في سورية، وتحديداً في منطقة جبل الزاوية بمحافظة إدلب، بعد أن تسلل إلى المنطقة المذكورة.

وأفاد المراسل، أنه قابل مسلحين ليبيين من العاملين مع عبد الحكيم بلحاج رئيس المجلس العسكري في طرابلس، وهناك عشرات آخرون غيرهم تمكنوا من دخول سورية للعمل مع ما يسمى الجيش السوري الحر، وأحد هؤلاء الثلاثة هو: المهدي حارثي قائد لواء طرابلس في ليبيا المشكل من قبل المسلحين الأصوليين التابعين لتنظيم القاعدة في شمال أفريقيا، أما المسلح الثاني فهو آدم كيكلي الذي قال للصحفي الإسباني إنه كان يعمل مع عبد الحكيم بلحاج منذ عشرين عاماً في بريطانيا، وأما الشخص الثالث فعرف عن نفسه باسم «فؤاد» وهو حارس شخصي لهما، ولفت الصحفي الانتباه إلى أن الثلاثة، لا سيما حارثي «كانوا على رأس المجموعة التي دربها خبراء قطريون ولعبت دوراً أساسياً في عملية تحرير العاصمة الليبية من قوات القذافي».

سياستها الناعمة، لأجل تفكيك المجتمعات العربية، وتحطيم الدول الوطنية القوية، وتقسيمها إلى كيانات طائفية ومذهبية وعرقية على قواعد تخدم الأجندة، والاستراتيجية الأميركية للتحكم بالمنطقة وإخضاعها دولاً وشعوباً، وما يؤكد هذا الدور للقاعدة جملة من الوقائع والعطيات التي انكشفت مؤخراً وهي:

- إرسال مئات المسلحين الليبيين إلى سورية عبر لبنان وتركيا والأردن وإربيل، في سياق الخطة الغربية الخليجية لتقويض وحدة سورية وتفكيك بنیان دولتها المركزية.

- تأمين شحنات الأسلحة للمسلحين في سورية من الموانئ اللبنانية في جونية وطرابلس، وما اكتشف الجيش اللبناني الأسبوع الماضي للباخرة المحملة بأنواع مختلفة من الأسلحة الثقيلة والمتوسطة والخفيفة والذخائر في ميناء طرابلس، وهي آتية من ميناء مصراته الليبي إلا دليل دامغ على ذلك.

- إعلان مركز ستراتاتور للاستخبارات في واشنطن أن عمليات تهريب السلاح إلى سورية عبر لبنان تحتل مكاناً بارزاً في هذا المجال حالياً، وإن يكن أقل من المطلوب بسبب رقابة مخبرات الجيش اللبناني..

محاولة إقامة، أو بناء الدولة في ليبيا تبدو عقيدة في ظل الواقع الذي ينضج بالانقسامات والصراعات، التي حولت البلاد إلى مناطق نفوذ تسيطر عليها، إما قبيلة، أو ميليشيا، أو مجموعة مسلحة، أما المجلس الانتقالي الحاكم حالياً فإنه يجد نفسه عاجزاً عن فرض سلطته وتأمين انتقال سلمي للسلطة عبر انتخابات، نتيجة رفض هذه المجالس التخلي عن أسلحتها، فيما الحكومة برئاسة عبد الرحيم الكيب تحولت إلى مجرد هيكل لا تملك أي سلطة فعلية، في ظل وجود أمني لدول حلف الناتو، وشركاتها النفطية التي ترعى بدورها، وتدعم بعض الأطراف المسلحة.

هذا الوضع حول ليبيا إلى ساحة مفتوحة تحكمها الفوضى والاضطرابات والانقسام وتوفير التربة الخصبة والنموذجية لنشاط القاعدة الذي تنامت قبل وبعد سقوط نظام العقيد القذافي، وأصبحت ليبيا نقطة ارتكاز لها تصدر عبرها الإرهابيين إلى الدول العربية، وخصوصاً الجزائر وسورية، وتقوم بتهريب الأسلحة إلى هذه الدول المستهدفة أميركياً في إطار مشروعها للشرق الأوسط الكبير الذي يجري العمل على تنفيذه في المنطقة، واستثمار ما سمي الثورات والفوضى الهدامة التي تستخدمها واشنطن في سياق

## هل ستحتكم القوى السياسية في مصر إلى صناديق الاقتراع؟

التقارير تشير إلى أن المجلس العسكري لن يسمح سوى بإجراء تعديل وزاري فقط، قد يتناول وزير الخارجية ووزير النفط والبتترول.

في غضون ذلك، كشف استطلاع جديد للرأي أن 83 في المئة من الناخبين المصريين لا يعلمون موعد إجراء الانتخابات المزمع إجراؤها في 23 أيار الجاري، وأظهر الاستطلاع أن أكثر من 50 في المئة من الناخبين لم يحسموا أمر اختيارهم لمرشحهم بعد... لكن الأهم، كيف سيظهر الانقسام السياسي في مصر بعد الانتخابات؟ وهل مصر ذاهبة إلى دولة مؤسسات حديثة تحكمها قواعد جديدة تضمن سلامة القرار السياسي، أم إلى أزمات تتفاقم وانهيارات في بنية المجتمع والدولة؟ وهل ستحتكم القوى السياسية التي تتصارع في الانتخابات الرئاسية إلى صناديق الاقتراع وتحترم إرادة الناخبين؟ هل سيكون صندوق الاقتراع هو المدخل الرئيسي للولوج في الاستقرار السياسي في مصر، أم أن هناك من سيخرج ويحرم الديمقراطية ويعتبرها من المحرمات والفسوق، ويدعو للشورى لتطبيق الشريعة الإسلامية في الحكم، وبالتالي ينقلب على الانتخابات؟

هل ستقبل القوى السياسية التي تتصارع على السلطة بالهزيمة؟ وهل سيرضخ المجلس العسكري إذا فاز أحد المرشحين الإسلاميين، أم أنه سيلغي نتائج الانتخابات بدعوى الخوف من الفوضى أو التزوير؟ ببساطة، ماذا ستفعل هذه القوى السياسية التي ما برحت تحرض أنصارها؟ وكيف ستعيد صياغة خطابها السياسي لتخبرهم أن مشروعهم بالاستيلاء على السلطة قد سقط وهزم؟

وحدها الأيام المقبلة ستحمل الإجابات على هذه التساؤلات.

ج. ض.



قوات الأمن المصرية تعتقل أحد المتظاهرين أمام السفارة السعودية (أ.ف.ب.)

أما في المعسكر الآخر، فقد تقدمت الاتصالات بين المرشح حامدين صباحي والمرشحين هشام البسطاويسي وأبو العز الحريري وخالد علي للانسحاب لمصلحة حامدين صباحي، ودعمه في المعركة الرئاسية. ويبقى الاشتباك على خط المرشحين المحسوبين على المجلس العسكري؛ من عمرو موسى إلى أحمد شفيق وآخرين قائماً، فكيف سيتم إخراج الصفقة أو الحل؟ يبدو أن هذا الجانب مازال يحتاج إلى مزيد من الوقت لحسم خياراته، خصوصاً أن الاشتباك مع الإخوان المسلمين على خط إعلان حكومة جديدة وتشكيل الهيئة التأسيسية لصياغة الدستور لم يحسم بعد، رغم أن

تساؤلات عن طبيعة المقايضات والصفقات التي تدور بين الأحزاب الإسلامية، والقوى الليبرالية، ومن هي الدولة الراعية لهذه المقايضات، وهل أن أوان الانسحابات من الماراتون الرئاسي، وما هي الأثمان التي سوف تدفع لبعض المرشحين للتنازل لغيرهم، تفتتت الأصوات داخل التيار السياسي الواحد، خصوصاً بعد أن أعلنت الدعوة السلفية وحزب النور وحزب الوسط والجماعة الإسلامية دعماً للمرشح عبد المنعم أبو الفتوح، بالإضافة إلى النجم التلفزيوني وأثل غنيم «الليبرالي»، والأغلب أن الدكتور محمد سعيد العوا سيضطر للانسحاب.

ما تعرض له مصر اليوم بات يهدد وجود الدولة والكيان، فهذه الدولة التي تأسست منذ أكثر من 4000 عام في خطر وجودي، مع تفشي الفوضى السياسية. الحرائق السياسية المشتعلة منذ سقوط مبارك تطورت وبدأت تأكل جنى العمر وتعب الأجداد.. من يشعل الحرائق في الاقتصاد المصري؛ من خزانات الوقود في السويس، إلى حرائق الأقصر، إلى حرق مصنع «توشيبا» العربي في المنوفية، إلى حرائق شبرا الخيمة.. إلى اهتزاز العلاقات المصرية - السعودية التي طالما كانت ملتبسة، والذي قد يؤدي إلى وقف استقبال العمالة المصرية في السعودية، ووقف تحويلاتهم المالية أيضاً، في وقت تمر مصر بأزمة اقتصادية خانقة، ناهيك عن الخسائر التي تتعرض لها شركات السياحة والطيران.. لكن لماذا اختارت السعودية هذا التوقيت لتصعيد الأزمة؟ وأين تتقاطع هذه الأزمة مع مجريات الانتخابات الرئاسية؟ وهل بات هناك توافق مصري على مرشح ما لا ترضى عنه السعودية، أم أن الذي يجري هو جزء من أدوات الضغط السعودي للتأثير في هذه الانتخابات؟

تشير المعلومات إلى أن التدخل السعودي في الانتخابات الرئاسية المصرية تجاوز الدعم السياسي والإعلامي للمرشحين، بعد أن تلقى عمرو موسى تمويلاً سعودياً قدر بحوالي 155 مليون ريال، وأن قطر مولت حملة عبد المنعم أبو الفتوح بأكثر من 37 مليون جنيه، رغم أن الحملات الرئاسية لم تنطلق رسمياً إلا الأسبوع الماضي، وبالتالي كم سنبغ قيمة التمويل مع انتهاء هذه الانتخابات؟ وهل سيدخل ممولون جديداً ليكونوا بديلاً عن بنك التقوى الذي تملكه جماعة الإخوان المسلمين، والذي تتواجد مكاتبه وإدارته في جزر البهاماس، الذي طالما شكل الذراع الاقتصادي للإخوان؟ «المناورات السياسية» في مصر قد تبلغ مداها وتطرح

## جبهة الأعداء تشدد الخناق.. والأمة تبحث عن سبيل للخلاص

إن إنشاء عصابات الترويع هي أكثر حالات الاختراق خطورة، لأنها تنتشر في أحيانا وبلداتنا الآمنة، لتكون أداة بيد الأعداء، تعينهم على تهديد حياة الناس، وتدمير ممتلكاتهم ووسائل عيشهم الكريم، ونشر الفوضى، وإنهاء العيش المشترك. وهكذا وضعت الأمة على طريق الانقسام والتفتت الشامل، فتوجهت كل الطاقات، وموجات الغضب الشعبي، والانتفاضات المتوالية نحو تدمير الذات، في كل مراحل الصراع، بما فيها ما يسمى «الربيع العربي»، الذي يمثل في الواقع درجة متقدمة من الاختراق الفكري والسياسي للأمة، ويسرع حالات التهميش والتفتت.

لن تستطيع الأمة إنهاء مفاعيل هذا الإختراق وإحباطه بدون الحفاظ على عناصر الوحدة، والدفاع المشترك، ومقومات النمو والازدهار، والسبيل إلى ذلك يكمن في تفعيل قدرات الأمة على الممانعة والمقاومة والبقاء في كل أوجه الحياة، وعلى رأسها القدرات الإنتاجية والإبداعية لضمان الأمن الغذائي والأمان الشخصي والجماعي لكل أفراد المجتمع.

من المفيد التذكير بأن الحركة الصهيونية لا يقتصر نشاطها على تخريب مجتمعات العالمين العربي والإسلامي، بل تعمل في الوقت نفسه، كشرط ضروري لتثبيت نفوذها الدولي والإقليمي، على إخضاع المجتمع البشري برمته لسلطة الطاغوت العالمي، الذي يتحكم اليوم بنمط الحياة الذي يقرر مصائر ومقدرات الشعوب والدول، كبيرها وصغيرها على السواء، الأمر الذي يفرض على الجميع في المقابل الاتحاد في جبهة عالمية لمحاربة هذا الطاغوت والقضاء عليه.

ع. العربي

لقد تحولت دولنا وحكوماتنا وأحزابنا اليوم إلى كيانات سياسية مسلوقة الإرادة، وتنامت على هامشها طبقة سياسية - اقتصادية هي الظاهر متعددة الولاءات والتوجهات الفكرية والعقائدية التي تعزز الفرقة والبغضاء لدى عامة الناس، ولكنها في الجوهر موحدة فيما بينها بنفعتها، وتسابقها على المراكز، والاعتياش على فتات ولائم الاحتلال والارتهان، وخضوعها طواعية للطاغوت العالمي ومنظومته الجائرة. والنتيجة الملموسة لهذا المسار الكارثي تظهر اليوم في تقلص قدرات الأمة على أصعدة الإنتاج والإبداع والاجتماع، فقد عطلت آليات نمو هذه القدرات ضمن الأطر التقليدية، واستبدلت بدلاً منها بأنظمة اقتصادية - اجتماعية غير ملائمة تحت غطاء الرقي والحداثة، ومن أبرز نتائج التدمير المنهج، ما تشهده الأمة من ضياع تدريجي لعنصري الأمن الغذائي والأمان الفردي والجماعي على السواء.

لقد أصبح التخلف والإفقار وعدم الاستقرار، حالات دائمة في العديد من الدول العربية والإسلامية، كأفغانستان وباكستان ومصر وليبيا والعراق والسودان ولبنان وغيرها، وأهدرت المصادر والثروات بمشاريع إنمائية فاشلة، كما جرى في بلدان الخليج، وتفشى الفساد والإفساد والجريمة في كل الأقطار، وهكذا تضاعفت مناعة المجتمع، من خلال الإتلاف البرمج لأنظمة الغذاء والتعليم والصحة العامة، وتلاشت الخدمات العامة بتخريب الأرياف، وتشويه المدن، وتعطيل شبكات المياه والكهرباء والمواصلات وما إلى ذلك.

إضافة إلى شئ الحروب العدوانية من الخارج واحتلال الأرض وإعادة إنتاج الدول الفاشلة، بالغ الأعداء في خلق الفتق والصراعات البينية من داخل الأمة، من خلال تمزيق بنيتها، وتفريق مكوناتها الطائفية والمذهبية والإثنية المتنوعة، وأنشأ الأعداء كذلك، تحت غطاء ديني مزيف، عصابات ترويع الأمنين، المسماة خطأ بالمنظمات الإرهابية.

يتألف أعداء الأمة في هذا العصر من جبهة عريضة، تتشكل من دول عظمى ومنظمات متخصصة بكل المجالات الحيوية، تحت قيادة وتوجيه الحركة الصهيونية العالمية، ومن خلال تسخير قدرات هذه الجبهة العالمية الواسعة، يعمل الصهاينة، منذ عهود طويلة، على اختراق وتدمير مجتمعاتنا العربية والإسلامية على كل الجبهات، الفكرية، والاقتصادية، والمالية، والسياسية، والإعلامية، والعسكرية، والثقافية، والأخلاقية، والعلاقات الاجتماعية، ونمط الحياة الخاصة والعامة.

ففي سبيل خدمة مخططاتها التدميرية، تجند الحركة الصهيونية العديد من النوادي والجمعيات والأحزاب، العلنية والباطنية، التي تضم نخبة الرجال والنساء والشبيبة من بين كل فئات المجتمع العمري، وطبقاته الاجتماعية المختلفة، وقطاعاته المهنية، ومؤسساته السياسية والعسكرية والدينية والتربوية وما إلى ذلك. لم تغف عين الأعداء لحظة واحدة طوال العهود السابقة عن متابعة خططهم وتحقيق أهدافهم مرحلة بعد مرحلة، وخطوة تلو أخرى، بينما سُخرت النخبة من مثقفينا وقادتنا، لتغيب الحقائق، وتضليل الناس، وإشغالهم بخلافات مصطنعة، لا تتعدى السعي وراء تحقيق مكاسب وهمية وضيقة، تحت شعار تأمين مصالح الطوائف والمذاهب ومكونات المجتمع المتباينة.

فمن بين هذه النخب من يستنجد بالغزاة، ويمجد الاحتلال بالارتهان لإرادة القوى المعادية، ويسوق لخدعة اللحاق بركب الحضارة الغربية بما تدعيه من نصر «الحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان»، ومنهم من يبالي بتقدير الانتصارات المحققة، بهدف إفراغها من مضمونها وتمبيح شعارات «الممانعة والإنماء والتحرير»، بينما المطلوب من قوى المقاومة الحقيقية المثابرة على تدعيم الوحدة وتجهيز متطلبات الصمود والتصدي.

## الإسلام بين «مشايخ أميركا».. والسنة النبوية (2)

الجزائر كان أبرزها الجماعة الإسلامية المسلحة بزعامة «عنتر الزوايري»، وكذلك الحركة الإسلامية المسلحة والجميعة الإسلامية للجهاد والمسلح التي خاضت معارك دامية مع النظام لمدة عشر سنوات بين عامين 2002-1992 مستغلة الخلاف السياسي بين الجبهة الإسلامية للإنقاذ بزعامة علي بلحاج وعباسي مدني، وكان التكفير هو المبرر الذي استعملته الجماعة، فكل جزائري لا يقاوم الحكومة كان في نظرهم كافراً، ولذلك ارتكبت أبشع الأساليب التي تمثلت بأعمال الذبح، ونفذت هذه الجماعات العديد من المذابح أهمها مذبحة «ولاية غليزان» عام 1998 وقتل فيها 1280 مدنياً، وكذلك مذبحة الرايس عام 1977 وقتل فيها 400 شخص، وكانت هذه المذابح لا تميز بين طفل رضيع أو شيخ أو امرأة، وبأساليب وحشية من الذبح وقطع الرؤوس بتهمته تأييد السكان للحكومة أو دعم المليشيات التابعة لها، وهذا ما أسس لما تفعله بعض قوى المعارضة السورية واعترف به ما يسمى «جزار حمص» في صحيفة «ديرشبيغل» الألمانية بعد مقابله في مستشفى في طرابلس لبنان، بأنه يعمل في كتيبة الدفن، والتي أعدم حوالي 300 سوري من مختلف المذاهب، وأنه يعتقد أن الإعدام ذبحاً أفضل بكثير من الإعدام بالرصاص.

www.alnnsib.com

د. نسيب حطيظ

المصري لاتهامه بالكفر بسبب إشرافه على المساجد وقسم اليمين أمام رئيس الجمهورية! ولقد انتشرت أفكار هذه الجماعة لتستولد عدة جماعات تكفيرية متشددة في مصر منها «جماعة الجهاد» التي انضم إليها أمين الظواهري قبل سفره إلى باكستان وبعدها التحق بالقاعدة.

يروى عبد المنعم أبو الفتوح المرشح لرياسة الجمهورية في مصر، وقائع تطور العلاقة بين الجماعة الإسلامية والإخوان المسلمين بعد خروجهم من السجن، وكيف انتهت إلى اتجاه القطاع الأكبر من الجماعة للدخول في الإخوان، في حين استقل السلفيون والجهاديون وشكلوا تيارين آخرين، أحدهما ارتبط بالسلفية السعودية والآخر مارس العمل المسلح في معارضته للسلطة.

واللافت للانتباه، الدور المفصلي لشخصيتين فلسطينيتين في توحيد الجماعات الإسلامية ودفعها للعمل المسلح داخل مصر وليس باتجاه العدو الإسرائيلي، حيث وصل الفلسطيني «صالح سرية» في بداية السبعينات ونجح بتجنيد عدد كبير من الشباب، بينهم عدد من طلاب الكليات العسكرية: الفنية العسكرية، والحربية، والجوية، وبعد مقتله وصل في بداية الثمانينات شاب يدعى «سالم الرحال»، وهو فلسطيني - أردني لا يعرف الكثير عن حياته، ليتعلم في الأزهر وقام بدور كبير في تنظيم جماعات الجهاد. وعلى ركانز هذه الجماعة تأسست جماعات تكفيرية في

يكفرون كل الحكام الذين لا يحكمون بما أنزل الله، والمحكومين لأنهم رضوا بذلك، والعلماء لأنهم لم يكفروا هؤلاء، وكل من يرفض أفكارهم وكل من ارتكب معصية ولم يتب منها، إن موقف الجماعات الإسلامية التكفيرية في مصر وغيرها في العالم يفتح باب المواجهة مع المسيحيين، مما يسهل عملية الفتن المذهبية والطائفية ويثير القلق في مصر مع الأقباط، والذي وصلت مواقف التكفيريين أو السلفيين إلى عدم التعزية بالبابا شودة مع تميزه بموقفه المقاوم لإسرائيل، وعدم التلطيع معها، وهذا ما فعله التكفيريون أيضاً ضد الكنائس المسيحية في العراق أو ما تفعله «بوكو حرام» في نيجيريا خلافاً لكل التعاليم الإسلامية والسنة النبوية الشريفة وسلوك الخلفاء الراشدين، وبناء على فتاوى استحلال أموال النصاري المحاربين كانت أولى العمليات القتالية للتنظيم بالاستيلاء على المشغولات الذهبية ببعض محلات بيع الذهب التي يملكها نصاري بمدينة نجع جمادى في صعيد مصر والاستيلاء أيضاً على إيراداتها المالية.

3- عدم الاعتراف بالمساجد منذ قرون حتى عصرنا الحاضر ووصفها بمساجد «ضرار» واعتراقهم بأربعة مساجد في الأرض هي: المسجد الحرام والمسجد النبوي والمسجد الأقصى ومسجد قبا، ولذا فإنهم يفتنون بتحريم الصلاة في المساجد على الأرجح، ولذا فقد اختطفوا عام 1977 الشيخ محمد حسين الذهبي، وزير الأوقاف

جماعة التكفير والهجرة مصر؛ أو «جماعة المسلمين» وهي جماعة مصرية تعاطت العمل السياسي المرتكز على أفكار سلفية ممزوجة بالتفسير الخاطئ والضعيف للقرآن الكريم ولاجتهادات لغوية وتاريخية خاطئة عقائدياً، وفق أفكار أطلقها زعيمها شكري مصطفى وبعض أعماله الذين لم يحملوا صفة العلماء أو المفكرين، بل كانت ثقافتهم بناء لانفعالات عاطفية نتيجة اعتقالهم في السجن وثقافتهم المبسطة والسطحية، ولعدم توفر القيادة الدينية الفاعلة في مصر بعيداً عن متطلبات السلطة أو انغلاق حركة الإخوان المسلمين، مما دفع بعض المتدينين استنكاراً لهذا الواقع ويهدف التغيير فقد وقعوا فريسة الجهل وأجهزة المخابرات، وصارت «الأمية» مطلباً وأساساً عقائدياً لهذه الجماعة من ضمن المبادئ التالية:

1- الدعوة إلى «أمية» الأمة وعدم التعلم أو الانتساب للمدارس والمؤسسات العلمية، لأنها مخالفة للآية الكريمة «هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم» وعلى الأمة الإسلامية لتكون خير أمة أخرجت للناس أن تبقى على جهلها وأن الدعوة لمحو الأمية هي دعوة يهودية، متجاهلين دعوة القرآن الكريم للقراءة والتفكير، وكذلك كل الأحاديث النبوية (من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع).

2- التكفير من المبادئ الأساسية للجماعة، حيث

## ساركوزي.. هل ستدخله الانتخابات إلى السجن أم إلى الإليزيه؟



الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي خلال مهرجان انتخابي (أ.ف.ب)

بتصريح صحفي اتهم فيه ساركوزي بمحاولة إبعاده عن سباق الانتخابات الرئاسية، بتدبير ما حدث له في قضية اتهامه بالاعتداء الجنسي على خادمة، وتحريض المحكمة لتوجيه اتهامات له بمحاولة الاغتصاب. الأحد تحسم فرنسا خياراتها السياسية.. فهل ستمتكن الموجة العنصرية التي تجتاح فرنسا من إسدال الستار عن فرنسا العدالة والمساواة؟

محرر الشؤون الدولية

الشهد الوطني في فرنسا معقد للغاية، وربما الخوف من تصاعد العنصرية والعنف المنظم ضد الوافدين هو الذي دفع أئمة 700 مسجد في فرنسا لدعوة المصلين لانتخاب فرنسوا هولاند؛ المرشح الاشتراكي.

يبدو أن مسلمي أوروبا، وفرنسا تحديداً، قد سئموا من «الإسلاموفوبيا» والنقاشات التي تدور بشأن الهوية القومية أو اللحم الحلال أو النقاب، فتوحدوا للتأثير في هذه الانتخابات، ورفضوا الاستخدام الدائم للإعلام الفرنسي، وتحديداً لمصطلحات مثل «الإسلام.. والهجرة.. والأصوليون»، والتي تُعتبر تهديداً للهوية الفرنسية، وهذا ما دفعهم للاحتشاد خلف هولاند، ليعبروا بقوة عن هذا الرفض.

ساركوزي اليهودي الأصل، والذي بات دعم اليمين العنصري لحملته الأمل الوحيد له للعودة إلى الرئاسة، استعرض قبضته الحديدية عشية الانتخابات، وشن حملة اعتقالات واسعة بين المسلمين، مستغلاً الحادثة، وربما هي مفبركة، للشاب محمد مراح بطريقة تلفزيونية، بمرافقة الكاميرات، والتي نقلتها على الهواء لإظهار القبضة الساركوزية الأمنية القوية.

لكن كنز المعلومات الليبي الذي استولت عليه أطراف عديدة بعد سقوط النظام، يبدو أنه بدأ يُستخدم في أكثر من اتجاه في تسريب مخابراتي مريب التوقيت، حيث برزت وثيقة أعادت خلط الأوراق في الانتخابات الفرنسية، ليصبح السؤال: هل سيدخل ساركوزي إلى السجن، أم إلى القصر؟ فقد كشفت صحيفة «ميديايات» الإلكترونية وثيقة للاستخبارات الخارجية الليبية متهورة بتوقيع مدير الاستخبارات عبد الله السنوسي، تؤكد أن نظام القذافي أسهم في تمويل حملة الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي الرئاسية الأولى عام 2007، والوثيقة عبارة عن رسالة رسمية من رئيس الاستخبارات الخارجية الليبية في عهد القذافي موسى كوسا، تفيد بالموافقة على دعم حملة

ربما كانت الانتخابات الفرنسية الحالية من أصعب المعارك التي عرفتها فرنسا، بعد أن تحولت هذه المواجهة الرئاسية إلى أزمة خيارات وطنية، وعبرت عن هذه الأزمة نسبة الاقتراع المرتفعة في الدورة الأولى التي تجاوزت 80 بالمئة. فرغم انهيار العديد من اقتصاديات أوروبا، مثل اليونان وإيطاليا وإسبانيا والبرتغال، فإن البرامج الاقتصادية، وتوفير فرص العمل، لم تعد المادة الدسمة الوحيدة التي تفري الناخبين لتشكيل بوابة العبور للمرشحين إلى قصر الإليزيه.

ببساطة، تقول أرقام الجولة الأولى من الانتخابات الرئاسية الفرنسية، إن الهموم والأولويات تبدلت لدى الفرنسيين، بعد أن حصل نيكولا ساركوزي على 18.27 بالمئة، وفرنسوا هولاند (المرشح الاشتراكي) على 63.28 بالمئة، ومرشحة اليمين الفرنسي، زعيمة الجبهة الوطنية مارين لوبان على 9.17 بالمئة.

هذه النسب لا بد أن تترك أثراً عميقة على مستقبل الحياة السياسية الفرنسية، وتدفع القوى التي حصلت على نسب مرتفعة لبناء تحالفات جديدة، فرغم استمرار ارتفاع عدد العاطلين عن العمل للشهر الحادي عشر على التوالي، فإن مواضيع مثل وقف الهجرة وإغلاق الحدود أمام الشباب المهاجرين، ومراجعة معاهدة «شنغن» باتت أولوية لدى الناخب الفرنسي، الذي عبر عن خوفه من سرقة الوافدين لما تبقى من فرص العمل، بدعمه لمرشحة اليمين مارين لوبان؛ زعيمة الجبهة الوطنية.

النسبة التي حصلت عليها مارين لوبان كانت مفاجئة ومرعبة، ليس على مستقبل المهاجرين وعلى الوحدة الوطنية الفرنسية فقط، إنما أيضاً على مستقبل أوروبا كلها والخوف من عودة تفشي العنصرية، وظهور ملامح الفاشية الجديدة التي عبر عنها سفاوح أوسلو بطريقة دموية بالأمس، واليوم نشاهد بداياتها في الانتخابات الفرنسية.



## بروفائيل

وقف على باب السجن مع شيراك.. وعلى باب العزلة مع ساركوزي  
الان جوبيه.. وزير خارجية برتبة «تابع»

معروف عن جوبيه قدرته على مجارة «معلميه» إلى أبعد الحدود، وقد دفع ثمن هذا 14 شهراً في السجن مع وقف التنفيذ عندما وجدته محكمة فرنسية في العام 2004 مذنباً في قضية استغلال السلطة من قبل عمدة باريس؛ الرئيس الفرنسي السابق جاك شيراك، الذي سخر هذا المنصب من أجل حملته الانتخابية.

يحتفظ رئيس الدبلوماسية الفرنسية الان جوبيه في شخصيته بالكثير من التناقضات وال«ألاعيب» التي جمعها من خلال عمله «السياسي» مع 3 رؤساء فرنسيين من أحزاب مختلفة، من دون أن يبدو أنه قد أخذ العبر من وقوفه على باب السجن، فتابع مع الرئيس الحالي نيكولا ساركوزي عمله في السعي إلى إيجاد «نصر» ما يمنح هذا الرئيس فترة إضافية في الأليزيه، وربما بذلك يمنح نفسه فترة إضافية على رأس الدبلوماسية الفرنسية، علماً أن ساركوزي هو العدو الرقم واحد لعلمه السابق جاك شيراك، وهو من ضغط لفتح محاكمته.

قام جوبيه بكل ما يلزم من أجل شن الحرب على ليبيا، ف«الانتصار» سيمتد ساركوزي أمالاً إضافية في معركته المتعبة نحو الرئاسة الفرنسية، وتابع عمله في الملف السوري، رافضاً الإنصات إلى صوت سفيره في دمشق



إريك شوفاليه، الذي كان يؤكد له متانة النظام السوري وقوته، وكذلك متانة الجيش السوري وصعوبة اختراقه، وأن الرئيس الأسد قوي بما فيه الكفاية، وأنه ليس يتيماً شعبياً، وأن الإعلام الخليجي يضخم الأحداث في سورية. يقال إن شوفاليه هاجم وزير خارجية بلاده أمام زملائه، وقد اتهم السفير الان جوبيه بتجاهل تقاريره وتزوير الاستنتاجات، وذلك بهدف افتعال حرب في سورية. ففي بداية الأحداث في آذار 2011، أرسلت وزارة الخارجية محققين إلى درعا لمعرفة ما يجري هناك، وأشارت تقاريرهم إلى أنه بعد بضعة مظاهرات هذا الوضع، بعكس ما كانت تبثه قناتا الجزيرة، و«فرانس 24 الفرنسية»، اللتان كانتا توحيان بأن

لإدارة (ENA) بين عامي 1970 وحتى عام 1972، ليتخرج منها ويعين في منصب مفتش المالية من عام 1972 وحتى عام 1976، ثم عمل أستاذاً في المدرسة الوطنية للإدارة العامة في مقاطعة كيبيك الناطقة بالفرنسية في كندا، بين عامي 2005 و2006.

شغل جوبيه منصب مساعد ثان لعمدة باريس من عام 1983 وحتى 1995، مكلفاً بشؤون الميزانية والمالية، ولاحقاً انتخب نائباً لباريس في عام 1986، ثم من عام 1988 وحتى 1993، ثم أعيد انتخابه في عام 1993، كما انتخب نائباً في البرلمان الفرنسي عن دائرة لا جيروند من عام 1997 وحتى عام 2004، كما انتخب نائباً أوروبياً من عام 1984 وحتى عام 1986، ثم في عام 1989.

حياته الوزارية كانت حافلة أيضاً، فاختير وزيراً منتدباً لدى وزير الاقتصاد والمالية والخصخصة، مكلفاً بشؤون الميزانية، ومتحدثاً رسمياً باسم الحكومة من عام 1986 وحتى عام 1988، ثم وزيراً للخارجية من عام 1993 وحتى عام 1995 في عهد فرنسوا ميتيران، ثم عينه جاك شيراك رئيساً للوزراء من عام 1995 وحتى عام 1997. كما شغل منصب وزارة الدفاع الفرنسية ووزارة الخارجية الفرنسية في عهد الرئيس نيكولا ساركوزي، خلفاً للوزير ميشال أليو ماري.

ماذا عساها تخفي  
القبعات الزرق؟!!

إحدى وثلاثون قبعة زرقاء.. هل هي كافية لتشكل رأس جسر أممي يعبر عليه ثلاثة آلاف ومئة، ومن ثم واحد وثلاثون ألفاً، ليصل العدد ربما إلى ثلاثمئة وعشرة آلاف أو أكثر، إذا ما استعرت الحرب في المنطقة.. الدلائل تشير إلى تشييل خطة أنان من قبل من أوفده على وجه الخصوص! فدائماً نسمع الملاحظات والتوجيهات واللوم يوجه إلى الحكومة السورية دون المعارضة.. وكان الحكومة والقوات النظامية هي من يشن حرب إبادة على شعبها المسالم.. شائحين بأبصارهم عن ارتكابات وممارسات وجرائم تقتربها مجموعات مسلحة لا رقيب عليها ولا حسيب، اللهم باستثناء حكومات وأنظمة خارجية ترعاها وتشد أزرها بضخ المال وتقديم السلاح، وشحن النفوس حقداً وكراهية لمواصلة تنفيذ مؤامرة تستهدف هذا المشرق، فهي أكبر من حجم خفة الحكام هؤلاء المخدوعين بعظمة وحجم ظلهم.. وهم من أداروا ظهورهم لنور الشمس الساطع - الحقيقة - لأنهم أدمنوا الظلمة والظلم.

اللاعبون الكبار، متفقون في ما بينهم على دعم خطة أنان في سورية كما يشاع لكنهم لا يتمنون نتيجة واحدة.. فسيما تمني موسكو ومن يدور في فلكها نجاح الخطة والوصول من خلالها إلى خواتيم الأزمة في ظل بقاء الرئيس بشار الأسد على رأس النظام، ترغب الولايات المتحدة الأميركية وحلفاؤها الأوروبيون والعرب أن تبوء الخطة بالفشل الذريع، لأنها تتطلع إلى حل في سورية وغيرها من دون الرئيس الأسد..

في الوقت الضائع هذا، تستأنف المفاوضات الدولية مع إيران بشأن برنامجها النووي.. هذه المفاوضات أياً تكن نتائجها، فهي تزج طرفاً إقليمياً، يفضل معالجة الملف النووي الإيراني عن طريق ضربة جوية للمفاعل، فهو يعتبر نفسه مهدداً في وجوده إذا ما أضحت إيران قوة نووية في المنطقة، هذه الرغبة تتقاطع مع التطلعات التركية الساعية إلى تزعم المنطقة في ظل تضعف الأوضاع السياسية والأمنية في مصر، والوهن الذي يلف العراق، والاضطرابات التي تساهم تركيا في تغذيتها وتاجيجها في سورية.. بينما يأتي الدعم السعودي والقطري قيمة مضافة..

تركيا.. تسعى مباشرة أو مداورة إلى تضييق الخناق أكثر فأكثر على إيران سياسياً واقتصادياً أقله في المرحلة الراهنة.. «إسرائيل» وتركيا متضرتان من حسم النزاع في سورية لصالح النظام القائم.. فهما تدركان أن دمشق هي خط الدفاع الأول ل طهران.. وما دامت دمشق عصبية على السقوط، فإن طهران بمنأى عن أي خطر ولو كان أميركياً.

فلاهتمام البالغ بإقامة مخيمات للنازحين السوريين على الحدود التركية - السورية، والسعي الحثيث لإقامة منطقة عازلة، إضافة إلى فتح ممرات إنسانية لتوزيع المساعدات.. ما هو إلا ذر رماد في العيون يا دولة رئيس وزراء تركيا، للتنمية على المقاصد الخبيثة.. لكن عيون الأضحاء لن تصاب بالرمد.. فهي ترصد حراك المشبه، وتقف على نواياك المبيتة وما تضمه من حقد لأكثر من جار..

نبيه الأعمور

## مشاريع استكبارية تحت عناوين أخاذة

تعمل على مصادرة قرارات وصلاحيات الأمم المتحدة ومؤسساتها، خصوصاً محكمة العدل الدولية ووكالة الطاقة النووية، وغيرها من المؤسسات التي شاركت في رعاية إنشائها، لأهداف سياسية ترمي إلى تحجيم وتطوير دور الدول التي لا تسير في فلكها.

واليوم، وبعد انتهاء دورها المرسوم لها أصلاً، أصبحت هذه المؤسسات عبئاً ثقيلاً على مشاريع أميركا التسلطية، وليس أدل على ذلك من استخدامها الفيتو عند كل قرار يدين العنصرية الإسرائيلية، وتمنعها عن التوقيع على أي معاهدة تمس جبروتها، وتضعها على قدم المساواة مع باقي دول العالم.

هذه الحقائق كافية لترسم لنا الأبعاد الاستراتيجية لتأسيس ما يسمى بالشرق الأوسط الكبير، وأن نفهم أكثر مصلحة الاستكبار الأميركي ومن ورائه الصهيوني في هذا المشروع، ذلك أن الشرق الأوسط الكبير سيحول العالم الإسلامي من منطقة تثير القلق وتمتع بمنعة وصلاية بحكم عقيدتها الواحدة وثقافتها الواحدة وكلمتها الواحدة، وتصدر بين الحين والآخر الثورات والحركات الانقلابية الكبيرة، إلى منطقة تحكم القوى العسكرية الأميركية السيطرة عليها.

حسين خضر

يهدف إلى نشر الديمقراطية وإحلال الأمن والسلام، وتقديم خدمة للعرب والمسلمين من دون مقابل. فأميركا لم تكن يوماً تهدف إلى نشر قيم الديمقراطية في المنطقة، فقد دأبت ولعقود طويلة على مصادرة قرارات وخيارات الشعوب، من خلال دعم وتأييد الأنظمة الديكتاتورية، ومحاربة حركات التحرر الثورية والديمقراطية، ولا تزال تمارس هذا الدور بأبشع صور، والأمثلة على ذلك كثيرة ومعروفة.

وهي أيضاً لا تريد أن تدافع عن حقوق الإنسان المهدورة، فهي نفسها دعمت أولئك الحكام ما داموا يشكلون دعامة لمشاريعها الإمبريالية، وهي التي في أقل من سنة على دخولها العراق، هدرت حقوق الإنسان بأبشع ما يمكن أن يتصوره العقل البشري السليم.

ولم يكن ضمن نشاطاتها أن تبحث عن أسلحة الدمار الشامل من أجل عالم أكثر أمناً واستقراراً، كيف، وهي نفسها التي باعت من خلال وكلائها وعملائها آلاف الأطنان من الأسلحة الكيميائية والجرثومية للمجرم صدام من أجل استخدامها ضد الشعب الآمن في العراق وإيران، ولا تزال حتى اللحظة هذه تزود «إسرائيل» بأحدث أنواع الأسلحة الفتاكة المحرمة دولياً!

نعم، إن أميركا المستكبرة لا تريد أن تؤسس لنظام عالمي جديد قائم على العدالة والمساواة، فهي لا تزال

«الشرق الأوسط الكبير».. كلمة أطلقت لتعبر عن منطقة جغرافية محددة، فأمنت فيما بعد عنواناً لمشروع إسرائيلي سياسي واستعماري، برعاية أميركية وغربية، يهدف إلى السيطرة على ثروات المنطقة، في إطار مشروع سياسي عسكري، أنتج فيما بعد تداعيات ثقافية واجتماعية وحضارية، ومهما تنوعت الأساليب واختلفت، يبقى هدف هذا المشروع واحداً، هو الدفاع عن الحضارة الغربية ومقلها، أو على الأقل هدم الحضارة الإسلامية التي تعد العقبة الأبرز والخطر الأكبر على استمرار الحضارة الغربية لقرن آخر من الزمن.

إن الفصل بين الثقافة والحضارة، وبين الاقتصاد والسياسة، أمر في غاية التعقيد، وليس مقدوراً لكل أحد، ولا سيما إذا كان الحديث عن الحضارة الغربية، التي لا ينفك فهمها بحال عن المعطيات الاقتصادية والسياسية. وليس من جفاء الحقيقة إن قلنا: إن الحضارة الغربية بكل مفرداتها، قائمة على تدفق الثروات والموارد الطبيعية من البلدان الفقيرة الغنية بالموارد الأولية والثروات الطبيعية، إلى البلدان الصناعية الغنية التي يصطلح عليها بالدول الصناعية المتقدمة.

من هنا، يصعب من الصعب جداً أن نصدق كذوبة أميركا. رائدة الغرب وزعيمته. من أن كل مشاريعها السياسية والعسكرية لإعادة رسم خريطة المنطقة، إنما

## بيروتيات

## بيروت تعيد إحياء «أربعة أيوب»

ويتم مساء الأربعاء (طقس) الاغتسال، فتجتمع العائلة ويضرب الشبان حلقة لمنع مرور الغرباء، وتنزل بعد الغروب إلى البحر بفساتين طويلة، فتغطس كل منهن سبع غطسات، كي يزول عنها الشر والمرض، وينتهي كل شيء عند منتصف الليل.

أما أكل الحلوى التي سميت بالمتقة، فمرده إلى ما تحويه هذه الحلوى من سكر يساعد على توليد الوحدات الحرارية، وإلى نبات الكركم الموجود فيها، وخواصه التي تساعد على التخلص من أمراض كثيرة، وبالتالي على تجديد الحياة.

يذكر أن الاحتفال بأربعة أيوب لم يقتصر على الساحل البيروتي فحسب، بل شمل بلاداً كثيرة، فالمصريون والدمشقيون يحتفلون به، ولهم في ذلك عادات وتقاليد عديدة متوالية منذ القدم.

كانت النساء الدمشقيات يخرجن جماعات يوم «أربعة المرتعشة»، وهي آخر أربعمائة من شهر آذار عند البعض، وآخر أربعمائة تسبق عيد الفصح الشرقي عند البعض الآخر، حتى ساد الاعتقاد أن التي تبقى منهن في البيت ذلك النهار، تتعرض للأمراض والصداق طيلة السنة، إضافة إلى تعرضها للإصابة بالرعشة.

وروى ابن دينار أنه كان للتوسيين يوم في شهر أيار يخرجون فيه إلى مكان يسمى الورد، يجتمع أهل الخلاعة والبقالة ويكثرون من المجون.

وكان النظام التربوي التركي يلحظ يوم عطلة يسمى يوم الربيع، هو أحد أيام تزهير الشمس، فيخرج التلامذة فيه في نزهة حول المدينة.

أحمد



مقدمة الحضور في إحياء تراث أربعة أيوب

الشبان بتحضير الأماكن المناسبة على شاطئ الرملة البيضاء وشوران، بضرب الخيام وإقامة العرازيل، وإعداد طائرات الورق والتفنن في صنعها، وتزيينها بالذنب الطويل والزعانف (الشخاشير)، لترتفع وتتمايل.

عند فجر الأربعاء، كانت تنطلق المواكب بالنساء والأولاد من الأحياء كافة باتجاه الرملة البيضاء، على ظهور الخيل والطنابر، وهم يصفقون ويغنون ويهرجون، فيما تكون الشرطة قد أرسلت دورياتها لحفظ النظام بين الجماهير، ومنع المشاجرات التي تنشب بين الشبان بسبب (شركة) خيوط الطائرات ببعضها، ولتجنب التحرش بالبنات، فيقضون نهارهم بين رقص وغناء وشي اللحم، وأكل المتقة، وتدخين النرجيل، والتسابق على الرمل، والسباحة، وجمع الأصداف.

نسبة كبيرة من الزيت، كما تحتوي على مادة ملونة تعرف بالعصفورين، والنبات المذكور فاتح للشهية، مدر للبول، مساعد على الهضم، وقد استعمل الفراعنة المغلي من نباته لعلاج الاستسقاء، ووصف أطباء العرب المغلي من أزهاره لعلاج أمراض الكبد والطحال.

يرى البعض أن الاحتفالات بأربعة أيوب، تعود إلى تدين أهل بيروت، وتمسكهم بشكرى الأنبياء والقديسين، فكرسوه رمزاً للتقوى والصبر على البلاء، ضربت الأمثال بأبيوب وصار الناس كلما عانوا شدة أو أصابتهم مصيبة، تمتلوا بصبره وقالوا: يا صبر أيوب، كما قالوا: الصبر مفتاح الفرج.

قديمًا، كانت الاستعدادات للاحتفال بأربعة أيوب، تبدأ قبل أسبوع من يوم الأربعاء المحدد، فيقوم

«أربعة أيوب».. تراث بيروت عتيق أعيد هذا العام إحياءه من قبل الهيئة الوطنية لإحياء التراث البيروتي.

كانت «أربعة أيوب» قبل اندلاع الحرب الأهلية في 13 نيسان 1975 أشبه بطقس سنوي يواظب رجال ونساء وأطفال وشيوخ على إحيائه على شاطئ الرملة البيضاء في الأربعاء الأخير من كل شهر نيسان.

هذه السنة أعيد لأربعة أيوب، شيء من أريجها، فحضر إلى شاطئ الرملة عدد من العائلات والجمعيات وتلامذة المدارس، فشاركوا الهيئة برئاسة نائب بيروت السابق عدنان عرقجي بالحدث، سواء في إعداد وطبخ «الأكلة» الشعبية «المتقة»، أو في عروض فنية وراقصة.. كما أقيمت كلمة لعرقجي في المناسبة، شدد خلالها على ضرورة الحفاظ على التراث البيروتي.

وحول أصول تسمية «أربعة أيوب»، فقد اقترنت احتفالات أهل بيروت بها بقصة النبي أيوب عليه السلام، وصبره على بلائه المتواصل، وشفائه من مرضه، وقد روي في تحديد يوم «أربعة أيوب»، أن النساء كن يلبجان إلى امرأة من آل العبتاني تسمى «حدج» لتؤقت لهن يوم الأربعاء المذكور، وكانت تقرر معرفة هذا اليوم بمشاهدة السبرج سائلاً من البيوت، والسبرج هو زيت السمسم الذي يدخل في طبخ المتقة، وهي نوع من الحلوى مؤلفة من الأرز والطحينة والسكر والماء والعقدة الصفراء، وتتطلب جهداً ووقتاً طويلاً لتحريكها كي تنضج، ولا تعتبر الطبخة ناجحة إلا إذا بان السبرج على سطحها، أي تفتق السمسم، ومن هنا سُميت بالمتقة.

عرفت العمامة العقدة الصفراء بأنها مادة صفراء مستخرجة من نبات الكركم، تحتوي على

## السينما الإيرانية خلال مئة عام

يمكن اعتبار السنوات الممتدة بين 63 و1969 من أفضل السنوات من حيث إنتاج الأفلام، لكن من دون تطور بالغ ولافت، إذ قلما لقي فيلم نجاحاً كبيراً، ويمكن اعتبار سنة 1970 سنة مثمرة من حيث إنتاج الأفلام الجيدة، إذ ظهر خلالها نحو سبعة وخمسين فيلماً قوبلت باستحسان كبير.

سنة 1991 ألغيت المساعدات الرسمية للأفلام، بالرغم من أنها خصصت لبعض الأفلام، لذلك احتاج السينمائيون إلى بذل جهود كبيرة لجذب المشاهدين، ومن ثم الوصول إلى الاكتفاء الذاتي في هذه الفترة، وحتى نهايات العقد التاسع برزت ظاهرة النجوم السينمائيين من جديد، فزاد دخول السينمائيين الشباب إلى عالم السينما، وتجاوزت أفلام كثيرة حدود البلاد، فوصلت إلى المهرجانات الدولية وحصدت جوائز عدة مثل «تحت أشجار الزيتون» (زير درختان زيتون) و«طعم الكرز» لعباس كيار ستمي، و«السجادة» لمحسن مخمليف...

وفي بداية الحرب مع العراق، ظهرت أفلام عديدة عن هذه الحرب، خصوصاً بعد استشهاد العديد من الرجال في الحرب، وبرزت ظاهرة جديدة في المجتمع الإيراني، وهي ظاهرة عائلة الشهداء والأسرى المفقودين، وفي هذه السينما تبرز المرأة المعاناة التي عليها أن تتحملها، والأولاد الذين عليها أن تربيهم، وقيم الشهيد التي عليها أن تحافظ عليها؛ وهذه المرأة هي زوجة الشهيد أو أخته أو أمه، ولكل منها دورها المميز في الحياة العائلية والاجتماعية، وقد برز هؤلاء النساء في أعمال بعض السينمائيين من خلال أبعاد ونواحي مختلفة.

لم ينته بانتها الحرب، بل استمر بعدها، وأخذ أبعاداً جديدة أيضاً، وهكذا فإننا وبعد مرور اثنتين وعشرين سنة من انتهاء هذه الحرب، لانزال نشاهد أفلاماً جديدة من هذا النوع، كما كانت أفلام سينما الدفاع المقدس من الأفلام البارزة في المهرجانات الدولية التي تقام سنوياً في طهران.

هذه المواضيع وغيرها من المواضيع التي تتضمن المرأة والسينما الإيرانية، والأفلام الوثائقية، وسينما الأطفال، والسينما الكوميديّة، ومسيرة السينما صعوداً ونزولاً، والأحداث السينمائية كالمهرجانات كلها تشكل أقسام هذه الكتب المختلفة.

وتشير الكاتبة إلى أن الكتب والمقالات المنشورة عن السينما الإيرانية لم تغب عن الأوساط السينمائية الإيرانية والعالمية.

من ناحية أخرى، تعتبر الميلودراما من أقدم المضامين السينمائية في السينما الإيرانية التي لاتزال موجودة، وكانت الخمسينيات من القرن المنصرم فترة أساسية في تثبيت عناصر الميلودراما.

وقد ارتبطت الميلودراما في السينما الإيرانية بثقافة الموعدة والتوصية، وقويت العلاقة بينها وبين الأدب الإيراني القديم، وفي هذا المجال من الضروري الإشارة إلى دور الأفلام الهندية التي كثر عرضها في تلك السنوات، والتي كانت تعتمد على الموعدة، وقوبلت بترحيب كبير من المشاهدين الإيرانيين.

من الموضوعات الميلودرامية يمكن الإشارة إلى أنه

الأفلام المستوردة وتعززت مكانتها عند الجمهور. وتشير الكاتبة إلى أن إنتاج الأفلام الإيرانية الناطقة قد بدأ سنة 1930، لكن أول فيلم ناطق بشكل جدي ظهر سنة 1932 وهو «دختر لكر» أي «فتاة من لورستان» الذي أخرجه «عبدالحسين سدننا»، وقد استوحى قصته من حكاية شعبية.

وهكذا كما تقول الكاتبة واصلت السينما الإيرانية طريقها التصاعدي من حيث عدد الأفلام من جهة، ومن حيث نوعها من جهة أخرى، وصولاً إلى أواخر السبعينات من القرن العشرين التي أحدثت الثورة الإسلامية (1979) تغييراً كبيراً في إيران على المستويات الاجتماعية والثقافية والفنية كما معظم الثورات العالمية، واليوم بعد أكثر من ثلاثين سنة من الثورة الإسلامية نرى حضوراً قوياً وناجحاً للسينما، ليس فقط في المهرجانات الدولية، بل خارج إطارها أيضاً.

وتتابع المؤلفة: «إذا كانت السينما الإيرانية بعد الثورة لاتزال تعتبر شابة، لكنها مرت بتجارب صعبة ومهمة وتحولت إلى قسم جدي في الثقافة الإيرانية إلى جانب الأقسام الأخرى كالوسيقى والأدب والمسرح، وكانت هناك محاولات لإرساء الاستقرار في السينما والإنتاج في السنوات الأولى، فاستطاعت متابعة طريقها مجبرة بذلك المسؤولين على اعتبارها أمراً جدياً في العلاقات العالمية.

أما الحرب الإيرانية العراقية التي بدأت سنة 1980 وامتدت ثماني سنوات، فلم تؤد إلى توقف السينما، بل أصبحت مادة إضافية لها، وأحدثت نوعاً من «سينما الحرب» سُمي «السينما الدفاع المقدس»، لكن هذا النوع

اعتبرت الباحثة الإيرانية فاطمة برجكاني أن السينما الإيرانية بدأت بصنع أول فيلم سنة 1929 وهو الذي تم على يد «أوانس أوهايان (أوغانيس)» بمساعدة خان بابا معتضدي، فيعني ذلك أن السينما الإيرانية أنهت سنة 2008 تسعة وسبعين عاماً من حياتها كي تحتفل بسنتها الثمانين، وإذا أخذنا في الاعتبار أن دخول أول جهاز «سينما نوغراف» إلى إيران سنة 1900، وهو نقطة بداية السينما الإيرانية، فبذلك تكون قد أمضت مئة وثمانين سنوات من عمرها، إذ في تلك السنة سافر مظفر الدين شاه من ملوك عائلة القاجار الحاكمة في إيران إلى فرنسا، وشاهد جهاز «سينما نوغراف» وأعجب به، وأمر بشرائه، وبعد عدد من السنوات كثر استخدام هذا الجهاز للعرض العامة للأفلام، وتم افتتاح أول قاعة سينما سنة 1904 في طهران العاصمة.

وقد بدأت السينما في إيران كوسيلة لاستخدام أهل البلاط القاجاري والأعيان، حيث كان يتم عرض الأفلام المستوردة من روسيا بواسطة الجهاز الخاص، في المناسبات والحفلات، واستغرق الأمر بضع سنوات كي يستطيع العامة من الناس استخدام هذا الجهاز ومشاهدة الأفلام.

وكانت سنة 1930 مهمة في تاريخ السينما الإيرانية، إذ شهدت افتتاح (سينما بالاس) وهي أول صالة سينمائية فخمة كانت تعرض أفلاماً ناطقة، وهكذا انتشرت السينما الناطقة في إيران، وكان أولئك الذين يعرفون اللغة الأجنبية، يفهمون ما ترويه هذه الأفلام، ورحب الكثيرون من المثقفين والناطقين باللغات الأجنبية بالسينما، واستمرت إلى أن بدأ دويلاج الأفلام، فانتشرت

## واشنطن تعين مرشحها بشكل حصري خبير إنساني على رأس البنك الدولي

واعتبرت أن عملية التعيين كانت مشيئة، إذ تم الضغط على المرشحين الآخرين كونهما ينتميان إلى دول نامية ليس لها كلمة على الساحة الدولية، لكن الحقيقة أن كيم كان قد حظي بدعم دول كبرى عدة أبرزها روسيا والصين.

وسيتولى كيم مهام منصبه في وقت يعتمد فيه البنك على نحو متزايد على مؤسسات الاستثمار الخاصة والأسواق الكبيرة الصاعدة مثل الصين في تمويل اقتصادات الدول النامية، وهو ما يمثل تحدياً لبرامج الإقراض التي يضطلع بها البنك في أفريقيا وأميركا اللاتينية، لذلك من المفيد أن يكون على رأس البنك شخص مطلع على أوضاع البلدان النامية وحاجيات اقتصادها.

ومنذ الإعلان عن ترشيحه، اعتبر المنتقدون لترشيح كيم أن الرجل يفتقر إلى المؤهلات الأساسية للمنصب مثل خبرة الإدارة الحكومية والخبرة في مجالات الاقتصاد الكلي والمالية، في المقابل استقبل الداعمون لقرار أوباما بترشيح جيم يونغ كيم بشكل جيد، أن خبرة كيم في مجالي الصحة والتنمية وبكلية دارتموث تجعله في وضع ممتاز يتسنى له من خلاله إعادة صياغة دور البنك الدولي في قضايا التنمية العالمية.

ومن البديهي أن يحظى اختيار كيم بترحيب وزير الخزانة الأميركي تيموثي غاتنر الذي رأى أن خلفية الرئيس المهنية «سيكون لها قيمة في تعزيز عمل البنك في مكافحة الفقر»، مشيراً إلى أن خلفيته التنموية العميقة بالإضافة إلى تفانيه في التوصل لتوافق في الآراء سيساعدان في بث حياة جديدة في جهود البنك لضمان النمو الاقتصادي السريع.

أما الذين عملوا مع كيم فقد تأثروا بقدرته على معالجة المواقف المعقدة في البيئات الصعبة مثل هايتي التي كلف فيها بإقناع الحكومة باتخاذ خطوات لتجنب تفشي مرض السل، كأقل مثال على جهوده، وبالتالي هم يؤكدون أنه سيتمكن من تحقيق تغيير إيجابي في عمل البنك الدولي، وأنه سيعيد من دون شك توجيه البنك الدولي نحو قيم أكثر اجتماعية وإنسانية بدل أن يكون مجرد أداة للرأسمالية، تحركها الدول الكبرى بما يخدم مصالحها.

لغاية الآن، كان رؤساء البنك رجال سياسة أتوا من الحكومة الأميركية مثل روبرت ماكنمارا وروبرت زوليك أو حتى محامين أيضاً، لكن ليس من الضرر بمكان أن يتم اختيار طبيب متفان لمعالجة الخلل في عمل مؤسسة كالبنك الدولي.



وقال إنه يضع النمو القائم على السوق على رأس أولوياته، مشيراً إلى أن «النمو القائم على السوق يعتبر أولوية بالنسبة لأي دولة داخل النظام الرأسمالي». واعتبر أن دعم هذا النوع من النمو يعتبر أفضل طريقة لتوفير فرص العمل وإخراج الفقراء من حالة المعاناة.

ورداً على سؤال بخصوص مدى الإسهامات التي سببها للمؤسسة الدولية في منصبه الجديد، أشار إلى أنه يتمتع بخبرة كبيرة في الدول النامية ونظام التعليم العلمي، وأضاف كيم: «أنا في الأساس طبيب، والأطباء يعملون بناء على التجارب والأدلة، وليس وجهة نظر سياسية معينة».

### أمر واقع

ورغم كل ما يقال عن قلة خبرة الرجل السياسية والمالية، فقد أصبح أمر تولي جيم يونغ كيم رئاسة مؤسسة دولية تضم 187 بلداً عضواً وتقدم قروضاً بمستوى 258 مليار دولار أميركي، أمراً واقعاً، رغم أنه تعرض لمنافسة كبيرة هذا العام من قبل خوسيه أنطونيو أوكامبو من كولومبيا ونجوزي أوكانجو-إيويالا من نيجيريا، وقد دانت جهات كثيرة عملية تعيين كيم من قبل الولايات المتحدة بشكل تعسفي،

### تاريخ حافل

بالنظر إلى تاريخه المهني، فهو حافل بالإنجازات، ففي عام 2009، أصبح كيم رئيساً لكلية دارتموث المرموقة، وفاز بمنحة «عقري» من مؤسسة «ماك آرثر فاوندیشن» عن عمله، كما أنه ساهم في تأسيس منظمة «شركاء في الصحة» التي تقدم مساعدات إنسانية وترأسها، واضطلع بدور ريادي في تطوير نظام معالجة مرض الدرن المصمم خصيصاً للدول الفقيرة، ونفذ البرنامج منذ ذلك الحين في 40 دولة.

إلى ذلك، عمل كيم مديراً لبرنامج مرض نقص المناعة المكتسب (إيدز) في منظمة الصحة العالمية، حيث روج لمبادرة مكنت من علاج ثلاثة ملايين مصاب بفيروس «إتش آي في»، المسبب للمرض، وفي عام 2004 اختير ضمن أكثر مئة شخصية تأثيراً في العالم.

بناء على ذلك، تحدث الرئيس الأميركي باراك أوباما عن كيم بأنه يملك «خبرة عالمية حقيقية، اكتسبها من آسيا، إلى أفريقيا، إلى الأمريكيتين، من العواصم وحتى القرى الصغيرة»، وأضاف: «أن كيم أمضى أكثر من عقد من الزمن يعمل من أجل تحسين الأوضاع في الدول النامية في أنحاء العالم».

### توجهات كيم

لكن المفارقة أنه منذ مباركة البيت الأبيض ترشيحه للمنصب، وحتى عشية اختياره، لم يكن كيم قد تحدث على نحو واضح عن توجهاته وأرائه في القضايا التنموية والاقتصادية عالمياً، ما يجعل توجهاته غامضة جداً، وهو ما زاد من الانتقادات لاختياره والتكهنات في شأن ولايته التي تنتهي عام 2017، ولا سيما أن العالم يمر بمرحلة معقدة تتنازع فيها الأفكار والاتجاهات بشأن السبل الكفيلة بإنقاذ الرأسمالية من أزمتها. غير أن كيم سرعان ما قلل من أهمية تلك الانتقادات، حيث قال في تصريح له:

لم يشكل تعيين الأميركي من أصل كوري جيم يونغ كيم تطوراً خارقاً بالنسبة للبنك الدولي، فحتى الآن لطالما كانت الولايات المتحدة تستحوذ على الحق الحصري في ترشيح أي شخص تريده لتولي هذه المؤسسة المالية الدولية، بما في ذلك زعماء غير ملائمين من المصرفيين والساسة الذين افتقروا إلى المعرفة والدراية بإدارة دفة البنك الدولي، وليس مفاجئاً أنها اختارت اليوم طبيباً في مجال الصحة العامة لرئاسة البنك.

بهذا الترشيح، يكون كيم الأميركي الذي يرأس هذه المؤسسة، ومنذ إنشاء البنك الدولي وصندوق النقد الدولي عبر اتفاقيات بريتون وودز عام 1944 كانت شخصية أوروبية ترأس دائماً صندوق النقد، في حين أن البنك الدولي يترأسه بشكل حصري شخص أميركي، ويختار الأعضاء الـ 25 في مجلس إدارة البنك الدولي رئيسه بالتوافق ومن دون تصويت.

يتمتع كيم بخبرة طويلة في مجال الطب والعمل الإنساني ومساعدة الدول النامية، لكن هل سيتمكن من الاضطلاع بمهام البنك الدولي كما يجب؟

برع جيم يونغ كيم، الذي اختير رئيساً جديداً للبنك الدولي، في كل شيء مارسه في حياته، لذلك هناك توقعات كثيرة بأنه سيكون على قدر المنصب، وسيتمكن من مقارنة مواضيع كالفقر والمرض ومساعدة الدول النامية، إذ إن له باعاً في هذا المجال.

الطبيب الذي يبلغ من العمر 52 عاماً والذي يحمل دكتوراه في علم أصول الإنسان الأنثروبولوجيا، أمضى أكثر من 20 عاماً في مكافحة السل والإيدز ومرضى الدرن في دول نامية مثل هايتي والبيرو وأفريقيا، وقد حقق إنجازات إنسانية كبيرة في هذا الإطار، من هنا فقد يتمكن من وضع أجندة واقعية تجعل البنك الدولي يضطلع بأدوار إنسانية أكبر.

### برعاية معالي وزير السياحة الأستاذ فادي عبود

تفتتح الفنانة التشكيلية رجاء حطييط معرضها

### «قانا عرس القداسة والشهادة»

المكان: القاعة الزجاجية - وزارة السياحة - شارع الحمرا  
الزمان: الجمعة الواقع في 4 أيار 2012، الساعة السادسة بعد الظهر

يستمر المعرض لغاية 7 أيار 2012، من الساعة 11 قبل الظهر وحتى الساعة السابعة مساءً

## احذري.. «الفيس بوك» يفقدك الثقة بنفسك

تحفز على عكس صورة سلبية للجسم وتراجع الثقة بالنفس، ما قد يؤدي إلى الاضطرابات الغذائية».

ولفت البروفيسور الأميركي الانتباه إلى أن 80% ممن شملتهم الدراسة، والبالغ عددهم 600 مستخدم للـ«فيس بوك»، تتراوح أعمارهم بين 16 و40 عاماً، يدخلون إلى الموقع الشهير مرة واحدة في اليوم على الأقل، ما يجعل من الصعب بالنسبة إليهم عدم إلقاء ولو نظرة عابرة على أشخاص آخرين، يقارنون أنفسهم بهم.

وتشير الدراسة إلى أن 44% ممن خضعوا للدراسة يتمنون لو أنهم كانوا يتمتعون بوزن مثل أصدقاء لهم، في حين قال 32% أنهم يشعرون بالحزن بعد إجراء المقارنة مع الآخرين. هذا ولم تشر الدراسة إلى ما إذا كان الأثر السلبي يعود على مستخدمي الـ«فيس بوك»، فقط دون غيرهم، أم أن ذكر الموقع الشهير جاء في إطار الإشارة إلى كافة مواقع التواصل الاجتماعي.

### مخاطر العالم الافتراضي

ويعلق العلماء الاختصاصيون على الدراسة بالقول: بات «الفيس بوك» بديلاً للواقع والحياة الاجتماعية، وأصبح الجميع يقضي نصف النهار على مواقع التواصل الاجتماعي إن لم يكن كل اليوم، كونه بات بديلاً للعلاقات الاجتماعية الطبيعية وملاداً للأشخاص الانطوائيين والانزوائيين، وجاذبته تكمن في افتتاحة على العالم بلا قيود، يدخله المشاهير، ومن هنا دخل المظهر داخل اهتمام المتصفح.

ويضيف العلماء: في الفيس بوك من الممكن لأي شخص أن تكون لديه صفحة شخصية PROFILE ولديه 2000 صديق، وهو مطالب أمامهم أن يظهر بأفضل صورة لديه، لذلك نجد أن الأشخاص الذين يفقدون الثقة بالنفس أو الانطوائيين يعوضون ما ينقصهم في الطبيعة عندما يجدون أنهم أصبحوا من المشاهير، ولديهم العديد من الأصدقاء، فيستعربون شخصيات أخرى محببة لهم، ويضطر الجميع إلى إظهار أفضل ما لديه من مواهب أو صور.

وينصح اختصاصيو التغذية محبي الفيس بوك والمصابين بإدمان مواقع التواصل الاجتماعي بضرورة ممارسة الرياضة، أو ممارسة أي نشاط فيزيائي يعتمد على الحركة، لتجنب الأضرار التي تنتج عن الجلوس لفترات طويلة ومتواصلة أمام شاشة الكمبيوتر.

ويؤكدون أن الجلوس أمام مواقع التواصل الاجتماعي لفترات تسبب الاضطرابات الغذائية التي تنعكس على الجسم، سواء كانت في صورة ضعف أو زيادة في الوزن، مشيرة إلى لجوء البعض إلى اتخاذ الأكل كتسليية مع هذا الوقت الكبير، فيصابون بالسمنة ومضاعفاتها، وآخرون يتناسون الأكل تماماً ولا يشعرون بالوقت أو الجوع لمدة 8 ساعات أو أكثر.

ريم الخياط



وبحسب الدراسة التي أجراها علماء مركز الاضطرابات الغذائية، فإن 51% ممن خضعوا لها «باتوا أكثر وعياً حيال شكل أجسامهم بعد رؤية صور لهم على مواقع التواصل الاجتماعي».

ويشير مدير المركز؛ البروفيسور هاري براندت، إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي تمنح المشتركين الكثير من الوقت لتقييم أجسامهم وانتقاد الحال الذي آلت إليه، وتزيد من رغبتهم بالتشبه بأشخاص آخرين. ويقول براندت إنه «في عصر التكنولوجيا الحديثة، واستخدام الهواتف الذكية والإنترنت، أصبح من الصعب على الناس أن يبعدوا أنفسهم عن الصور وغيرها من الأمور التي

النصبة «الاستاتيوس» على التفاعل البشري.

• عندما يكون الفيس بوك أعز أصدقائك، ومرجعك الأول والأخير للتأكد من المعلومات والأخبار.

### اضطرابات شاملة

لا شك أن هذا الهوس الذي تحول إلى إدمان له آثار سلبية في الصحة والعلاقات الاجتماعية، حيث نشرت صحيفة «نيويورك دايلي نيوز» نتائج بحث قام به علماء أميركيون تشير نتائجه إلى أن الإكثار من استخدام موقع الـ«فيس بوك» يزيد من مخاطر الإصابة باضطرابات غذائية، ما قد يؤدي إلى تراجع الثقة بالنفس.

الهاتف نذت.

• عندما تذهبين إلى النوم تتأكدين من أن الجهاز الإلكتروني (الهاتف أو اللاب توب) أقرب إليك من زوجك.

• عندما تستغلين التوقف في إشارات المرور لكتابة رسالة نصية أو الاطلاع على الفيس بوك.

• عندما تقومين بترقية جهازك الإلكتروني كل 6 أشهر، ويكون لديك دائماً جهاز آخر احتياطي.

• عندما تكذبين على الآخرين بمقدار الوقت الذي تقضيه أمام أجهزة التكنولوجيا، فتقولين: «أجلس أمام الإنترنت 4 دقائق»، وفي الحقيقة تجلسين 4 ساعات.

• عندما تفضلين استخدام الرسائل

الفيس بوك ذلك العالم الاجتماعي الغريب، الذي استطاع أن يجذب حوله الملايين حول العالم؛ يتقابلون ويتحاورون، بل وانطلقت منه أكبر «ثورات الربيع العربي».. الجميع موجود ويشترك، ومع هذه الطفرة الاجتماعية يأتي الإدمان.

لقد أكدت العديد من الدراسات أن ما لا يقل عن 64% من الناس يقضون أكثر من 4 ساعات أمام شاشات الكمبيوتر على الأقل يومياً، ويُعد الفيس بوك هو القاسم المشترك لمعظم رواد الإنترنت من كل الأجيال، فالطالب والموظف والمشاهير يجتمعون على هذه الشبكة الجذابة، وهكذا الأمر الذي يدفع كثيراً منهم إلى الإدمان.

### أعراض الإدمان

• عندما تستيقظين من نومك فيكون أول ما تفكرين فيه هو الوصول إلى هاتفك النقال، أو فحص «اللاب توب» لفتح الفيس بوك، حتى قبل أن تقولي لمن حولك «صباح الخير».

• عندما يكون لديك أكثر من هاتف نقال وأكثر من جهاز كمبيوتر في الوقت نفسه، كما لا تكفين باشتراك الإنترنت المنزلي، فتحملين معك جهاز الإنترنت النقال لتتواصل على الفيس بوك من أي مكان.

• لا يمكنك أن تستمري أكثر من 5 دقائق من دون التحقق من البروفایل، ومعرفة أحدث التعليقات في الفيس بوك وتويتر.

• لا يمكنك قضاء عطلة يوم كامل من دون الوصول إلى جهاز كمبيوتر أو جهاز إلكتروني محمول أو الاتصال بالإنترنت، وتنتابك العصبية، وتكونين شديدة الانفعال إذا شعرت أنك في مكان لا يسمح لك باستخدام شبكة الهاتف، أو أن بطارية

## أنت وطفلك

### توقف التنفس أثناء النوم عند الأطفال

بخاخة الأنف للتخفيف من انسداد الأنف وتوقف التنفس أثناء نوم الطفل.

يعتبر إجراء عملية جراحية لإزالة اللوزتين واللحمية المتضخمة من أفضل الطرق لعلاج مشكلة توقف التنفس لدى الأطفال أثناء النوم.

• **مضاعفات مرض توقف التنفس أثناء النوم** يسبب توقف التنفس أثناء النوم العديد من المضاعفات التي تسبب مشكلات للطفل، مثل: تأخر النمو، وصداع الرأس، وارتفاع ضغط الدم، وأمراض القلب والرئة.

• **من هم أكثر الأطفال عرضة للإصابة بالمرض؟**

الطفل المصاب بمتلازمة داون (أو الطفل المنغولي) أو بأمراض أخرى، مثل: الاضطرابات العصبية العضلية (NEUROMUSCULAR DISORDERS)، واضطرابات في الجهاز العصبي، وخلل في عظام الوجه (CRANIOFACIAL ABNORMALITIES) ومتلازمة الكروزون (CROUZON SYNDROME) أكثر عرضة للإصابة بتوقف التنفس أثناء النوم.

والتعامل بسلوك عدواني مع الآخرين، وزيادة النشاط، والتي تؤدي إلى مشاكل في المدرسة.

• **كيف يتم تشخيص مرض توقف التنفس أثناء النوم؟**

يشخص الطفل على أنه مصاب بمتلازمة توقف التنفس أثناء النوم إذا ظهرت عليه الأعراض المميزة للمرض، مع وجود تضخم في اللوزتين واللحمية والتنفس من الفم، وفي حالة الاشتباه في إصابة الطفل بهذا المرض، يجب استشارة الطبيب، حيث يمكن للطبيب إجراء اختبار نوم للطفل (- POLYSO NOGRAPHY).

• **علاج مرض توقف التنفس أثناء النوم** تعتبر السمنة أو الزيادة المفرطة في وزن الطفل من العوامل المساعدة على إصابة الطفل بمتلازمة توقف التنفس أثناء النوم، لذا يجب البدء في علاج السمنة لدى الطفل المصاب بهذا المرض.

إذا كان الطفل يعاني من أي أمراض، خصوصاً الحساسية، فيجب معالجتها، كذلك يمكن استخدام

معتبر توقف التنفس أثناء النوم (- OBSTRU TIVE SLEEP APNEA SYNDROME) من الأمراض الشائعة بين الأطفال، والتي تسبب الكثير من المشاكل اليومية والسلوكية للطفل، ويصعب اكتشاف إصابة الأطفال بهذا المرض.

• **أعراض مرض توقف التنفس أثناء النوم** يعتبر الشخير أثناء النوم من أعراض إصابة الطفل بمرض توقف التنفس أثناء النوم، لكن يجب معرفة أن من 10% إلى 20% من الأطفال يعانون من الشخير على أوقات زمنية منتظمة أو متقطعة. بالإضافة إلى إصدار الطفل للشخير بصوت عالٍ، هناك عدة أعراض أخرى، منها:

فقدان الوزن أو عدم القدرة على اكتساب الوزن المناسب. التنفس من الفم. تضخم اللوزتين واللحمية. مشاكل أثناء النوم، وعدم القدرة على الحصول على نوم هادئ ومريح. الشعور بالنعاس أثناء النهار. مشاكل معرفية وسلوكية، مثل: فقدان التركيز،

## «الكاري» ومنتجات الحليب قليل الدسم يقيان من أزمات قلبية



أكدت دراسة جديدة، أن الكاري قد يساعد في عدم الإصابة بأزمات قلبية لدى الأشخاص الذين خضعوا لجراحة الشريان التاجي التحويلية.

فقد وجد الباحثون أن نبات الكركم الذي يُستخرج منه الكاري، قد يخفف من خطر إصابة الأشخاص الذين خضعوا لجراحة الشريان التاجي التحويلية بأزمة قلبية، لدى تناوله مع الأدوية العلاجية التقليدية.

وتجرى جراحة الشريان التاجي التحويلية، من أجل تحسين ضخ الدم إلى القلب، ويقول علماء إن الالتهابات تلعب دوراً كبيراً في الإصابة بأمراض عدة، بينها أمراض القلب، لكن الكركم يؤثر في ذلك، فهو معروف بمزايده المضادة للأكسدة والمضادة للالتهاب.

وقد شملت الدراسة 121 مريضاً خضعوا لجراحة الشريان التاجي التحويلية في المستشفى بين العامين 2001 و2009.

وتناول نصف هؤلاء غراماً واحداً من الكركم أربع مرات يومياً، بدءاً من اليوم الثالث قبل الجراحة حتى اليوم الخامس بعدها، ووجد الباحثون أن الأشخاص الذين يتناولون الكاري ينخفض لديهم خطر الإصابة بأزمات قلبية بعد الجراحة بنسبة 65%.

من جهة أخرى، أكدت دراسة سويدية حديثة أن البالغين قادرين على التقليل من احتمال إصابتهم بالذبحة القلبية على المدى الطويل، من خلال استهلاك منتجات الحليب قليلة الدسم.

وكان فريق من الباحثين أجرى دراسة توصل بنتيجتها إلى أن تناول منتجات الحليب قليلة الدسم يمكنه أن يقلل من احتمال الإصابة بذبحة قلبية، وذلك من خلال استطلاع شمل 75 ألف بالغ سويدي تابعهم الباحثون على مدى 10 سنوات.

وأكد اختصاصيو التغذية السريرية أن هذه النتيجة منطقية، فعندما تتناول كميات أكبر من منتجات الحليب كاملة الدسم، ترتفع في جسمك نسبة

الدهون المشبعة، وهي كما هو معروف نوع من الدهون التي تسهم في ارتفاع مستويات ما يعرف بالكوليسترول السيئ، كما يؤدي تناول الدهون المشبعة إلى سد شرايين القلب والدماغ، ما يزيد احتمال الإصابة بالذبحة القلبية. وأظهرت الدراسة أن نحو 4100 شخص من بين الـ75 ألفاً أصيبوا بالذبحة، ووجد الباحثون علاقة بين تناول منتجات الحليب قليلة الدسم والتقليل من احتمال الإصابة بالذبحة، لكنهم لم

يستطيعوا إثبات علاقة السبب والنتيجة المباشرة بينهما. وأشار الباحثون إلى أن «خلاصة الموضوع هي أن الإكثار من تناول الدهون، أياً كان مصدرها، يزيد من خطر تصلب الشرايين، وبالتالي من خطر الإصابة بذبحة قلبية»، لذلك نصحوا بـ«تناول ثلاث حصص غذائية من منتجات الحليب للحصول على كمية كافية من الكالسيوم والبوتاسيوم، لكن في الوقت نفسه التأكد من أنها خالية من الدسم».

## رقاقات البطاطا والقهوة الفورية تهدد بالإصابة بالسرطان

حذرت هيئة الأغذية البريطانية شركات الأغذية من وجود مادة كيميائية قد تسبب السرطان في 13 منتجاً، تتراوح بين رقائق البطاطا والقهوة الفورية، وصولاً إلى الكعك بالزنجبيل، وبسكويت الأطفال والرضع.

وأشارت الهيئة في دراسة أصدرتها، إلى أنها رصدت في 13 منتجاً مستويات عالية من مادة «الأكريلاميد»، التي تتكون عند تحميص أو تحمير أو شي المواد الغذائية التي تحتوي على النشويات عند درجات حرارة عالية.

غير أنها أكدت أن هذا الاكتشاف لا يشكل خطراً مباشراً على الناس، ولا حاجة لتغيير نظامهم الغذائي.

وأوصت الهيئة شركات المواد الغذائية بتقليل مستوى الأكريلاميد في منتجاتها، لأن الاستهلاك الطويل الأمد لها قد يزيد من خطر الإصابة بالسرطان، وكذلك أوصت الأسر بعدم تحميص الخبز ورقاقات البطاطا كثيراً، وأن يكون لونهما فاتحاً قدر الإمكان.

وقد استجابت شركتا «هاينز» و«ماكفيتز» لتوصية الهيئة، وقررتا تغيير مواصفائهما الغذائية، في حين ردت شركة «نستل» المنتجة للنسكافيه، بأن تخفيف هذه المادة سيؤثر على جودة منتجاتها وطعمها!

## الحل السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
م	ك	ة	ط	ه	ح	س	ي	ن	1
ح	ن	ي	ن	ي	ن	و	ب	2	
و	ف	ا	د	ة	و	د	و	3	
د	و	ر	ا	ن	ا	ح	خ	4	
ا	ش	ب	ع	ه	ن	ا	ف	ذ	
ل	ي	م	م	ت	ا	ز	و	ن	
ع	و	ي	ل	ي	ت	م	ل	ص	
ق	س	م	ا	ت	ت	ر	8		
ا	ي	ب	ع	ص	ي	9			
د	ا	ن	ا	ل	ز	ه	ر	ة	10

- فيه يرسم الرسامون  
8 زبالة / هاج وعصى  
9 خيال كريم الخلق  
10 اضخم ما بناه إنسان في التاريخ

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

- 4 المادة في النبات تصنع الغذاء  
5 آلة موسيقية وترية تركية /  
حمام ينقل الرسائل قديماً  
6 أداة نصب في اللغة  
7 يركب / ظل  
8 منتج سياحي مصري /  
متحجرات ملونة في البحر  
9 فلوس / أنس وتسليه مع  
الاهل والاصدقاء  
10 نبات جف / ممثل سوري  
جسد شخصية ملك مصري

### عامودي

- 1 مخترع الراديو / طرق  
2 للتعريف / نثر الماء  
3 ملكة مصرية قديمة  
4 تقويم سنوي (فارسية  
الأصل)  
5 برقوق (مبعثرة) / اكتمل  
(معكوسة)  
6 متشابهان  
7 جبال في أميركا الجنوبية /


### أفقي

- 1 مادة طبيعية عطرة الرائحة / كتاب شرح الكلمات  
(جمع)  
2 عاصمة البرتغال  
3 موسيقى جزائرية مغربية / خراب

## طريقة اللعب

توضع الأرقام من 1 إلى 9 عامودياً وأفقياً على أن لا يتكرر الرقم في أي اتجاه عامودي كان أو أفقي

			2	4	5		1
2	4	1		9			
		9	7				4
8		7	3	1	9		
	6		2	8			5
		4	5	6	8		3
	3			5	4		
			4		1	7	8
4		8	9	6			

## رياضة

## بعد برشلونة وريال مدريد..



منتخب اسبانيا

في النجاحات الإسبانية في كأس أوروبا 2008 والعالم 2010.

وعانى الكاتالونيون من دفاع إنكليزي متماسك على رغم سيطرتهم الواضحة على اللعبة، كما أن البلوز اعتمد هجمات مرتدة كانت قاتلة في عدة مناسبات، أما الفريق الأبيض، فدفع ثمن أخطائه الدفاعية أحياناً أمام بايرن الذي يملك ترسانة هجومية جيدة، بعد كل ذلك، يمكن النظر إلى سجل دوري الأبطال في المواسم الأخيرة، فسيطرة برشلونة في أعوام 2006 و2009 و2011 تخللها بروز الكرة الإنكليزية عام 2008 (مانشستر يونايتد) والإيطالية - الألمانية عام 2010 (إنتر ميلان على حساب بايرن في النهائي).

ويرفض قسم من المراقبين الربط بين نتائج الفرق المحلية والمنتخب، فسيطرة بايرن ميونيخ على لقب دوري أبطال أوروبا واحتكارها أعوام 74 و75 و76 لم يثمر شيئاً في نهائيات كأس العالم 1978 حين ودع المنتخب الألماني المونديال من ربع النهائي.

وعلى رغم فوز ليفربول بدوري الأبطال عام 1981 على حساب ريال مدريد 1 - 0 وأستون فيلا بلقب العام التالي على حساب بايرن ميونيخ 1 - 0، لم يذهب منتخب إنكلترا أبعد من الدور الثاني في مونديال إسبانيا 82.

وعلى رغم احتكار ميلان للقب مطلع

سيحاولون الثأر لخروجهم القاسي مع العملاقين وذلك خلال كأس أوروبا المقررة في بولندا وأوكرانيا الصيف المقبل.. ومن جهة أخرى، لأن خيبات الأمل تبدو دورية فقط، قد لا يعني هذا الأمر نهاية حقبة لعب برشلونة أو قوة ريال الهائلة، التي ساهمت بطريقة ما

## تأثيرات على المنتخب

ليس من المؤكد أن يؤثر صيام الأندية الإسبانية على هيمنة المنتخب الوطني الحالية من جهة، فإن لاعبي المنتخب الأحمر، وبمعظمه من لاعبي برشلونة وريال مدريد،

«ستاديونول ناسيول» في بوخارست، مقابل 10 للأندية الإيطالية ونظيرتها الإنكليزية، و6 للأندية الألمانية، وقد يخفف من هول الصدمة التي لقيتها إسبانيا بخروج برشلونة وريال مدريد من نصف نهائي دوري أبطال أوروبا.

## «سيتي» يحسم موقعة مانشستر

البلجيكي فانسان كومباني، فكانت التمريرة الـ14 الحاسمة له هذا الموسم.. وفي كيفية الهدف كان لافتاً ارتقاء كومباني الرابع في الهواء فوق حارس يونايتد دافيد دي خيا والمدافع كريس سمولينغ.

وعوض كومباني أنصار فريقه عن طرده في الدقيقة 12 من المباراة الأخيرة بين الفريقين على ملعب الاتحاد عندما جرد «السيتيزنس» من لقب مسابقة الكأس المحلية بالخسارة أمام «الشياطين الأحمر»، 3-2 في الثامن من كانون الثاني الماضي.

وكان سيتي سحق يونايتد 6-1 ذهاباً على استاد «اولدترافورد» في 23 تشرين الأول الماضي ملحماً بفريق «الشياطين الأحمر» أسوأ هزيمة لهم منذ انطلاق الدوري الممتاز عام 1992، وهو رفع عدد انتصاراته على جاره إلى 45 فوزاً في 162 مباراة جمعت بينهما حتى الآن مقابل 67 خسارة و50 تعادلاً.

وتقاسم قطبا مانشستر مسلسل لقاءات الدوري هذا الموسم، ففي 4 لقاءات فاز يونايتد في مباراتين: 3-2 في درع المجتمع قبيل انطلاق الموسم، وكرر النتيجة عينها في الكأس، فيما حسم سيتي مواجهتي الدوري 1 و1 - 0.

## صراع الشباب والخبرة

فوز مانشستر سيتي على جاره يونايتد، والذي من المرجح أن يقود «الأزرق» إلى لقب الدوري الإنكليزي، شكل أيضاً انتصاراً للمدرب الشاب

قبل المرحلة الختامية ونجحاً في تقليص الفارق ثم التعادل في الدقائق الأخيرة، وكان يونايتد مُني قبل مباراته مع إيضتون بخسارة مفاجئة أمام ويغان 0 - 1. وبالإمكان القول إن يونايتد تعامل مع الأمور بثقة زائدة، ولا سيما أن الفارق بلغ بينه وبين مطارده سيتي في بعض المراحل 8 نقاط، الأمر الذي خلف حالة من التراخي رافقها قضم مثير للنقاط من أبناء المدرب روبرتو مانشيني الذين تمكنوا من انتزاع الصدارة في النهاية بفارق الأهداف أمام «أولاد فيرغيسون».

## سيتاريو جديد

صحيح أن الدرربي الـ163 بين قطبي مدينة مانشستر لم ينته بمجزرة على غرار لقاء الذهاب في 23 تشرين الأول، في «أولد ترافورد» حيث سحق «السيتيز» جاره بسداسية مقابل هدف واحد، لكن أرقام لقاء الإياب جاءت غريبة حقاً: سدد «سيتي» ثلاث مرات بين القوائم الثلاث، فيما لم يصبها يونايتد ولا مرة!

أجبر سيتي غريمه على الدفاع، وساعده في مهمته الضغط رهيب لثلاثي الوسط سمير نصري وغايل كليشي ويحيى توريه، أمن اللاعبين الثلاثة سيطرة فريقهم على منطقة البناء والتموين، فيما بدا وسط يونايتد أشلاء، ولا ننسى أن في صفوف مانشستر سيتي صانع ألعاب من طراز رفيع هو الإسباني دافيد سيلفا، والأخير نفذ الركنية التي أثمرت هدف الفوز برأس

أصبح مانشستر سيتي على بعد أمتار قليلة من لقب بطولة الدوري الإنكليزي بعد فوزه الإثنين الماضي على جاره وغريمه مانشستر يونايتد 1 - 0.. وقبل مرحلتين من ختام البريمير ليغ لهذا الموسم يبدو الفريق الأزرق أقرب من أي وقت مضى لتحقيق حلمه بإحراز اللقب للمرة الأولى منذ 44 عاماً.

وعزز سيتي حظوظه في الفوز باللقب للمرة الأولى منذ 1968، وبات بحاجة إلى فوزين في مباراتيه المتبقيتين الأحد المقبل أمام مضيفه نيوكاسل يونايتد في مهمة صعبة ضد فريق يصارع على التأهل إلى دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل، ومضيفه كوينز بارك رينجرز في المرحلة الختامية، وذلك بعد أن خيب آماله جاره الذي يخوض مباراتين سهلتين نسبياً في المرحلتين الأخيرتين أمام ضيفه سوانسي سيتي ومضيفه سندرلاند.

وقبل الختام بأسبوعين تبدو تاج الدوري حائرة قبل أن تحط على رأس أحد قطبي مدينة مانشستر، لكن قياساً على العروض الأخيرة لسيتي، يبدو منطقياً أكثر كسب الأخير لسباق البطولة، ولا يمكن ليونايتد أن يلوم أحداً على وجوده في هذا الوضع سوى نفسه لأن الجميع اعتقد في المرحلة الماضية أن رجال المدرب الاسكتلندي اليكس فيرغيسون في طريقهم للخروج فائزين من مباراتهم مع ضيفهم إيضتون بعد أن نجحوا في تعويض تخلفهم 0 - 1 إلى تقدم 3 - 1 ثم 4 - 2، لكن الكرواتي نيكيتسا ييلافيتش والجنوب أفريقي ستيفن بينار رفضا أن ينتهي صراع اللقب على الدوري

رأى كثيرون في الخروج المدوي لبرشلونة وريال مدريد من نصف نهائي دوري أبطال أوروبا مؤشراً سيئاً لكرة القدم الإسبانية.. وللأسف الأخيرة رصيد كبير حالياً، إذ تتسيد الكرة العالمية بعد موندريال جنوب أفريقيا، وتقود الكرة الأوروبية بفضل برشلونة حامل لقب «أبطال أوروبا» وكأس العالم للأندية، قبل أن يودع المسابقة الأوروبية الأم، الأسبوع الماضي، على يد تشلسي الإنكليزي.

وفي وقت كان العالم واثقاً بمشاهدة برشلونة ضد ريال مدريد في نهائي دوري أبطال أوروبا، صدم الكاتالونيون أولاً أمام تشلسي الإنكليزي، وأكمل بايرن ميونيخ الألماني الصفعة الثانية للكرة الإسبانية بإقصائه ريال مدريد من نصف النهائي الآخر.. ليبدأ الحديث عن بداية نهاية العصر الإسباني، وهي لوحة لا تكتمل إلا في نهائيات كأس الأمم الأوروبية المقبلة، حيث تنتظر المنتخب الإسباني مواجهات طاحنة أمام منتخبات كثيرة تسعى للنيل منه كبطل لأوروبا والعالم، وعلى رأس تلك المنتخبات هولندا وصيفة المونديال وألمانيا وصيفة بطولة أوروبا وإنكلترا وإيطاليا وغيرها..

ويخوض منتخب إسبانيا المنافسات القارية في المجموعة الثالثة إلى جانب إيطاليا وجمهورية إيرلندا وكرواتيا، حيث ستكون أقوى المواجهات أمام «الأزوري» الطامح بقوة لاستعادة أمجاده القارية. وللأسف حساب قديم مع «لاروخا»، إذ أقصاه الأخير من الدور الثاني للنسخة الماضية بضربات الترجيح 4 - 2.

وجه الطامح تشلسي وبايرن العريق صفقة موجهة لآمال الكرة الإسبانية، التي اجتاحت العالم بعد تتويج «لاروخا» بكأس العالم 2010 وبرشلونة باللقب القاري وكأس العالم للأندية عام 2011.

لكن بعد فقدهما أي أمل بالمنافسة على لقب الدوري المحلي، وجد كل من تشلسي وبايرن الطريقة المناسبة لوقف غضب ريال مدريد الهجومي، أو لسات برشلونة السحرية. ويعتبر برشلونة حامل اللقب أفضل فريق في العالم رهنأ، لكنه عجز مرة جديدة، منذ تغيير نظام المسابقة في موسم 1992 - 1993، أن يصبح أول فريق يحافظ على لقبه (آخر فريق حافظ على لقبه كان ميلان الإيطالي في 1989 و1990)، أما ريال، الذي سيواسي نفسه بلقب الدوري المحلي، وعلى حساب غريمه الأزلي برشلونة بعدما هزمه في عمر داره 2 - 1 ووسع الفارق معه إلى سبع نقاط، فسيتعين عليه الانتظار قليلاً لتحقيق حلمه «العشاري» بإحراز لقب المسابقة القارية مرة عاشره قياسية.

وصحيح أن عملاقي إسبانيا أقصيا من المسابقة الأولى أمام تشلسي وبايرن ميونيخ، إلا أن الفرق الإسبانية لا تزال حاضرة بقوة في المسابقة الرديفة «يوروبا ليغ»، حيث سيكون لقب المسابقة إسبانياً بعد تأهل أتلتيكو مدريد وأتلتيك بلباو إلى المباراة النهائية إثر فوز الأول على مضيفه ومواطنه فالنسيا 1 - 0، والثاني على ضيفه سبورتيغ لشبونة البرتغالي 3 - 1 في إياب نصف النهائي.

واللقب سيكون الثالث عشر للأندية الإسبانية مهما تكن هوية الفائز في المباراة النهائية التي ستقام في 9 أيار على ملعب

# هل يأتي دور منتخب إسبانيا؟

كاسياس (30 عاماً، ريال مدريد، قائد الفريق)، فيكتور فالديس (30 عاماً، برشلونة)، بيبي رينا (29 عاماً، ليفربول الإنكليزي).

للدفاع: أندوني إيرولا (29 عاماً، أتلتيك بلباو)، جيرارد بيكيه (25 عاماً، برشلونة)، كارليس بويول (34 عاماً، برشلونة)، سيرجيو راموس (26 عاماً، ريال مدريد)، الفارو اربيلو (29 عاماً، ريال مدريد)، خافي مارتينيز (23 عاماً، أتلتيك بلباو)، خوردي البا (23 عاماً، فالنسيا).

للسوسط: تياغو الكانتارا (21 عاماً، برشلونة)، اندريس إنييستا (27 عاماً، برشلونة)، خافي هرنانديز (32 عاماً، برشلونة)، خافي الونسو (30 عاماً، ريال مدريد)، سيرجيو بوسكيتس (23 عاماً، برشلونة)، سانتيا كازورلا (27 عاماً، ملقة)، دافيد سيلفا (26 عاماً، مانشستر سيتي الإنكليزي)، خيسوس نافاس (26 عاماً، أشبيلية)، سيسك فابريغاس (24 عاماً، برشلونة).

للهجوم: إيكير مونيان (19 عاماً، أتلتيك بلباو)، روبرتو سولدادو (26 عاماً، فالنسيا)، خوان ماتا (24 عاماً، تشلسي الإنكليزي)، فرناندو تورنتي (27 عاماً، أتلتيك بلباو)، الفارو نيجريدو (26 عاماً، أشبيلية).

## جلال قبطان



ريال مدريد



برشلونة

## البطاقة

المدرّب: فيثنتي دل بوسكي  
أفضل هداف: دافيد فيا (51 هدفاً)  
أكثر اللاعبين خوضاً للمباريات: إيكير كاسياس (128 مباراة)  
التصنيف العالمي: الأول حالياً.  
الإنجازات: بطل العالم 2010 وبطل أوروبا عامي 64 و2008 وذهبية أولمبياد برشلونة 1992.  
التشكيلة الكاملة: لحراسة المرمى: إيكير

لبرشلونة حامل الرقم القياسي بعدد الألقاب (25)، لأنه يسعى لإنقاذ موسمهم المحلي لكونه يتخلف في الدوري عن غريمه ريال مدريد المتصدر بفارق 7 نقاط، وخرج من نصف نهائي دوري الأبطال.  
من جهته، حجز الفريق الباسكي مكانه في النهائي للمرة السادسة والثلاثين في تاريخه، وهو قد يكون أمام فرصة تحقيق تأرّه من برشلونة الذي كان تغلب عليه في نهائي 2009 (4 - 1) وحرّمه من لقبه الأول منذ 1984 والرابع والعشرين في تاريخه.

للاستفادة قدر الإمكان من دولييه استعداداً لنهائيات بطولة أوروبا 2012 المقررة في بولندا وأوكرانيا ما بين 8 حزيران و1 تموز المقبلين، لكن الاتحاد الأسباني رفض طلبه.  
ويخوض برشلونة النهائي للمرة الثانية على التوالي والسادسة والثلاثين في تاريخه، ضد بلباو الذي تأهل لنهائي الدوري الأوروبي «يوروبا ليغ»، وطالب دل بوسكي تقديم المباراة من 25 أيار إلى 16 منه، لكن محاولاته باءت بالفشل.  
وترتدي مسابقة الكأس أهمية كبرى

التسعينات لم ينجح منتخب إيطاليا في انتزاع لقب كأس العالم على أرضه عام 1990، وعام 2002 استبشر الإسباني خيراً بفوز ريال مدريد بالشامبيونز ليغ على حساب باير ليفركوزن الألماني 2 - 1، لكن الإسبان أخفقوا في العام عينه بانتزاع لقب كأس العالم في كوريا الجنوبية واليابان.

من جهة ثانية، طالب بيثنتي دل بوسكي مدرب منتخب إسبانيا بتقديم موعد نهائي الكأس بين برشلونة وأتلتيك بلباو، لكن محاولاته باءت بالفشل إفساحاً في المجال

حياة أو موت بالنسبة إليه، والتعادل لا يفيد به بقدر ما يفيد منافسه.  
ومن يتابع أداء سيتي يلاحظ جلياً تغير التوجهات التكتيكية لمدرّب روبرتو مانشيني، وخصوصاً بعد الخسارة أمام الأرسنال 0 - 1، والتي أمنت ليوناييتد ابتعاده بفارق 8 نقاط في الصدارة، وبعد فترة صعبة (5 نقاط في 5 مباريات ما بين 11 آذار و8 نيسان)، انتفض سيتي محققاً نتائج باهرة: فوز على وست بروميتش البيون 4 - 0 في المرحلة 33 وآخر على نوريتش 6 - 1 في المرحلة 34 ثم على وولفرهامبتون 2 - 0 في المرحلة 35 قبل الفوز الإثنين الماضي على مانشستر يونايتد 1 - 0.  
وفي آخر 4 مباريات سجل هجوم سيتي الذي عاد إليه الأرجنتيني الفذ كارلوس تيفيز 13 هدفاً.

وسجل ويلبيك هدفة الثاني عشر هذا الموسم خلال مباراة ايفرتون (4 - 4) الأخيرة في الدوري المحلي، في حين رفع روني رصيده إلى 33 هدفاً (26 في الدوري) بتحقيقه ثنائية في المباراة عينها. وذكر هذا الموسم بالأهداف الـ53 التي سجلها يورك وكول في موسم 1999 الذي حسمه يونايتد بثلاثية تاريخية.  
وفي مقابل التحفظ الدفاعي الواضح لفيرغيسون لعب مانشيني، وهو بسن ابن الأخير (47 عاماً)، باندفاع الشباب، وبنفس هجومي برز من خلال الدفع بأربعة لاعبين من طراز هجومي: الأرجنتينيان سيرجيو أغويرو وكارلوس تيفيز، والفرنسي سمير نصري والإسباني دافيد سيلفا، وربما كان هذا الخيار مبرراً لأن لا شيء لدى سيتي يخسره، فالمباراة مسألة

تشلسي نجح في كطف ثمار الفوز في النهاية، فيما خاب أمل اليوناييتد وعشاقه.  
ولم يقدم فيرغيسون على دعم هجومه سوى إلا بعد ربع ساعة من بداية الشوط الثاني، حين زج بداني ويلبيك بدلاً من الكوري بارك جي سونغ، كذلك برزت هوة بين حيوية وسط سيتي والخطوات الثقيلة لثنائي مانشستر المخضرم بول سكولز (37 عاماً) ورايان غيغز (38 عاماً).  
وجاء الزج بروني وحيداً في المقدمة بعد 24 ساعة فقط من تصريح لفيرغيسون أشاد فيه بثنائي المستقبل في صفوف فريقه، والمؤلف من واين روني وداني ويلبيك، إذ رأى أنهما يسيران على خطى الثنائي السابق اندي كول والترينيدادي دوايت يورك.

روبرتو مانشيني على «العجز» اليكس فيرغيسون، في ختام موسم مجنون بتطورات ووقائع.  
وبعد ما لأمه كثيرون على خياراته في بدء الموسم حين أحجم عن استخدام لاعبين من طراز رفيع، أخطأ فيرغيسون بلجونه إلى التكتيك الدفاعي أمام سيتي، في مباراة فاصلة تحدد وجهة اللقب هذا الموسم، وبدا التوجه الدفاعي لفيرغيسون واضحاً من خلال الاعتماد على قلب الهجوم واين روني وحيداً في الخط الأمامي، أمام خماسي الوسط المؤلف من مايكل كاريك وبول سكولز ورايان غيغز وناني والكوري بارك جي سونغ، وبدا أداء مانشستر يونايتد قريباً للغاية من تكتيك تشلسي ومدرّب روبرتو دي ماتيو أمام برشلونة مع فارق الزمان والمكان، والنتيجة إذ إن



توري (سيتي) مسدداً فوق بول سكولز (يوناييتد)



صراع هوائي مثير في لقاء قطبي مانشستر

## كاريكاتير



## مراهقون يزعمون الأمن بانتحار «دمية» من أعلى الجسر

استنفرت الجهات الأمنية في منطقة بريدة السعودية بعد منتصف ليل الاثنين الماضي، بما فيها دوريات الأمن والمرور، إضافة إلى إسعاف الهلال الأحمر السعودي في كوبري حي مشعل (الثمانين)، على امتداد طريق الملك فهد، على أثر بلاغ وصل إلى العمليات الرئيسية عن وجود حالة انتحار لشاب أعلى الجسر، وعقب مباشرة الجهات الأمنية موقع الانتحار المزعم في الكوبري، اتضح أنه يحوي دمية وضعتها مجموعة من المراهقين على هيئة إنسان يتدلى من أعلى الجسر، غير مباليين لخطورة هذا التصرف اللامسؤول والسلوك غير المرغوب فيه في إرباك الأمن وإشغال السلطات الأمنية والإسعافية عن أولويات أخرى.

## دفع للمحاميين 154 ألف دولار من أجل تربية نعجته

تعهد مواطن أسترالي بمواصلة معركته من أجل تربية نعجته «با» في فناء منزله، بعدما خسر دعوى قضائية للمرة الثانية بهذا الشأن، وبلغت أتعاب المحاماة في قضيته 150 ألف دولار أسترالي (154 ألف دولار أميركي). وقال «فو هو»: «النعجة تُعد فرداً من أسرتي، وينبغي عليّ رعايتها حتى تنفذ طاقتها». وقضت المحكمة العليا في فيكتوريا بأن السلطات المحلية استخدمت سلطاتها عندما أمرت «فو هو» بالتخلص من النعجة «با»، نظراً إلى أن المساحة التي يرببها فيها صغيرة للغاية، الأمر الذي يخالف القانون. وقال «فو هو» إنه «عندما وصلت في البداية إلى أستراليا عام 1981، كنتُ معجباً للغاية بالعديد من قيم المجتمع الأسترالي، وكان من بينها حب الحيوانات.. وكان من بين هذه القيم أيضاً حب العدالة، وبالمثل الآن فإنه ينبغي عليّ الدفاع عن هذه القيم». وتلزم القوانين مالكي المنازل بعدم تربية الماشية في مساحة تقل عن نصف هكتار.

## بعد أن تحولت دراجته النارية إلى «فياغرا».. قرر مقاضاة شركة «بي.ام.دبليو»



من جهة، وعلى الجهة المصنعة لمقعد الدراجة النارية «كوربين فايبر». وادعى «وولف» أن حالته هذه منعتة من التمتع بحياة جنسية، وهو يطالب بتعويضات تغطي راتبه والمصاريف الطبية، ومعاناته العاطفية والأضرار العامة. يبقى أن نعرف ما إذا كانت دعوى «وولف» هذه ستزيد نسبة مبيعات دراجات «بي.ام.دبليو»، أم أنها ستكون بديلاً عن حبوب الفياغرا!

خبر غريب بالفعل، لكنه يستحق المتابعة.. فقد قرر رجل أميركي يدعى «هنري وولف» مقاضاة شركة «بي.ام.دبليو» الألمانية الشهيرة، ليس بسبب عطل ميكانيكي طرأ على دراجته النارية، ولا بسبب خلل تقني، بل بسبب تأثيرها البيولوجي، لأنها جعلته «مثاراً». وكشف «وولف» أنه ركب دراجته النارية من طراز «بي.ام.دبليو» في رحلة إلى كاليفورنيا في أيار من العام 2010، وأنه منذ ذلك الحين وهو «مثار»، ملقياً اللوم على الشركة الألمانية

## سرق 165 ألف ريال سعودي وهو داخل السجن

وتابع: «عندما راجعت فرع البنك بحي العزيزية رفضوا التجاوب، وعليه تقدمت بشكوى رسمية إلى مؤسسة النقد». وأضاف: «بعد ذلك تقدمت بشكوى لإدارة البحث والتحري الجنائي بمكة المكرمة، وتمت معرفة مكان الجاني، والتأكد من أنه يقم بأحدى محافظات الرياض، والمبالغ حُوّلت إلى حسابات زوجته وأبيه وأحد إخوانه، ورقم حساب مؤسسة من الرياض». وخلال متابعة المواطن للقضية اتضح أن الجاني سجين بقضية مخدرات، وهناك تحويلات كثيرة لعدة شخصيات تجاوزت أكثر من 18 عملية نصب واحتيال وسرقة إلكترونية! وكشفت المصادر أن البنك الذي جرت في حساباته العملية شهد في الآونة الأخيرة عمليات سحب نقود من عملائه عن طريق أحد مديري فروعه.

رفعت شرطة منطقة مكة المكرمة، ممثلة بشرطة العاصمة المقدسة وإدارة البحث والتحري الجنائي، إلى نظيرتها في شرطة منطقة الرياض وإدارة البحث والتحري الجنائي بالرياض، شكوى المواطن محمد العتيبي ضد سجين سرق عبر الاتصال الهاتفي واستخدام التقنيات الإلكترونية، 165 ألفاً و300 ريال من حسابه البنكي. وقال العتيبي: اتصل على جوالي شخص قال لي (أنا مدير مكتب المدير الإقليمي لبنك بالرياض)، وأكد أن حساباتي في البنك تحتاج إلى تفعيل؛ لأن النظام مقفل، وذكر جميع بياناتي الشخصية كاملة، وطلب مني الرقم السري». وأضاف: «عندما ذكر جميع البيانات المسجلة لدى البنك بكل دقة، أعطيته الرقم السري من باب الثقة، ثم فوجئت بسحب المبلغ تلو الآخر، حيث سحب 165 ألفاً و300 ريال في 9 عمليات متتالية».